



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
People's Democratic Republic of Algeria

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

Ministry of Higher Education and Scientific Research

جامعة البليدة 2

University of Blida 2

كلية: العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

الميدان: علوم اجتماعية

الشعبة: علم اجتماع

التخصص: علم السكان

## محاضرات في علم السكان موجهة لطلبة الديموغرافيا

الطور: ماستر

السنة: ماستر 01

السداسي: الأول

من إعداد الأستاذة: روان مليكة

الرتبة: أستاذ محاضرة أ

السنة الجامعية الجامعي : 2022/2021

## فهرس المحتويات

2.....	الفهرس
3.....	مقدمة :
5.....	المحاضرة رقم (01): الظواهر السكانية و ضرورة دراستها في المجتمع.....
12.....	المحاضرة رقم(02):الإيكولوجيا البشرية و دراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل العيش.....
18.....	المحاضرة رقم (03): علم اجتماع السكان بين الديموغرافيا والدراسات السكانية.....
29.....	المحاضرة رقم(04): عوامل نمو الديموغرافيا و الدراسات السكانية.....
32.....	المحاضرة رقم(05): وضع علم اجتماع السكان بين الديموغرافيا و الدراسات السكانية.....
39.....	المحاضرة رقم(06): نظريات علم اجتماع السكان.....
51.....	المحاضرة رقم (07): منهج البحث في علم اجتماع السكان.....
59.....	المحاضرة رقم 8: نماذج التحليل السكاني.....
69.....	المحاضرة رقم 9: الخصوبة و البناء الاجتماعي.....
83.....	المحاضرة رقم 10: الهجرة ودورة الاسرة.....
95.....	المحاضرة رقم 11: السكان و التنمية: العلاقة المتداخلة بين السكان و التنمية.....
108.....	المحاضرة رقم 12: السياسة السكانية : التزايد السكاني و صحة المجتمع.....
117.....	المراجع الأساسية المعتمدة في انجاز المطبوعة:

## مقدمة :

لقد جذبت دراسة السكان انتباه الكتاب و المفكرين منذ القدم ،حيث ظهرت عدة مؤلفات في هذا الصدد ما أدى لخلق ما يسمى " بالفكر السكاني " ، الذي كان له دور بارز في نضج و تطور دراسة السكان في المراحل الحديثة و المعاصرة من تاريخ الفكر الانساني. و قد نشطت اليوم نظم فكرية متباينة و كرسث كثيرا من جهودها من أجل المزيد من الوضوح و الدقة في دراسة الظواهر السكانية و التنبؤ بأحوالها مستقبلا. هنا بدأ علماء الاقتصاد يظهرون اهتماما متمائزا بالسكان، و اتجه علماء الجغرافيا نحو تناول موضوع السكان بالتحليل و التفسير ، و تبلورت أنواع متباينة من المعادلات الاحصائية التي تدل على مدى اهتمام علماء الاحصاء بدراسة السكان ، و بدأ علماء الاجتماع يشقون طريقهم بين هذه الاهتمامات المتنوعة بدراسة السكان. فظهر بعد ذلك اتجاهين: الأول يعرف باسم الديموغرافيا و يتمثل في اهتمام الاحصاء بدراسة السكان ، أما الثاني يعرف باسم الدراسات السكانية التي تشمل العلاقة بالعلوم :كالاققتصاد و الجغرافيا و الاجتماع ، و التي تبحث في تأثير عوامل هذه الاتجاهات في تفسير الظواهر السكانية فجاى بذلك علم اجتماع السكان كاستجابة لهذه المتطلبات العلمية . و من أجل بلوغ هذا الهدف الذي تحددت معالمه قمنا بتناول المسألة السكانية في خضم دعائم و مقومات علم اجتماع السكان بحيث قمنا بداية بتعريف هذا العلم من خلال ابراز أهمية الظواهر السكانية و ضرورة دراستها في المجتمع ثم التعرض الى الايكولوجيا البشرية من خلال دراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل العيش لتظهر بذلك أهمية و موقع علم اجتماع السكان بين الدراسات السكانية و الديموغرافيا و قوفا عند عوامل نمو كلا المجالين ، حيث تناولنا بالتفصيل وضع علم الاجتماع السكاني بين كل من الديموغرافيا و الدراسات السكانية .

بعد ذلك كان لابد لنا أن نبحت في الاطار النظري الذي استمد منه علم اجتماع السكان مواضعه، منهجه، و مبادئه فيما يعرف ب " نظريات علم اجتماع السكان " .

كما تم التركيز على المناهج المستخدمة في البحث السوسولوجي و اسقاطه على الدراسات السكانية على اعتبار أن الديموغرافيا واحدة من المداخل المنهجية التي تعتمد على الأسلوب الاحصائي في الادراك و التوصل الى المعرفة و بالتالي سيستفيد الديموغرافيون بدورهم من النظرية الاجتماعية، و في

الواقع لا نستطيع فصل النظرية عن البحث الواقعي، و سوف نتعرض ايضا الى " أنواع البحوث الاجتماعية السكانية " مستدين في ذلك على نماذج تتناول التحليل في مستويات عدة.

و نظرا لعمق و أهمية المسألة السكانية و رغبة المشتغلين بالقضايا الديموغرافية و المشاكل السكانية ، كان لزوما علينا الوقوف عند محطات فكرية بارزة نتناول فيها :النمو السكاني، الخصوبة، و علاقة ذلك بالبناء الاجتماعي ، اضافة الى ذلك تقديم تقديرات حول الهجرة وصولا الى البرامج التنموية التي تتأثر بتغير السكان ، حيث يتم في هذا الاطار معالجة جانب بناء السكان في علاقته المتداخلة بالتنمية .

## المحاضرة رقم (01): الظواهر السكانية و ضرورة دراستها في المجتمع

### تمهيد:

جذبت دراسة السكان انتباه الكتاب و المفكرين في شتى المجالات فأخذ عالم الاقتصاد يظهر اهتماما متميزا بالسكان، و اتجه علماء الجغرافية نحو تناول موضوع السكان و التحليل و التفسير، كما تبلورت أنواعا متباينة من المعادلات الاحصائية التي تدل على مبلغ اهتمام علماء الاحصاء بالمسألة السكانية ، و بدأ علماء الاجتماع يشقون طريقهم بين هذه الاهتمامات المتنوعة بدراسة السكان ، فظهر فريق يهتم بالديموغرافيا و تداخلها بمجال الاحصاء و الاقتصاد و الظواهر السكانية.

كما كانت لظواهر نمو السكان في العالم و زيادة عددهم، بل تضخمهم في بعض المجتمعات، و انتشار أفكار " روبرت مالتوس" التشاؤمية من بين العوامل ذات الأهمية النسبية . فيما حققت دراسة السكان من تطور ونضج ووضوح على صعيد الديموغرافيا و الدراسات السكانية.

و على الرغم من أن علم اجتماع السكان كان علم حديث النشأة مقارنة بالديموغرافيا و الدراسات السكانية الأخرى (اقتصادية و جغرافية) استطاع أن يشق طريقه بين هذه الاهتمامات العلمية ، و شهد على هذا مظاهر التطور التي استطاع هذا العلم النامي أن يحققها في مجال تحديد موضوعه ، و بلورة قضاياها النظرية و تنمية منهجه بتميز طريقته في تحليل و تفسير الظواهر السكانية في صورة علم فرعي ظهرت له تسميات مختلفة منها: المورفولوجيا الاجتماعية و الديموغرافيا الاجتماعية و السكان و المجتمع و علم اجتماع السكان أخيرا.

### 1) السكان ميدان للدراسة في علم الاجتماع:

تشير الظواهر السكانية إلى الأنماط والعمليات التي تحدث داخل السكان ، وهي مجموعة من الأفراد من نفس النوع الذين يعيشون في منطقة جغرافية معينة. تعتبر دراسة الظواهر السكانية أمراً بالغ الأهمية لعدة أسباب:

**فهم التغييرات الديموغرافية:** تساعدنا الدراسات السكانية على فهم التغييرات في حجم السكان وهيكلمهم وتوزيعهم بمرور الوقت. هذه المعرفة ضرورية لتخطيط وتنفيذ سياسات فعالة في مجالات مثل الرعاية الصحية والتعليم والإسكان والتوظيف.

**الآثار الاجتماعية والاقتصادية:** للظواهر السكانية آثار اجتماعية واقتصادية كبيرة. يمكن أن تؤثر التغييرات في حجم السكان وتكوينهم على أسواق العمل وسلوك المستهلك وتخصيص الموارد وأنظمة الرعاية الاجتماعية. من خلال دراسة الديناميات السكانية ، يمكن لواضعي السياسات والباحثين توقع ومعالجة التحديات والفرص المرتبطة بهذه التغييرات.

**التخطيط والتنمية:** توفر الدراسات السكانية رؤى ثاقبة للاتجاهات السكانية المستقبلية ، والتي تعتبر ضرورية للتخطيط الحضري والإقليمي ، وتطوير البنية التحتية ، وإدارة الموارد. من خلال فهم معدلات النمو السكاني والتوزيعات العمرية وأنماط الهجرة ، يمكن لواضعي السياسات اتخاذ قرارات مستنيرة بشأن الإسكان والنقل ومرافق الرعاية الصحية والخدمات الأساسية الأخرى.

**الصحة وعلم الأوبئة:** تلعب الدراسات السكانية دورًا حيويًا في دراسة أنماط الصحة والأمراض. من خلال فحص البيانات الصحية على مستوى السكان ، يمكن للباحثين تحديد عوامل الخطر وتتبع انتشار المرض ووضع استراتيجيات للوقاية والسيطرة. إن فهم ديناميكيات السكان مهم بشكل خاص في معالجة حالات الطوارئ الصحية العامة ، مثل تفشي الأمراض المعدية.

**الاستدامة البيئية:** تساهم الدراسات السكانية في فهمنا للتفاعلات بين البشر والبيئة. من خلال دراسة النمو السكاني وأنماط الاستهلاك واستخدام الموارد ، يمكن للباحثين تقييم التأثير البيئي للأنشطة البشرية وتطوير استراتيجيات مستدامة لإدارة الموارد والحفاظ عليها.

**صياغة السياسات:** توفر الدراسات السكانية معلومات قائمة على الأدلة من أجل صنع السياسات. تعتمد الحكومات والمنظمات الدولية على البيانات والأبحاث السكانية لتطوير السياسات المتعلقة بالهجرة وتنظيم الأسرة والتعليم والرعاية الاجتماعية والتنمية المستدامة. يساعد فهم الظواهر السكانية صانعي السياسات على تصميم وتنفيذ التدخلات التي تعالج التحديات المجتمعية بشكل فعال.

باختصار ، تعد دراسة الظواهر السكانية ضرورية لفهم التغييرات الديموغرافية ، والآثار الاجتماعية والاقتصادية ، والتخطيط والتنمية ، والصحة وعلم الأوبئة ، والاستدامة البيئية ، وصياغة

السياسات. من خلال اكتساب نظرة ثاقبة لديناميكيات السكان ، يمكننا اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير استراتيجيات تعزز رفاهية الأفراد والمجتمعات.

يعتبر السكان أحد الموضوعات العديدة التي تدخل ضمن اختصاصات علم الاجتماع واهتماماته، الواقع أن العلاقة بين علم الاجتماع ودراسة السكان علاقة متميزة بحيث تختلف عن باقي العلاقات التي تربط علم السكان بالعلوم الأخرى. فعلى الرغم من أن دراسة السكان ذاتها أقدم من علم الاجتماع كونه ظهر و نما من أصول و مصادر متنوعة و متعددة منها الفلسفة و الاقتصاد، و الجغرافيا و الاحصاء و الطب و البيولوجيا و غيرها من العلوم . ويمكن أن تؤكد على خصوصية هذه العلاقة من خلال ما قاله (بروم) و (سيلزنيك) بأن علم الاجتماع يسعى الى اكتشاف البناء الأساسي للمجتمع الانساني و التعرف على القوى الرئيسية التي تربط بين جماعاته أو تضعف العلاقة بينهما ، و كذا دراسة الظروف التي تعمل على استمرار أو تغيير المجتمع و الحياة الاجتماعية.<sup>1</sup>

و هذا القول يدل على أن المجتمع من حيث بناءه و تغيير علاقاته يمثل موضوعا مشتركا للدراسة في علم الاجتماع و علم السكان.

وعليه يمكن الاعتماد الى ما ذهب اليه (جرين) بأن المجتمع كموضوع للدراسة في علم الاجتماع يتكون من:

السكان و التنظيم و الزمن و المكان و المصالح المشتركة، و منه يمكن القول أن النظر الى عنصر السكان باعتباره أحد مكونات المجتمع و أحد مجالات اهتمام هذا العلم، كان في مقدمة الاعتبارات التي جعلت من السكان ميدانا للدراسة في علم الاجتماع، فالسكان أهم عنصر من عناصر البناء الاجتماعي و تعتمد العناصر الأخرى في وجودها على هذا العنصر ، فالأدوار و الثقافة و الجماعات و القيم و المكانات وغيرها من المفاهيم بحاجة إلى أفراد يقومون بأدائها، كما أن السكان مصدر القيم و العادات و التقاليد وهم من يشكلون الجماعات و يشكلون أيضا غاية أي جهد أو نشاط إنساني في المجتمع ، وهم في الوقت ذاته وسيلة هذا النشاط و غايته.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق الجليبي، علم اجتماع السكان\_، دار النهضة العربية، بيروت، 1993.

فتحي أبو عيانة، دراسات في علم السكان ، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان ، 1984. <sup>2</sup>

إذ لا يمكن ان يقوم النشاط في مجال الزراعة أو الصناعة أو التجارة أو التعليم أو السياسة أو الدين أو الترفيه بدون السكان ، كما أن هذا النشاط لا يهدف أحد غير السكان. و لهذا كانت هذه النظرة أو هذا التصور للسكان من أهم الاعتبارات و العوامل التي أدت الى اعتبار السكان ميدانا للدراسة في علم الاجتماع .

و عموما، يمكن أن نستخلص تلك العلاقة بين علم السكان و علم الاجتماع من خلال الموضوعات التي يبحثها الدارس في كلا المجالين ، أين يظهر الترابط الواضح من خلال المنهج الاحصائي المتبع و كذلك في الأهداف الرئيسية التي يسعى الى تحقيقها.

## (2) ضرورة دراسة الظواهر السكانية في المجتمع:

الظواهر السكانية هي أنماط واتجاهات وديناميكيات تتعلق بحجم وتكوين وتوزيع وخصائص السكان. وهي تشمل جوانب مختلفة مثل النمو السكاني والخصوبة والوفيات والهجرة والشيخوخة والتحويلات الديموغرافية. تعد دراسة الظواهر السكانية أمراً بالغ الأهمية لفهم ومعالجة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية التي تواجهها المجتمعات. فيما يلي بعض الأسباب التي تجعل دراسة الظواهر السكانية مهمة:

السياسة والتخطيط: توفر الدراسات السكانية البيانات والرؤى الأساسية لصانعي السياسات والمخططين لاتخاذ قرارات مستنيرة. يساعد فهم ديناميكيات السكان في صياغة سياسات واستراتيجيات فعالة تتعلق بالرعاية الصحية والتعليم والإسكان والتوظيف والرعاية الاجتماعية والتنمية الحضرية. يساعد في توقع الاحتياجات المستقبلية وتخصيص الموارد وفقاً لذلك.

التنمية الاجتماعية والاقتصادية: تساهم الدراسات السكانية في فهم أنماط التنمية الاجتماعية والاقتصادية. فهي تساعد في تحديد الاتجاهات الديموغرافية التي تؤثر على أسواق العمل وسلوك المستهلك وعدم المساواة الاجتماعية والفقر وتوزيع الدخل. من خلال دراسة الظواهر السكانية ، يمكن للمجتمعات تخصيص الموارد بشكل أفضل وتصميم التدخلات المستهدفة وتعزيز النمو الشامل.

الصحة والرفاهية: دراسة اتجاهات صحة السكان ، بما في ذلك معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات وانتشار الأمراض والحصول على الرعاية الصحية ، أمر بالغ الأهمية لتخطيط الصحة العامة. تساعد الدراسات السكانية في تحديد الفوارق الصحية وتقييم احتياجات الرعاية الصحية

وتقييم فعالية التدخلات. فهم يوجهون السياسات الصحية ، واستراتيجيات الوقاية من الأمراض ، وتخصيص الموارد في أنظمة الرعاية الصحية.

الاستدامة البيئية: الدراسات السكانية ضرورية لفهم العلاقة بين ديناميات السكان والاستدامة البيئية. لقد سلطوا الضوء على قضايا مثل استهلاك الموارد ، وانبعاثات الكربون ، والتحضر ، واستخدام الأراضي ، وتغير المناخ. من خلال دراسة الظواهر السكانية ، يمكن للمجتمعات تطوير ممارسات وسياسات مستدامة للتخفيف من التحديات البيئية وتعزيز نظام بيئي أكثر توازناً ومرنة. التماسك والتكامل الاجتماعي: تساهم الدراسات السكانية في فهم التماسك الاجتماعي والتكامل في مجتمعات متنوعة. أنها توفر رؤى حول تحركات السكان وأنماط الهجرة والتنوع الثقافي والتفاعلات الاجتماعية. من خلال دراسة الظواهر السكانية ، يمكن للمجتمعات تعزيز الاندماج الاجتماعي ، وتعزيز التفاهم بين الثقافات ، ومعالجة القضايا المتعلقة بالهجرة ، ودمج اللاجئين ، والتماسك الاجتماعي.

التخطيط والتنبؤ المستقبلي: دراسة الظواهر السكانية تسمح بالتوقعات السكانية والتنبؤات الديموغرافية. تساعد هذه التوقعات في التخطيط طويل المدى ، وتخصيص الموارد ، وصياغة السياسات. فهي تساعد في توقع الاتجاهات السكانية المستقبلية ، وتغيرات الهيكل العمري ، وديناميكيات القوى العاملة ، والتحديات الاجتماعية ، وبالتالي تمكين المجتمعات من التخطيط والاستعداد للمستقبل بشكل فعال.

باختصار ، تعد دراسة الظواهر السكانية أمراً ضرورياً لفهم الديناميات المجتمعية ، وإبلاغ السياسات وقرارات التخطيط ، وتعزيز التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، ومعالجة التحديات الصحية والبيئية ، وتعزيز التماسك الاجتماعي ، وتسهيل التخطيط المستقبلي. إنه يوفر رؤى قيمة توجه الإجراءات والتدخلات لبناء مجتمعات مستدامة وشاملة ومرنة.

المسلمات لدى دارسي علم السكان بأنه علم لا يقتصر على دراسة الظواهر السكانية المجردة (كالولادات، الوفيات أو الهجرات )، إنما يتعدى ذلك الإطار للبحث عن أسباب هذه الظواهر و القوانين التي تخضع لها و انعكاساتها و تأثيراتها المختلفة ( التأكيد هنا على الصلة الوثيقة بين علم السكان و العلوم الأخرى ).

- فعلم السكان علم يدرس العناصر السكانية و خصائصها و العوامل المؤثرة في تغيرها، سواء كانت اجتماعية أو غير ذلك. وعلى الرغم من أن بدايات نشأة هذا العلم كانت احصائية صرفة ، بحيث

قامت على عقد المقارنات بين أعداد المواليد و الوفيات و الفروق بين هذين المعدلين ، الا أن هذه الأعداد تبقى مجرد أرقام صماء مالم يتناولها الباحث في علم الاجتماع و يقوم بتحويلها ( أي الأرقام ) الى مؤشرات ذات دلالات و مغاز ، بحيث يمكن تفسيرها و فهم الواقع الاجتماعي الذي يتضمنه ، فكثير من الظواهر السكانية هي ظواهر اجتماعية في أساسها ، وأنها من نتاج الحياة الاجتماعية و أن كثيرا من الظواهر السكانية لم يكن فهمها بالأمر السهل بمعزل عن الظواهر و النظم الاجتماعية ، وعليه فإن الظواهر السكانية الأساسية مثل: (الخصوبة، الوفاة ، الهجرة ، الزواج،...الخ) تعزى بالمقام الأول لأسباب اجتماعية وليس الى أسباب ذات صيغ نفسية أو بيولوجية أو فلسفية<sup>1</sup> . وعلى ضوء ما تقدم ن فإنه يمكن اعتبار أهم الأبعاد التي يركز على دراستها علم الديموغرافيا(علم السكان) بشكل أساسي و محوري هي : الحجم و التوزيع و التركيب و الجوانب الدينامية مثل: تغير أو نمو السكان.

✓ **أما الحجم:** وهو ببساطة عدد الوحدات أو الأشخاص في مجموعة سكانية محددة.

✓ **أما التوزيع السكاني:** فهو يدل على ترتيب السكان في مكان معين و في زمن معين.

✓ **أما التركيب السكاني :** فهو يصنف السكان حسب تركيبهم العمري و تركيبهم النوعي(ذكر، أنثى).

✓ **التغير السكاني :** و هو مؤشر على مستويات النمو أو التقلص في مجموعات السكان.

و الجدير بالاعتبار هنا أنه إذا لاحظنا اليوم توجه الاهتمام نحو دراسة حجم السكان و تغيراته خلال الزمن، و التعرف على أسباب هذا التغير ، فإن هذا الاهتمام لا يرجع في النهاية الى أسباب علمية أكاديمية بحتة فقط، و إنما يرجع كذلك الى ما تسهم به هذه الدراسات في مجال الرفاهية الانسانية من خلال زيادة الوعي الاجتماعي في المجتمع، و اقتراح الحلول المناسبة للمشكلات السكانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الباقي زيدان، **أسس علم السكان** ، ط1، دار النهضة المصرية ، القاهرة ، مصر، 1976.

<sup>2</sup> عبد الرزاق جلبي، **علم اجتماع السكان**، دار النهضة العربية، بيروت ، 1993.

المراجع المعتمدة:

- ✓ عبد الرزاق جليبي , علم اجتماع السكان , ط 1, دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ,  
2015.
- ✓ فتحي أبو عيانة , دراسات في علم السكان , ط 1, دار النهضة العربية , بيروت , لبنان ,  
1984.
- ✓ عبد الباقي زيدان , أسس علم السكان , ط 1 , مكتبة دار النهضة المصرية , القاهرة , مصر  
, 1986 .

## المحاضرة رقم (02): الإيكولوجيا البشرية و دراسة العلاقة بين نمو السكان ووسائل

### العيش

#### تمهيد:

علم البيئة البشرية هو دراسة العلاقة بين البشر وبيئتهم. يدرس كيفية تفاعل البشر مع النظم البيئية المحيطة بهم وكيف تؤثر هذه التفاعلات على كل من السكان والبيئة.

العلاقة بين السكان ووسائل العيش هي محور التركيز الأساسي للإيكولوجيا البشرية. تشير وسائل العيش إلى الموارد والأساليب التي يستخدمها السكان للحصول على ضروريات الحياة ، مثل الغذاء والماء والمأوى والطاقة.

فيما يلي بعض النقاط الرئيسية المتعلقة بالعلاقة بين السكان ووسائل العيش:

**القدرة على التحمل:** يعتبر مفهوم القدرة على التحمل أمراً أساسياً لفهم العلاقة بين السكان ووسائل العيش. يشير إلى الحد الأقصى لعدد الأفراد الذين يمكن أن تدعمهم البيئة بشكل مستدام. يحدد توافر الموارد ، مثل الغذاء والماء ، القدرة الاستيعابية للنظام البيئي. عندما يتجاوز عدد السكان القدرة الاستيعابية ، فإنه يضع ضغطاً على الموارد المتاحة ويمكن أن يؤدي إلى استنفاد الموارد وتدهور البيئة وتدهور رفاهية السكان.

**النمو السكاني:** يمكن أن يؤثر النمو السكاني على وسائل المعيشة. يمكن للنمو السكاني السريع أن يفوق قدرة النظم البيئية على توفير موارد كافية ، مما يؤدي إلى ندرة الموارد وزيادة المنافسة على الموارد المحدودة. يمكن أن يؤدي هذا إلى نقص الغذاء ، وعدم كفاية الوصول إلى المياه النظيفة ، وتحديات أخرى لتلبية الاحتياجات الأساسية.

**التقدم التكنولوجي:** يمكن للتقدم التكنولوجي ، مثل التحسينات في الزراعة وإنتاج الطاقة واستخراج الموارد ، أن يزيد من وسائل العيش ويدعم أعداداً أكبر من السكان. على سبيل المثال ، أدى تطوير الممارسات الزراعية مثل الري والميكنة واستخدام الأسمدة إلى زيادة إنتاج الغذاء بشكل كبير وساعد في الحفاظ على أعداد أكبر من البشر. ومع ذلك ، يمكن أن يكون للتقدم التكنولوجي أيضاً عواقب بيئية سلبية إذا لم تتم إدارتها بشكل مستدام.

**توزيع الموارد:** يلعب توزيع الموارد دورًا حاسمًا في تحديد وسائل العيش للسكان. يمكن أن يؤدي التوزيع غير المتكافئ للموارد إلى تفاوتات في الحصول على الغذاء والماء والموارد الأساسية الأخرى ، مما يؤدي إلى تفاوتات اجتماعية واقتصادية.

**الإدارة المستدامة للموارد:** لضمان رفاهية السكان والبيئة على المدى الطويل ، تعد ممارسات إدارة الموارد المستدامة أمرًا بالغ الأهمية. يتضمن ذلك استخدام الموارد بطريقة تلبي احتياجات الجيل الحالي دون المساس بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتهم الخاصة. تعد الزراعة المستدامة ومصادر الطاقة المتجددة والحفاظ على الموارد الطبيعية والإدارة المسؤولة للنفايات بعض الأمثلة على الممارسات المستدامة التي يمكن أن تدعم وسائل العيش مع تقليل الآثار البيئية.

يعد فهم العلاقة بين السكان ووسائل العيش أمرًا ضروريًا لمعالجة قضايا مثل الأمن الغذائي وندرة المياه وتغير المناخ والتنمية المستدامة. من خلال النظر في ديناميات السكان وتفاعلهم مع البيئة ، يمكن لوضع السياسات والباحثين وضع استراتيجيات لضمان توافر الموارد وتوزيعها بشكل عادل للأجيال الحالية والمقبلة.

بعد ان تأكدت اهمية دراسة الظواهر السكانية في المجتمع و إظهار أبعادها ، كان لابد من ان نقف عند أهم نقطة تحول في علم الديموغرافيا و الذي كان عام 1798م عندما نشر(مالتوس) مقالته المشهورة عن السكان ، و كانت هذه المقالة عبارة عن تجميع تفصيلي دقيق للإحصاءات المتوفرة آنذاك حول تسجيلات المواليد و الوفيات ، حيث يتناول ظاهرة النمو في ضوء نمو وسائل العيش.

## 1)المسألة السكانية

ما المقصود بالمسألة او القضية السكانية؟

أجمع أغلب الباحثين و المهتمين بالديموغرافيا أو علم السكان بأن المسألة أو القضية السكانية لاغ تتجاوز كونها تلك المعرفة و المفاهيم و الأفكار و التصورات المتصلة بالسكان وبعلاقتها بالموارد المتاحة في المجتمع ، وعليه فإن المعرفة المتصلة بعلم الديموغرافيا شأنها أن تقدم كما هائلا من المعلومات عن السكان من حيث : الحجم ، الكثافة، المواليد ، الوفيات، الخصوبة، التوزيع ، الهجرة، الصحة، التغذية، تنظيم الأسرة وعلاقتها بالمواد المتاحة في المجتمع و التي من شأنها أن تمكن

صانعي القرار في المجتمع (التداخل بين علم السكان و السياسة) من تحقيق فهم أكثر عمقا و تفصيلا حول مثل هذه الظواهر ، و بالتالي تمكنهم من التحكم بها و السيطرة عليها.<sup>1</sup>

وعلى اعتبار هذين المتغيرين : السكان و الموارد، نستخلص بأن المشكلة السكانية تعنى ذلك الخلل الواقع في طرفي هذه المعادلة الديموغرافية، فمثلا يعد النمو السكاني المتزايد بشكل يفوق مستوى موارد العيش المتاحة للسكان كابحا للتطور و التنمية بنمطها الاجتماعي و الاقتصادي، الأمر الذي يدفع المشكلة السكانية للتفاقم و الظهور وهي بالعادة ظاهرة أكثر شيوعا في مجتمعات دول العالم الثالث.<sup>2</sup>

ووفقا لهذا التطور انقسم الديموغرافيون الذين يهتمون بآثار و نتائج الزيادة السكانية الى مجموعتين هما:

**(1) مجموعة متفائلة :** تؤكد أن التفوق العلمي و التكنولوجي سيؤدي الى التغلب على

المشكلات

المرافقة للنمو السكاني المتزايد.

**(2) مجموعة متشائمة:** و هي تنتمي الى المدرسة المالتوسية الجديدة التي تنتبأ بنتائج

اجتماعية ، اقتصادية وخيمة جراء الزيادة السكانية .

حيث أن الزيادة السكانية أو ما يعرف ب **مشكلة الانفجار السكاني** هي نتاج اختلال التوازن بين الموارد المتاحة وعدد السكان و آخر سمات المجتمعات النامية كما أسلفنا الذكر، و التي يترتب عليها عادة انعكاسات سلبية واضحة على جميع الأوضاع الاقتصادية أو الاجتماعية او الثقافية للسكان . مما يدل على أن الزيادة السكانية غير المدروسة في المجتمعات النامية من شأنها أن تأكل كل ثمار التنمية و عوائدها المتوقعة و لهذا بدا الوعي بالقضية السكانية أكثر انتشارا في دول العالم بشكل عام و الدول النامية بشكل خاص، حيث أصبح الجميع..... نحو خلق نوع من التوازن بين حجم

<sup>1</sup> العدل انور عطية، **السكان و التنمية** ، ط1، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1987.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

سكانها و مواردها المتاحة حتى يتسنى لهذه الدول تلبية الاحتياجات الأساسية لسكانها من غذاء و مسكن و تعليم و فرص عمل.<sup>1</sup>

هذا و يتوقع أن يصل سكان العالم حسب تقديرات مسوحات الخصوبة العالمية لعام 2025 الى (12-14) بليون نسمة، حيث تشكل جنوب آسيا و افريقيا 60% من هذه الزيادة ، و منه نستخلص بأن الدول النامية هي أكثر الدول التي ستعاني من نتائج الزيادة السكانية بسبب غياب الضوابط و السياسات السكانية التي يمكن من خلالها تنظيم حجم السكان . و لعل أهم مظاهر تقادم مثل هذه المشكلة السكانية: انخفاض مستوى المعيشة للسكان، زيادة هوامش الفقر، البطالة و الاكتظاظ و كذا ارتفاع نسبة الجريمة و الانحرافات السلوكية و تفشي الأمراض...الخ.<sup>2</sup>

كما ان من شأن هذه الزيادة السكانية أن ترفع معدلات الفتوة في المجتمع، هذا يعني بكل بساطة زيادة عدد الاطفال في المجتمع و الأطفال- كما هو معروف- هم فئة غير نشطة اقتصاديا و لا تساهم في زيادة الناتج الكلي ، بل هم بحالة إعالة ، حيث يبقى كثير منهم الى سن متأخرة حتى يكملوا تعليمهم و يصبحون قادرين على اعالة أنفسهم، و للإشارة هنا أنه من شأن نسب الاعالة المرتفعة في المجتمعات النامية أن تستنزف موارد الأسرة أولا و المجتمع برمته ثانيا، و عليه فان تحقيق أي انخفاض في نسب الاعالة هذه يعني أن مقدارا كبيرا من الموارد في المجتمع سيتحرر و يصبح متوفرا، ليوظف في صالح خلق استثمارات جديدة تهدف الى تحسين نوعية الحياة.<sup>3</sup>

و على ضوء ما تقدم فإن زيادة نمو السكان يقابلها في كثير من الأحيان و خصوصا في الدول النامية : زيادة في عدد الأفراد أو الأفواه المستهلكة ( أي حجم الاستهلاك)، الذي يمكن أن يكون تيارا جارفا يبتلع في طريقه كل المدخرات أو كل ما تحققه التنمية من عوائد.

**فمثلا:** نجد أن تردي الأوضاع الاقتصادية في المجتمعات السكانية عادة ما يؤدي الى زيادة معدلات البطالة، و التي بدورها تقود الى رفع نسبة الفقر في المجتمع ، و الفقراء عادة لا يهتمون بعدد ما لديهم

<sup>1</sup> عبد القادر رزيق المخادمي ، الانفجار السكاني في العالم ، من تحديات العولمة الى الفجوة الرقمية، دار الفجر للنشر و التوزيع ، القاهرة، مصر، 2005.

<sup>2</sup> عبد الرزاق جليبي ، علم اجتماع السكان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1993.

<sup>3</sup> اللجنة الوطنية للسكان، الأمانة العامة، التأثيرات السكانية على التنمية، عمان ، الأردن ، 1998.

من الأولاد لأنهم سيظلون فقراء ( فالفقراء لا يورثون)، إضافة الى انخفاض خصائصهم الاجتماعية و الثقافية الأخرى التي لا تدمهم بوعي حقيقي و بالتالي لا تؤهلهم لتقدير عواقب الخصوبة المفرطة، بل على العكس فهم يعتقدون بأن أكبر عدد من الأبناء سيضمن على الأقل بقاء واحد او اثنين منهم أحياء لإعالة الأبوين في شيخوختهم، كما يعتقدون بأنه يمكن دائما الاستفادة من هؤلاء الأطفال كأيدي عاملة نتيجة لدخولهم سوق العمل مبكرا لمساعدتهم في أعمالهم المختلفة.

من هنا ، نستخلص صعوبة تنفيذ برنامج سكاني ناجح للتأثير على معدلات النمو السكاني .<sup>1</sup> و في خضم كل ما سبق، يمكن القول أن النمو السكاني ليس نقمة ( أو شر) بحد ذاته، فهو طرف في معادلة مكونة من طرفين أو أكثر، وهي السكان و الموارد المتاحة للعيش. إذا لم يحدث هذا الاختلال المزعوم بين طرفي المعادلة الديموغرافية فإن النمو السكاني يمكن أن يكون مصدرا رئيسيا لتقدم المجتمع و ازدهاره =حسب بعض الفرضيات= فعدد السكان لا يؤثر في زيادة حجمهم فحسب بل يؤثر في تركيبهم العمري و كثافتهم و توزيعهم الجغرافي.

و بهذا فإن النمو السكاني و تغيره يعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي ( الخصوبة، الوفاة، الهجرة) التي يجب أخذها معا في محاولة فهم المعادلة السكانية و أثرها و نتائجها.

<sup>1</sup> اللجنة الوطنية للسكان، الأمانة العامة، التأثيرات السكانية على التنمية، عمان، الأردن، 1998.

## المراجع المعتمدة:

- ✓ اللجنة الوطنية للسكان , الأمانة العامة , التأثيرات السكانية على التنمية , عمان الأردن  
1998.
- ✓ عبد القادر رزيق المخادمي , الانفجار السكاني في العالم , من تحديات العولمة الى الفجوة  
الرقمية , دار الفجر للنشر و التوزيع , القاهرة , مصر 2005.
- ✓ عبد الرزاق جلبي , علم اجتماع السكان , دار النهضة العربية بيروت , 1993.
- ✓ العدل أنور عطية , السكان و التنمية , ط1, دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر ,  
1987.

## المحاضرة رقم (03): علم اجتماع السكان بين الديموغرافيا والدراسات السكانية

### تمهيد:

يكمن علم اجتماع السكان في تقاطع الدراسات السكانية والدراسات السكانية ، ويستند إلى كلا المجالين لفهم الجوانب الاجتماعية لديناميات السكان. بينما تركز الديموغرافيا في المقام الأول على الدراسة الإحصائية لحجم السكان وهيكلهم وتغييرهم ، تشمل الدراسات السكانية مجموعة واسعة من الأساليب متعددة التخصصات لفحص الظواهر السكانية. يساهم علم الاجتماع في منظور اجتماعي لهذه المجالات ، مع التركيز على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والهيكلية للعمليات السكانية.

الديموغرافيا ، باعتبارها مجالاً فرعياً من علم الاجتماع ، تتعامل مع التحليل الكمي لاتجاهات وأنماط السكان. يدرس معدلات المواليد ومعدلات الوفيات وتدفقات الهجرة ومعدلات الخصوبة والعوامل الديموغرافية الأخرى لفهم النمو السكاني أو الانخفاض والتوزيعات العمرية والتوزيعات المكانية. يستخدم الديموغرافيون الأساليب الإحصائية لدراسة هذه العوامل والتنبؤ بالاتجاهات السكانية المستقبلية. غالباً ما يركزون على أنماط المستوى الكلي ويستخدمون النماذج الرياضية والتقنيات الإحصائية لتحليل البيانات السكانية.

من ناحية أخرى ، تتبنى الدراسات السكانية نهجاً متعدد التخصصات ، يتضمن رؤى من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والاقتصاد والعلوم الاجتماعية الأخرى. تفحص الدراسات السكانية القضايا السكانية من منظور أوسع ، مع مراعاة العوامل الاجتماعية والثقافية التي تشكل ديناميكيات السكان. يستكشف هذا المجال الأسئلة المتعلقة بالعمليات السكانية وعواقبها ، بما في ذلك عدم المساواة الاجتماعية والتفاوتات الصحية وأنماط الهجرة والتحضر والتأثيرات البيئية والسياسات الاجتماعية.

يسد علم اجتماع السكان الفجوة بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية من خلال دمج وجهات النظر والنظريات الاجتماعية في دراسة الديناميات السكانية. وهي تدرك أن الاتجاهات والأنماط السكانية ليست مدفوعة فقط بعوامل بيولوجية أو اقتصادية ولكنها متأصلة بعمق في الهياكل الاجتماعية والمؤسسات والممارسات الثقافية. يسعى هذا المجال إلى فهم كيفية تأثير العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس والتعليم على العمليات السكانية والنتائج.

على سبيل المثال ، قد يدرس علماء الاجتماع كيفية تأثير عدم المساواة الاجتماعية على معدلات الخصوبة أو كيفية تشكيل أنماط الهجرة من خلال العوامل الاقتصادية والسياسية. يمكنهم التحقيق في تأثير السياسات الاجتماعية على الديناميات السكانية ، مثل برامج تنظيم الأسرة أو سياسات الهجرة. بالإضافة إلى ذلك ، غالباً ما يستكشف علماء الاجتماع العواقب الاجتماعية للتغيرات السكانية ، مثل الآثار المترتبة على شيخوخة السكان على أنظمة الرعاية الصحية أو الاندماج الاجتماعي لمجتمعات المهاجرين.

من خلال دمج وجهات النظر الاجتماعية ، يوفر علم اجتماع السكان فهماً دقيقاً لديناميات السكان يتجاوز مجرد وصف الاتجاهات الديموغرافية. يسلط الضوء على الآثار الاجتماعية للعمليات السكانية والطرق التي تتفاعل بها العوامل الاجتماعية مع العوامل الديموغرافية لتشكيل أنماط السكان. يساعد هذا النهج متعدد التخصصات في إلقاء الضوء على التفاعل المعقد بين الأفراد والمجتمعات وديناميكيات السكان.

كما يحتل علم اجتماع السكان مساحة حاسمة بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية ، مما يجلب منظوراً اجتماعياً لدراسة ديناميات السكان. ويؤكد على الأبعاد الاجتماعية والثقافية والهيكليّة للعمليات السكانية ، ويوفر نظرة ثاقبة للآثار الاجتماعية للاتجاهات والأنماط الديموغرافية. من خلال دمج وجهات النظر من علم الاجتماع ، والديموغرافيا ، والعلوم الاجتماعية الأخرى ، يقدم هذا المجال فهماً شاملاً لكيفية تشكيل ديناميكيات السكان من خلال الهياكل والعمليات الاجتماعية ، وبالتالي تشكيلها. من المعروف أن اهتمام الفكر الانساني بدراسة الظواهر السكانية قديم قم المجتمع الانساني نفسه. وقد برزت معالم هذا الاهتمام في الفلسفات القديمة مثل: الفلسفة الصينية و اليونانية و الرومانية و العربية، كما زاد الاهتمام بهذا العلم ابان العصور الوسطى و البدايات الأولى للعصر الحديث خاصة من قبل رواد الفكر السكاني مثل: جون جرانت و مالتوس . و بما أن عصر النمو السكاني الذي تحكمه (03) عناصر هي : "الولادة، الوفاة، الهجرة" و ما يطرأ عليها من تغيرات هي محو و أساس علم السكان و الفكر السكاني بوجه خاص.

نظرا للعلاقة المتداخلة بين مسيرة التطورات الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية من جهة و عامل الخصوبة السكانية من جهة أخرى ، كان لابد علينا كدارسين و منشغلين بالمسألة السكانية أن

نعرض أهم الافكار و الرؤى التي تضمنتها أطروحات هؤلاء المفكرين القدامى و آراءهم حول مسألة النمو السكاني ، و هم على التوالي: كونفوشيوس، أفلاطون ، أرسطو، ابن خلدون).

فيما يلي بعض النقاط الاضافية حول علم اجتماع السكان بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية:

**التركيز على العمليات الاجتماعية:** يتجاوز علم اجتماع السكان التحليل الكمي لبيانات السكان ويركز على العمليات الاجتماعية الأساسية التي تؤثر على ديناميكيات السكان. يدرس كيف تشكل التفاعلات الاجتماعية والمعايير الثقافية والعوامل المؤسسية الأنماط والاتجاهات الديموغرافية.

**الوكالة والبنية:** أحد الجوانب المهمة لعلم اجتماع السكان هو النظر في كل من الوكالة الفردية والبنية الاجتماعية. إنه يعترف بأن الأفراد يتخذون خيارات ويتخذون قرارات فيما يتعلق بتكوين الأسرة والهجرة والسلوكيات الديموغرافية الأخرى ، لكن هذه الخيارات تتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

**عدم المساواة الاجتماعية:** يولي علم اجتماع السكان اهتمامًا خاصًا لعدم المساواة الاجتماعية وتأثيرها على ديناميكيات السكان. يستكشف كيف تؤثر عدم المساواة في الثروة والتعليم والوصول إلى الموارد على معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات وأنماط الهجرة. يبحث هذا المجال في الطرق التي يتم بها إعادة إنتاج التفاوتات الاجتماعية أو تحديها من خلال العمليات الديموغرافية.

**التقاطعية:** مفهوم التقاطع ، وهو مفهوم يستخدم على نطاق واسع في علم الاجتماع ، له صلة أيضًا بدراسة ديناميات السكان. وهي تدرك أن النتائج الديموغرافية تتأثر بفئات اجتماعية متعددة ، مثل العرق والطبقة والجنس والجنس ، والتي تتقاطع وتتفاعل لتشكيل تجارب الأفراد وفرصهم.

**المناهج النوعية:** بينما تعتمد الديموغرافيا غالبًا على الأساليب الكمية ، فإن علم اجتماع السكان يدمج مناهج البحث النوعي لاكتساب فهم أعمق للعمليات السكانية. قد يشمل ذلك إجراء مقابلات أو ملاحظات إثنوغرافية أو تحليل الروايات لاستكشاف التجارب والمعاني الذاتية التي ينسبها الأفراد إلى الخيارات والسلوكيات الديموغرافية.

**دلالات السياسات:** يساهم علم اجتماع السكان في تطوير وتقييم السياسات الاجتماعية المتعلقة بقضايا السكان. من خلال دراسة التأثيرات الاجتماعية للاتجاهات والسياسات السكانية ، يقدم علماء الاجتماع رؤى حول كيفية تصميم السياسات لمعالجة عدم المساواة الاجتماعية ، وتعزيز الرفاهية ، ودعم الديناميكيات السكانية المستدامة.

**المنظور العالمي:** يدرك علم اجتماع السكان الطبيعة العالمية للعمليات السكانية ويأخذ في الاعتبار الترابط بين السكان عبر الحدود. يدرس الهجرة الدولية ، والأسر عبر الوطنية ، والعواقب الاجتماعية للتغيرات الديموغرافية العالمية ، مثل شيخوخة السكان ونزوح السكان بسبب النزاعات أو العوامل البيئية.

**الطبيعة الديناميكية:** يقر علم اجتماع السكان بأن الديناميكيات السكانية ليست ثابتة ولكنها تتطور باستمرار. يدرك أهمية السياق التاريخي والتغيرات المجتمعية في تشكيل الأنماط الديموغرافية. يدرس علماء الاجتماع كيف تؤثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على اتجاهات الخصوبة والوفيات والهجرة بمرور الوقت.

بشكل عام ، يثري علم اجتماع السكان دراسة الدراسات السكانية والسكان من خلال دمج وجهات النظر الاجتماعية ، والنظر في العمليات الاجتماعية وعدم المساواة ، وتوفير فهم أكثر شمولية لديناميات السكان. يلقي الضوء على التعقيدات الاجتماعية الكامنة وراء الظواهر الديموغرافية ويقدم رؤى قيمة لواضعي السياسات والباحثين والممارسين المعنيين بالدراسة.

### **1) الرؤية من الصين (كونفوشيوس):**

جذب موضوع السكان اهتمام ( كونفوشيوس ) بشكل كبير = وهو أحد علماء الصين العظماء المشهورين= و يظهر انشغاله بالمسألة السكانية من خلال العلاقة التي جمع فيها بين مساحة الأرض و عدد السكان ، حيث أن هناك عوامل عديدة مؤثرة في العمليات السكانية وحصرها فيما يلي: (نقص الغذاء، الحرب، الزواج المبكر، و التكاليف المبالغ فيها عند الزواج). وقد أكد هذا المفكر أنذاك بأن القدر يحكم حياة الناس، و أن الناس يتميزون من خلال تربيتهم.

مؤكدًا على أهمية "دراسة القديم لفهم الجديد" حيث حدد هذا ضمن واجبات الحكومة فيما يتعلق بالسكان وحياتهم في النقاط الثلاثة الآتية:<sup>1</sup>

✓ يكون لدى السكان كفايتهم من الطعام .

✓ أن يكون لدى السكان كفايتهم من العتاد الحربي.

✓ أن يكون لدى السكان الثقة بحكامهم.

و بصورة عامة ، فإنه يمكن تلخيص أهم أفكار " كونفوشيوس " (الذي كان يعرف بحكيم الصين العظيم) في موضوع السكان بما يلي:

✓ أكد أن من واجب الحكومة أن تنتقل السكان من المناطق الأكثر سكانا الى المناطق الأقل سكانا.

✓ ان يحكم حياة الناس .

✓ ان هناك عوامل مؤثرة في العمليات السكانية وهي : (نقص الغذاء ، الحرب، الزواج المبكر، التكاليف المبالغ فيها عند الزواج).

## (2) الرؤية من اليونان (أفلاطون):

يظهر انتباه " افلاطون" بالمسألة السكانية من خلال اهتمامه بموضوع الحجم الأمثل للسكان في الوحدة السياسية لليونان، و التي تعني دولة المدينة، حيث حدد الحجم الأمثل للسكان ب (5040) مواطن دون العبيد. وقسم السكان فيها الى:

أجانب = أسياد = وعبيد. ولم يختر "أفلاطون" هذا الرقم عبثًا، بل كان هناك مجموعة من الاعتبارات و المبررات لتحديد هذا الحجم، و لعل أهم هذه الاعتبارات:

✓ أنه يقبل القسمة على الرقم 12 على وجه الخصوص.

✓ أنه يمثل مجموعة الوحدات السياسية التي تتشكل منها المدن اليونانية.

✓ الرقم 12 له دلالة و مغزى ديني و أسطوري يقدهه اليونانيون.

<sup>1</sup> عبد الباقي زيدان، أسس علم السكان ، ط1، دار النهضة المصرية، القاهرة؟، مصر، 1976.

كما أكد " أفلاطون " على أنه ينبغي على الحكام أن يثبتوا عدد السكان في المدينة عند الحد الأمثل، و ذلك عن طريق :

(1) تحديد الزواج.

(2) تحديد النسل.

(3) منع الهجرة الى البلاد.

أما إذا نقص عدد السكان بالمدينة ( بسبب المرض او الحرب) يتم تعويضهم عن طريق تشجيع النسل كأن يباح للأجانب أخذ الجنسية اليونانية كمكافأة للأسر المنجبة، مقابل خطر زواج الأقارب ، كونه يضعف النسل.

و على ضوء ما تقدم، يمكن أن نبين ملامح " السياسة السكانية" الأولية التي رسم مبادئها "أفلاطون" من وراء ما أتى به من أفكار وفق ما سماه ب" المدينة الفاضلة" و التي يظهرها في وحدة الدولة اعتمادا على قوانين تتضمن (04) أمور: <sup>1</sup>

الأمر الأول: اشتراكية النساء و الأطفال، مع حتمية التخلص من المواليد المشوهين و المنتمين الى سلالات هابطة.

الأمر الثاني: هو التمارين الرياضية و الخلفية للرجال و النساء.

الأمر الثالث: التربية العلمية السياسية.

الأمر الرابع: تأمين قيادة الدولة من قبل الفلاسفة، باعتبارهم " أعظم الناس" لتمتعهم بالحكمة و الصفة المختارة ( حسب أفلاطون).

هذا الى جانب اهتمام "أفلاطون" و غيره من المفكرين بموضوع العمل الأمثل عند الزواج و التفاوت العمري بين الزوجين ، فهو يرى مثلا أن على الأم ان تبدأ في الانجاب في سن العشرين و تستمر

<sup>1</sup> مصطفى الخشاب ، علم الاجتماع العائلي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 1978.

حتى الأربعين، أما الرجل فيجب أن يبدأ في سن الخامسة و العشرين و يستمر حتى الخامسة و الخمسين، (وهي أفكار أقرب الى المثالية)<sup>1</sup>.

### 3) رؤية "أرسطو" حول السكان:

من المعروف أن "أرسطو" قد تلقى العلم على يد " أفلاطون"، و قد شرب معارفه من الأكاديمية التي قضى فيها عشرين عاما، و أخرج خلال تلك الفترة كتابه عن " تصنيف الحيوان" و اتجه في معالجته لموضوع السكان اتجاها أكثر موضوعية، خلافا لأستاذه "أفلاطون" وقد صنف "أرسطو" السكان على أساس:

**1) وحدات المجتمع:** أسرة، قرية، مدينة.

**2) المهنة:** منها مهم طبيعية مثل: (الصيد و الزراعة) و منها غير طبيعية مثل: (التجارة و الصناعة).

**3) العمر و الجنس:** حيث فرق بين الرجال و النساء بناء على الاستعدادات الجسمية و العقلية، على أن يكون مواطنو الدولة المنشودة من الإغريق ( مبدأ الانتقاء).

أما فيما يخص مسألة السكان ، فقد حذر من النمو غير المتناسب بين طبقات المدينة لما يترتب على ذلك من ثورات و مشكلات متنوعة ( لكنه لم يحدد الحجم كما فعل أستاذه أفلاطون)، أو يمكن أن نقدم اهم أفكار

" أرسطو" السكانية في النقاط التالية:

- للدولة كل الصلاحيات في أن تحدد حجم السكان الأمثل.
- تحقيق التناسب بين حجم سكان المدينة و مواردهم.
- الموافقة على الإجهاض، و التخلص من أي مولود يولد بعيوب أو تشوهات خلقية.<sup>2</sup>
- وقف أرسطو موقفا مؤيدا لسياسة تحديد النسل، مؤكدا على عامل العمر و أثره على مثل هذه الأحداث الديموغرافية.

<sup>1</sup> عيسى الحسن ، المدينة الفاضلة، مكتبة بيروت، ط1، بيروت ، لبنان، 2009.

<sup>2</sup> عيسى الحسن ، المرجع السابق.

- التأكيد على توقيت العمر عند الزواج و عند الانجاب وعلى صحة الأمهات و ينصح لهذا عدم التبكير في العمر عند الزواج، و يضيف بهذا الصدد أن حمل النساء في أعمار متقدمة شأنهن شأن الأحداث الصغار بالعمر ( أي لا يأتون الا بثمرات ضعيفة و ناقصة جسميا و عقليا بحيث لا ينفع فيهم العلاج).<sup>1</sup>

#### (4) ابن خلدون (العرب):

ابن خلدون و هو مفكر عربي اجتماعي ، ظهر اهتمامه بالمسألة السكانية من خلال رؤيته للمجتمعات البشرية في تطورها حيث يرى أنها تمر خلال مسيرتها في مراحل تطويرية محددة تؤثر عادة على مستوى المواليد و الوفيات في كل مرحلة، إذ يشهد المجتمع في المرحلة الأولى من تطوره زيادة معدلات المواليد و نقص في معدلات الوفيات، مما يؤثر على نمو السكان و يزيد عددهم. وعندما ينتقل المجتمع الى المرحلة الأخيرة من تطوره يشهد ظروفًا ديموغرافية مخالفة تماما: حيث ينخفض فيها معدل الخصوبة و المواليد و يرتفع معدل الوفيات.

و يوضح "ابن خلدون" تأثير كل مرحلة من مراحل تطور المجتمع على المواليد و الوفيات ، بحيث يعتبر بأن الخصوبة العالية ( في المرحلة الأولى) عائدة الى نشاط السكان و ثقتهم و قدرتهم على الانجاب و التناسل.<sup>2</sup>

أما في المرحلة الأخيرة من تطور المجتمع، فتزداد نسبة الوفيات نتيجة الأوبئة و الثورات و الاضطرابات...الخ، مما يقلل من نشاط السكان و يقلل من نسلهم.

و يمكن القول في هذا السياق أن "ابن خلدون" قد ربط تطور الاقتصاد و ازدهاره بكثرة عدد السكان، أما قلتهم فاعتبرها سببا مباشرا في تدهوره ، و من أهم مصطلحاته في هذا الصدد نذكر: العمران، الكسب و الرزق، وسعة الأحوال وصولا الى مفهوم الرفاهية.<sup>3</sup>

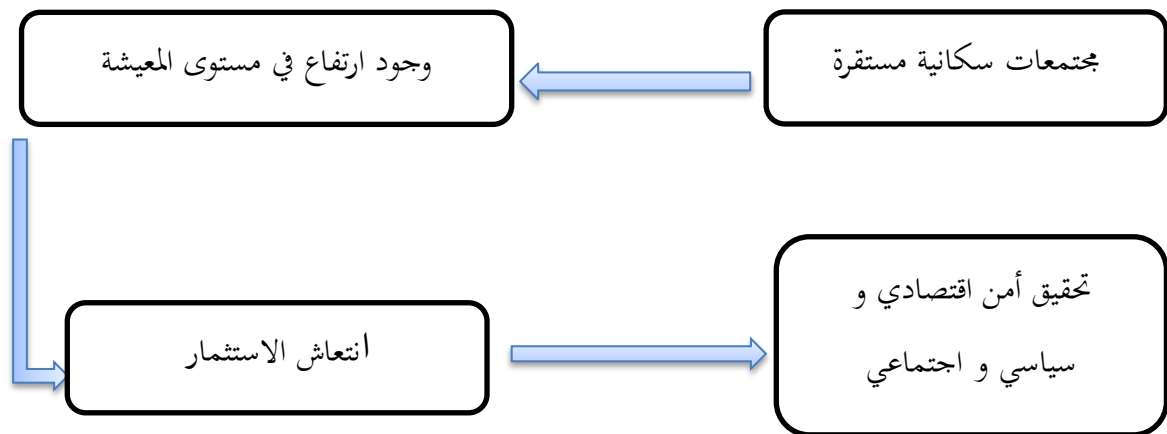
<sup>1</sup>مصطفى الخشاب ، مرجع سبق ذكره.

<sup>2</sup> منير عبد الله كرادشة، الخصوبة السكانية: دراسات ديموغرافية للمؤثرات و المحددات المباشرة، المركز القومي للنشر، أريد ، الأردن، 2007.

<sup>3</sup>فتحي أبو عيانة، مرجع سبق ذكره.

و لعل أهم آراء " ابن خلدون " في هذا الصدد، أن المجتمعات السكانية المستقرة تحظى بارتفاع في مستوى معيشة أفرادها، ذلك لأن كبر حجم السكان يسمح بتقسيم مكثف للعمل ( أي بشكل أكثر تخصصا)، و يساعد على استثمار بفعالية أكثر للموارد ، ويوفر كذلك قاعدة لإقامة أمن اقتصادي و سياسي و اجتماعي أفضل.

و يقدم " ابن خلدون " في الأخير، مصرحا أنه للدولة أعمارا طبيعية كما للأشخاص ، و أن عمل الدولة لا يتعدى ثلاثة اجيال ، و يمكن أن نوضح هذا التصور أو الرؤية السكانية من خلال الشكل التالي:



شكل رقم (01): الرؤية السكانية عند " ابن خلدون".

أما فيما يخص نظرية "ابن خلدون" السكانية فيمكن تحديد معالمها من خلال ما قدمه حول مراحل أو أعمار الدولة، حيث أن عمر الدولة يكون في:

- **المرحلة الأولى:** الجيل الأول و يسمى "بجيل البداوة" الذي يتميز بالخشونة و البسالة.
- **المرحلة الثانية:** و تعرف " بجيل الحضارة"، يتميز بالترف.
- **المرحلة الثالثة:** جيل ما بعد الترف و فيه يبلغ الناس أعلى درجات الفساد، فيفقدون عصبيتهم ، مما يؤدي الى زوال الدولة.

أي أن الجيل الثالث هو مؤشر لزوال الدولة و انقراضها من وجهة نظر "ابن خلدون".

هذا وقد قدر "ابن خلدون" هذا العمر للدولة مقابل عمر الشخص تماما (من الميلاد أو النشوء الى سن الوقوف الى سن الرجوع)، و قد قدر هذا العمر ب (40سنة) ، و على هذا الأساس (120عام) مائة و عشرون عام.  
و يمكن أن نجسد هذا التصور في المخطط التالي: "



مخطط رقم (02): أعمار الدولة عند "ابن خلدون".

### مناقشة و تعقيب:

إذا جاز لنا أن نتوقف للتعقيب - من خلال كل ما كتب على هذا الفكر السكاني - فإنه يمكن أن نقول:

**أولاً:** أن الفكر السكاني القديم توضح جليا في كتابات "كونفوشيوس" و "أفلاطون" و كذا "أرسطو" ، هؤلاء هم الذين اهتموا بالعلاقة بين حجم السكان و أهداف الدولة أو المجتمع أو بالقيم المرغوب فيها داخل هذه الدولة. حيث ربط "كونفوشيوس" بين عدد السكان و مساحة الأرض ، و ربط "أفلاطون" بين حجم السكان و رفاهية و أمن المواطنين، أما "أرسطو" فربط بين حجم السكان و التناسب بين نمو الطبقات.

**ثانياً:** ن الفكر السكاني - كما اتضح في كتابات أفلاطون و أرسطو- كان اهتماما غير مقصود فكان ضمن التخطيط الأمثل للدولة (المدينة اليونانية الفاضلة).

**ثالثاً:** و بعد هذا أهم تعقيب لما أتى به رواد الفكر السكاني القديم ، و هو أنه لم يعتمد على البيانات السكانية التي تستند اليها الدراسات الاحصائية، ولم يستعن بالمشورات ولا بالملاحظات الامبريقية التي توفرها البحوث الميدانية بقدر ما كان يعتمد على الأفكار الفلسفية أو التصورات الميتافيزيقية.

## المراجع المعتمدة:

- ✓ مصطفى الخشاب , علم الاجتماع العائلي , دار المعرفة الجامعية , القاهرة , مصر 1978.
- ✓ عيسى الحسن , المدينة الفاضلة , مكتبة بيروت , ط1, لبنان 2009.
- ✓ فتحي أبو عيانة , مرجع سابق.
- ✓ منير عبد الله كرادشة , الخصوبة السكانية : دراسات ديمغرافية للمؤثرات و المحددات المباشرة , المركز القومي للنشر , اريد , الأردن 2007.
- ✓ عبد الباقي زيدان , أسس علم السكان , دار النهضة المصرية , القاهرة , مصر 1976.

## المحاضرة رقم(04): عوامل نمو الديموغرافيا و الدراسات السكانية

### تمهيد:

للتشابه عوامل النمو الديموغرافي والدراسات السكانية بشكل وثيق في فهم ديناميات التغيير السكاني. تشير عوامل النمو الديموغرافي إلى الدوافع الرئيسية التي تؤثر على النمو السكاني ، بينما تشمل الدراسات السكانية نهجًا متعدد التخصصات لتحليل الظواهر السكانية. هنا ، سوف نستكشف بعض عوامل النمو الديموغرافي الشائعة وكيف تساهم الدراسات السكانية في فهم آثارها.

الخصوبة: معدلات الخصوبة ، أو عدد الأطفال المولودين لكل امرأة ، هي عامل نمو ديموغرافي مهم. تفحص الدراسات السكانية العوامل المختلفة التي تؤثر على أنماط الخصوبة ، مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي والتعليم ، والأعراف الثقافية ، والوصول إلى تنظيم الأسرة ، والمساواة بين الجنسين. تساعد هذه الدراسات في تحديد الاتجاهات وفهم المحددات الاجتماعية والهيكليّة لمعدلات الخصوبة ، والتي بدورها تؤثر على النمو السكاني والتكوين.

الوفيات: معدلات الوفيات ، بما في ذلك وفيات الرضع ومتوسط العمر المتوقع ، هي مؤشرات ديموغرافية حاسمة. تحلل الدراسات السكانية أسباب وأنماط الوفيات ، بما في ذلك الوصول إلى الرعاية الصحية ، وانتشار الأمراض ، والفوارق الاجتماعية والاقتصادية ، وتدخلات الصحة العامة. يساهم فهم اتجاهات الوفيات في تقييم صحة السكان وديناميات الشيخوخة والتأثير المحتمل على حجم السكان وهيكلهم.

الهجرة: تلعب الهجرة دورًا مهمًا في التغيير السكاني ، على المستويين الوطني والدولي. تبحث الدراسات السكانية في أنماط الهجرة ، بما في ذلك العوامل الدافعة للهجرة ، مثل الفرص الاقتصادية وعدم الاستقرار السياسي والصراع والعوامل البيئية. يساعد هذا البحث في فهم عواقب الهجرة على النمو السكاني والتنوع والديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية في كل من المناطق المرسلّة والمستقبلة.

التحضر: يشير التحضر إلى عملية النمو السكاني في المناطق الحضرية. تستكشف الدراسات السكانية اتجاهات التحضر ، بما في ذلك عوامل مثل الهجرة من الريف إلى الحضر والتصنيع والتنمية

الاقتصادية. يساهم فهم الأبعاد الاجتماعية والمكانية للتحضر في تكوين رؤى حول ديناميكيات سكان الحضر ، وعدم المساواة الاجتماعية ، ومتطلبات البنية التحتية ، والاستدامة البيئية.

الهيكل العمري: الهيكل العمري للسكان ، الذي يتم تمثيله غالباً من خلال التوزيع العمري ونسب الإعالة ، له آثار على التنمية الاقتصادية والرفاهية الاجتماعية وأنظمة الرعاية الصحية. تحلل الدراسات السكانية ديناميات الهيكل العمري ، بما في ذلك معدلات الخصوبة والوفيات ، فضلاً عن آثارها على أسواق العمل وأنظمة المعاشات التقاعدية والعلاقات بين الأجيال.

تستخدم الدراسات السكانية مجموعة من الأساليب ووجهات النظر لتحليل عوامل النمو الديموغرافي ، بما في ذلك التحليل الكمي لبيانات السكان ، والنمذجة الإحصائية ، والمسوحات ، والبحث النوعي ، والتحليل التاريخي. من خلال دمج الرؤى من علم الاجتماع والاقتصاد والجغرافيا والعلوم الاجتماعية الأخرى ، توفر الدراسات السكانية فهماً شاملاً لديناميات السكان وأسبابها وعواقبها وآثارها السياسية.

علاوة على ذلك ، غالباً ما تأخذ الدراسات السكانية في الاعتبار السياقات الاجتماعية والثقافية والبيئية الأوسع التي تعمل فيها عوامل النمو الديموغرافي. يدرسون تأثير التفاوتات الاجتماعية ، والمعايير الثقافية ، والسياسات الحكومية ، والعوامل البيئية على العمليات السكانية. يساعد هذا النهج متعدد التخصصات على النقاط التعقيد والترابط للديناميات الديموغرافية ، وتجاوز الاتجاهات الرقمية البسيطة لفهم العوامل الاجتماعية والهيكلية الأساسية التي تشكل التغيير السكاني.

و كذا تعتبر عوامل النمو الديموغرافي مثل الخصوبة والوفيات والهجرة والتحضر والهيكل العمري مكونات رئيسية تمت دراستها في الدراسات السكانية. تستخدم هذه الدراسات منهجيات متنوعة ومقاربات متعددة التخصصات للتحقيق في الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية للتغير السكاني ، مما يوفر رؤى حول أسبابه وعواقبه وآثاره السياسية.

قد رأينا مما سبق ان الفكر السكاني الذي تناولناه من خلال كتابات " كونفوشيوس " و " أفلاطون " و "أرسطو" و " ابن خلدون " ، بمثابة المرحلة الأولى في الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية، حيث مهد هذا الفكر السكاني لظهور كل صور الاهتمام الحديثة و المعاصرة ، و التي تمثلت فيما يعرف بالديموغرافيا و الدراسات السكانية.

و الواقع أن هناك عدد من العوامل التي ساهمت في تطور الاهتمام بدراسة الظواهر السكانية و يمكن تلخيصها في العناصر التالية:

- ✓ زيادة عدد سكان العالم.
  - ✓ النمو الصناعي: الهجرة نحو المدن الصناعية.
  - ✓ نمو و تقدم البحث العلمي: من حيث المناهج و الاساليب التي تفيد في تحليل اتجاهات الخصوبة.
  - ✓ تقدم علوم البيولوجيا : و كذلك الأنثروبولوجيا الطبيعية اللتان تمكن من توفير كثير من المعلومات حول الصفات النوعية للسكان و الخصائص الفيزيائية و التعليمية و النفسية لهم، التي افادت بها الدراسة العلمية للسكان و بلورت نظرياتها وقضاياها.
  - ✓ تزايد المحاولات العلمية الجادة في دراسة السكان: من أمثلتها تلك المحاولات التي أسهم بها كل من:
    - ✓ " ب. فرانكلين" (B. Franklin) و " ت. جيفرسون" (Thomas Djifeson) و غيرهم، و التي بدأت تستفيد بالتقدم الذي طرأ على البحث العلمي و الاحصاء و نتائج العلوم البيولوجية وغيرها في فهم و تفسير هذه الظواهر السكانية.
  - ✓ ظهور مقال ل " مالتوس" في السكان: بحيث أصبح اسمه مقرونا بتاريخ الدراسة السكانية من حيث نشأتها و ظهورها كنظام فكري مستقل قائم بذاته.
- و لعل ما جعل هذه الآراء و الدراسات تعتبر بمثابة نقطة تحول في الدراسات السكانية ، أنها جعلت عددا كبيرا من العلماء و الباحثين و المهتمين بالمسائل السكانية يعتبرون أن هدفهم الأول هو نقد آراء و دراسات " مالتوس".<sup>1</sup> حيث كان مقال مالتوس "بحث في أصول مشكلة الإنسان" بمثابة القنبلة التي فجرت الفكر السكاني و أسالت الكثير من الحبر على دفاتر العديد من المفكرين و الباحثين المهتمين و المشتغلين في هذا المجال.

<sup>1</sup> أحمد الخشاب، سكان المجتمع العربي، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، 1962، ص162.

## المحاضرة رقم(05): وضع علم اجتماع السكان بين الديموغرافيا و الدراسات السكانية

### تمهيد:

يوفر وضع علم اجتماع السكان بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية إطاراً يدمج وجهات النظر الاجتماعية في دراسة ديناميات السكان. إليك كيف يتلاءم علم اجتماع السكان مع هذا السياق:

الديموغرافيا: تركز الديموغرافيا بشكل أساسي على التحليل الكمي لاتجاهات وأنماط السكان. يدرس العوامل الديموغرافية مثل معدلات المواليد ومعدلات الوفيات وتدفقات الهجرة لفهم حجم السكان وهيكلهم وتغيرهم. بينما توفر الديموغرافيا رؤى إحصائية قيمة ، يضيف علم اجتماع السكان عدسة اجتماعية إلى هذا التحليل. ويؤكد على العوامل والعمليات الاجتماعية التي تشكل النتائج الديموغرافية ، مثل عدم المساواة الاجتماعية ، والمعايير الثقافية ، والهياكل المؤسسية.

علم اجتماع السكان: يعتمد علم اجتماع السكان على نظريات ومفاهيم ومنهجيات علم الاجتماع لدراسة الجوانب الاجتماعية لديناميات السكان. وهي تدرك أن العمليات السكانية ليست مدفوعة فقط بعوامل بيولوجية أو اقتصادية ولكنها تتأثر بشدة بالعوامل الاجتماعية ، بما في ذلك الطبقة الاجتماعية والعرق والجنس والتعليم. يدرس هذا المجال كيف تشكل التفاعلات الاجتماعية والمعايير الثقافية والترتيبات المؤسسية السلوكيات والنتائج الديموغرافية.

الدراسات السكانية: تتخذ الدراسات السكانية نهجاً أوسع متعدد التخصصات ، يتضمن رؤى من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا والجغرافيا والاقتصاد والعلوم الاجتماعية الأخرى. تفحص الدراسات السكانية الظواهر السكانية من زوايا مختلفة ، بما في ذلك الجوانب الديموغرافية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والبيئية. بينما تشمل الدراسات السكانية التحليل الديموغرافي ، يضيف علم اجتماع السكان في هذا المجال تركيزاً خاصاً على الأبعاد الاجتماعية للعمليات السكانية.

يملاً علم اجتماع السكان الفجوة بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية من خلال توفير منظور اجتماعي حول الديناميات السكانية. إنه يتجاوز مجرد الوصف الإحصائي للاتجاهات والأنماط الديموغرافية ويتعمق في الآثار الاجتماعية والأسباب الكامنة وراء هذه الظواهر. من خلال دمج

النظريات والمنهجيات الاجتماعية ، يستكشف علم اجتماع السكان كيفية تفاعل العوامل الاجتماعية مع العوامل الديموغرافية لتشكيل النتائج السكانية.

يسمح هذا الوضع متعدد التخصصات لعلم اجتماع السكان بالمساهمة بأفكار قيمة لكل من الدراسات الديموغرافية والسكان. يدرك أهمية التحليل الكمي في الديموغرافيا مع تسليط الضوء على أهمية وجهات النظر الاجتماعية في فهم الديناميات الاجتماعية الكامنة وراء التغيير السكاني. يرتبط علم اجتماع السكان أيضًا بالدراسات السكانية من خلال التأكيد على الأبعاد الاجتماعية للظواهر السكانية ودراسة كيفية تفاعل العوامل الاجتماعية مع التخصصات الأخرى في دراسة السكان.

يعمل علم اجتماع السكان كجسر بين الدراسات السكانية والدراسات السكانية ، حيث يدمج وجهات النظر الاجتماعية في تحليل الديناميات السكانية. يضيف بعدًا اجتماعيًا للتحليل الديموغرافي ويسلط الضوء على تأثير العوامل الاجتماعية على العمليات السكانية. من خلال القيام بذلك ، يثري علم اجتماع السكان فهمنا لاتجاهات السكان وأنماطهم وآثارهم الاجتماعية.

كما أدى النقد الذي وجه إلى مساهمات " مالتوس " في دراسة الظواهر السكانية إلى قيام علوم اجتماعية مختلفة أو قيام علماء يشتغلون في قضايا اجتماعية عديدة و متباينة إلى الاهتمام بالمسألة السكانية أملا في الوصول إلى نتائج جديدة تتجاوز آراء " مالتوس " من جهة ، و تضيء من جهة التفاضل على تناول الظواهر السكانية .

ولهذا الغرض ظهر فريقان ، فريق جلب اهتمام علم الاحصاء و يعرف باسم " الديموغرافيا " و فريق ثاني جلب اهتمام بالعلوم الأخرى كالجغرافيا و الاقتصاد و علم الاجتماع و الذي يعرف ب " دراسة الظواهر السكانية " أو " الدراسات السكانية " ، و لمعرفة طبيعة كل اهتمام من هذه العلوم سنتعرض إلى:

## 1) الديموغرافيا: " الإحصاء و السكان":

كان العلامة الفرنسي " جيلارد" هو أول من استخدم كلمة ديموغرافيا لأول مرة مؤلفة بعنوان " عناصر الإحصاءات الانسانية"<sup>1</sup>، ولقد استعرض باحثون كثر معروفين في هذا المجال في نقاط تتناول عموما المواليد و الوفيات و الهجرة مع ربطها بعوامل الاستقرار وعلاقة ذلك بالاطار المكاني.

كما ذهب البعض الى التماس الجانب الكمي للديموغرافيا ، على اعتبار أن مادتها تقوم على الأرقام فهي بذلك تتوافق عند حد التحليل الاحصائي للسكان ، مما جعل البعض يطلق عليها اسم " الديموغرافيا الشكلية" أي تلك الدراسة التي تتميز باستخدام أساليب احصائية في تحليل الظواهر السكانية مثل : الخصوبة، الوفيات ، الهجرة أو غيرها. و بعبارة أدق تستخدم النماذج الرياضية في التحليل، أي أنه من الضروري أن يكون دارس السكان ملما بالإحصاء من أساليب العد و القسمة و التنسيب و معالجة المعادلات الرياضية وفهم أبعادها لكي يستطيع أن يضع رسوما بيانية توضح هرم السكان ، جدول الحياة، وغيرها.

## 2) الجغرافيا و السكان:

لقد سبقت الجغرافيا الديموغرافيا في الظهور و كان ذلك في القرن 19، حيث كان الاهتمام منصب على العالم الحيوي و الفيزيقي، الا أنه كان هناك من بين علماء الجغرافيا في ذلك الوقت من كان يقوم بتسجيل أعداد السكان و معرفة توزيعهم على أماكن الاستيطان و التجمعات السياسية.<sup>2</sup>

و مع حلول القرن ال 20، تحول اهتمام الجغرافيين و تضافت جهودهم نحو تطوير ذلك الفرع من علمهم الذي عرف باسم " الجغرافيا البشرية" الذي يقوم على الربط بين الجغرافيا و السكان في اطار واحد.

وقد كانت هناك عدة اعتبارات و عوامل ساهمت في اقامة او تطوير الجغرافيا البشرية نذكر منها:

<sup>1</sup> قاموس علم الاجتماع p52 **Dictionnaire de sociologie** . D.Mitchell .

<sup>2</sup> موسى سمحة، **جغرافيا السكان**، الشركة العربية للتسويق و التوريدات، القاهرة ، مصر، 2009، ص ص : 10-12.

- الجغرافيا هو العلم الذي يدرس البيئة و الخصائص الطبيعية، و ما تنطوي عليه من موارد طبيعية ، و لما كانت الأرض ليست بيئة طبيعية فحسب بل هي بيئة بشرية متكاملة لأنها لا تخلو من "سكان" ، فبدأ السعي وراء تفسير عوامل و تبعيات هذه العلاقة.
- ادراك الجغرافيين لعدم الانتظام في توزيع السكان في العالم على الأرض، و الاختلافات بينهم من مكان الى آخر في الجوانب العرقية و العنصرية و الطابع المجتمعي للسكان.<sup>1</sup>
- تسليم الجغرافيين لفكرة" التغير المستمر" على ضوء الاختلافات الطبيعية و الثقافية، و كان نتيجة ذلك أن نظروا الى السكان باعتبارهم قوة تقع في جوهر المكونات ، أي أنها أساس التغير على الأرض.<sup>2</sup>

#### ❖ مناقشة و تعقيب:

من الواضح أن الجغرافيا في اهتمامها بدراسة الظواهر السكانية كانت لها وجهة نظرها الخاصة و المتعلقة أساسا في الاسهام في اثراء فهم البناء التوزيحي لعلاقة الانسان بالأرض. بمعنى آخر ، يستفيد الجغرافيين من المادة و الحقائق السكانية و الديموغرافية في اثراء فهمهم و تفسيرهم للظواهر الجغرافية التي تمثل موضوع الدراسة و الاهتمام في ميدان أو مجال علمهم.

### (3) الاقتصاد و السكان:

الاقتصاد مثله مثل الجغرافيا و الاحصاء في علاقة قديمة بالسكان، و قد اهتم منذ وقت بعيد بدراسة الظواهر السكانية ، حيث يتشارك في الكثير من الموضوعات مع الديموغرافيا ، و يكفينا في هذا المقام ذكر أهم المفكرين و الرواد هم اقتصاديين في مناهلهم و مشاريعهم العلمية أمثال "كارل ماركس" و " آدم سميث": أو غيرهما الذين ساهموا في تطوير الدراسات الاقتصادية للسكان.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> عماد مطير الشمري، الجغرافيا البشرية، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن، 2014، ص ص : 21-

.25

<sup>2</sup> نفس المرجع، ص 17.

<sup>3</sup> عماد مطير الشمري، مرجع سابق، ص 38.

هذا من جهة ، و من جهة أخرى اهتم علماء الاقتصاد بالسكان في مواضيع عدة متعلقة بالدخل و الثروة و الاجور و الربح، مع الاخذ بعين الاعتبار المعطيات الديموغرافية الخاصة بالخصوبة و الوفيات و الهجرة، وذلك من أجل تحقيق التوازن ( ما يعرف عندهم بالحل الأمثل) بين زيادة السكان ووسائل العيش و فرص العمل في حدود الاجر المناسب.

و من هنا نستخلص أن هناك جوانب و موضوعات مهمة يمكن من خلالها تحليل الاقتصاد و السكان:

### المتغيرات الاجتماعية

- ❖ الدخل القومي.
- ❖ الثروة و الموارد و التجارة .
- ❖ توزيع الدخل و الأجور.
- ❖ الادخار.
- ❖ الاستثمار.
- ❖ الاستهلاك.
- ❖ المهن.

(أ)

### المتغيرات السكانية

- ❖ الخصوبة.
- ❖ الوفيات.
- ❖ الزيادة الطبيعية.
- ❖ الهجرة.
- ❖ الكثافة السكانية.
- ❖ توزيع السكان.
- ❖ التكوين العمري و النوعي و المهني
- و التعليمي.....الخ

(ب)

### ❖ مناقشة و تعقيب:

مما يمكن التسليم به ان التغير من (أ) يؤثر في التغير في (ب) ، و العكس صحيح ( علاقة طردية).

وبناء على هذا نجد أن الهدف من اهتمام الاقتصاد بدراسة الظواهر السكانية لم يكن لأجل تفسيرها أو فهمها بقدر الاستفادة من المعطيات السكانية في تحليل و تفسير الظواهر الاقتصادية.

و هنا، و من بين هذه العلوم يشق علم الاجتماع طريقه ليتخذ من السكان مجالاً للبحث و الدراسة، حيث أن علم اجتماع السكان لم يظهر من فراغ بل على أساس هذه الارضيات تتطلق علم اجتماع السكان.

و يظهر اهتمام علم الاجتماع بالسكان في مجالات و ميادين عديدة مثل: حجم السكان و تكوينهم و توزيعهم و غيرها.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا، هو ما هي الظروف أو العوامل التي ساهمت أو أدت الى ظهور علم الاجتماع السكاني باعتباره أحد فروع علم الاجتماع؟

## المراجع المعتمدة:

- ✓ عماد مطير الشمري , الجغرافيا البشرية, دار أسامة للنشر و التوزيع , عمان , مصر  
2014 ,
- ✓ موسى سمحة , جغرافيا السكان , الشركة العربية للتسويق و التوريدات , القاهرة ,  
مصر , 2009 .

## المحاضرة رقم(06): نظريات علم اجتماع السكان.

### تمهيد:

تعددت الرؤى و اختلفت الآراء حول الدراسات السكانية و تحديد مكانتها بين العلوم التي تمكنت من بلورة ما توصلت اليه من نتائج وقضايا في صور نظريات. و هناك اتجاهين بارزين في هذا المجال ، اتجاه يستند الى جملة الحقائق و الفروض التي تصل الى حد قوانين للسكان و اتجاه مناقض يرى في الدراسات السكانية افتقار للنظرية.

والنظرية السكانية عموما عبارة عن مجموعة من القضايا المرتبطة و القائمة على أساس الملاحظة و التجريب، هاته الأخيرة تقدم تفسيراً لظاهرة ما من الظواهر السكانية، أو تتبؤ بعلاقات يمكن ملاحظتها و التحقق منها.

\_فما هي مقومات النظرية الاجتماعية للسكان؟ و هل هناك محاولات لتصنيف نظرية علم السكان ؟. والواقع أن الاجابة على هذه التساؤلات تمثل الهدف الذي تسعى اليه محاور هذه المحاضرة و التي قسمناها الى رواد و منظرين لعلم السكان.

### الرواد المحدثون في علم السكان:

سننترق هنا الى أهم العلماء المحدثين الذين كتبوا في موضوع السكان و أهم القضايا النظرية التي تطرقوا اليها في هذا المجال.

### 1) رواد المدخل البيولوجي:

تقوم محاولات رواد المدخل البيولوجي في تفسير انحدار ( انخفاض) مستويات الخصوبة السكانية ، على افتراض أساسي مفاده " أن ضعف و تناقص القدرة البيولوجية على الخصب و الانجاب يعد العامل الاساسي وراء خفض مستوى الخصوبة". كما و تنظر هذه الأطر النظرية الى خصائص المحيط ( المجتمع) كعامل أساسي في تحديد القدرة البيولوجية على الانجاب، و بالتالي على مستوى خصوبة المجتمع .و من رواد النظرية البيولوجية:

**1-1) توماس روبرت مالتوس [1766-1834]:** يعتبر مالتوس بحق "أب" الدراسة العلمية للظاهرة السكانية ، حيث ارتبط اسمه باسم هذا العلم (علم السكان). وتعد دراسته " رسالة في علم السكان" بمثابة ثورة في هذا الموضوع، ذلك لأنها جذبت انتباه كثير من المهتمين بالمسألة السكانية و انعكاساتها، هذا وقد اتسمت هذه الدراسة بلمسة تشاؤمية.<sup>1</sup>

❖ **مقومات نظرية مالتوس:** ولعل أهم ما جاء به (مالتوس):

- إن قدرة الانسان على التناسل وفاعليته تعمل على زيادة السكان.
  - إن عدد السكان يتضاعف في كل جيل، او في كل 25 عاما، اذا لم يعوقه عائق قوي. فمثلا اذا بدأنا بعدد سكان مقدر ب1000000 نسمة فإن بعد 25 سنة يصبح العدد 2 مليون/ن ، و بعد 25 عاما أخرى يصبح 4 مليون/ن.....و هكذا.
  - ان قدرة الارض على انتاج ما يتطلبه البقاء الانساني من غذاء تبقى محدودة، و تخضع هذه القدرة لقانون الغلة المتناقصة.
- و يتلخص هذا القانون في أن لمساحة الأرض الزراعية حدا يبلغ عنده الانتاج الحد الأقصى بالنسبة لما يستخدم فيها من العمل و رأس المال، بحيث لو تم زيادة مقدار المستخدم منها عن هذا الحد لأخذ الانتاج الذي تغله الأرض في التناقص التدريجي و على هذا الأساس صاغ العلاقة بين السكان و الموارد
- على النحو التالي:

- ان الموارد تزداد بمتوالية عددية 1،2،3،4....الخ.
  - تزايد أعداد السكان سيكون حسب متوالية هندسية أي:2،32،16،8،4.....الخ.
- أي أن العلاقة بين زيادة عدد السكان و زيادة الموارد هي علاقة بين متوالية هندسية و أخرى عددية. وقد قدم مالتوس وفقا لنظريته نوعين من الموانع بغرض الحد من الزيادة السكانية و هما:
- **موانع أخلاقية:** مثل : العفة ، الرهينة و كذا تأخير سن الزواج.

<sup>1</sup> عبد الرزاق جلبي، 2015.

• موانع قسرية: تفرضها الطبيعة كالمهن غير الصحية، الفقر و المجاعات، الأمراض و الأوبئة، و كذا الحروب.

ووفقا لهاتين النقطتين، يصل مالتوس الى نتيجة هامة هي أن الانسان لا يمكن ان يعيش في سلام و ازدهار مالم يغير طبيعته الغاشمة، ويعمل على كبح نزواته و شهواته.<sup>1</sup>

### ملاحظة:

لقد ارتأينا أن نقف عند أهم و أشهر تنظير في علم السكان مع " مالتوس " ، الا أن الساحة العلمية لم تفرغ أبدا من الاسهامات المبدعة و المبتكرة في هذا المجال و سنكتفي بذكر البعض منها دون تفصيل في محتوياتها إذن نكتب:

**(2-1) دبلداي 1853 م:** الذي أكد على دور الغذاء في تناقص القدرة البيولوجية على الانجاب.

**(3-1) سينسر:** بالنسبة اليه لما تتطور المجتمعات و تصبح أكثر تعقيدا يحدث انخفاض طبيعي على القدرة البيولوجية و قد عالج بوضوح هذه القضية السكانية في كتابه " مبادئ البيولوجيا " الذي عارض من خلاله أفكار دبلداي.

**(4-1) سادلر 1829م:** يرى "سادلر" أن المجتمعات آلية بيولوجية ذاتية تحد من تزايد عدد السكان تزيادا مفرطا أي أنه تتدخل العوامل البيولوجية لحمايتهم من التضخم الزائد عن طريق انقاص قدرة الانسان الفيزيولوجية على التناسل أو الانجاب.

وتتطوي نظريته هذه على مكامن هامة و كثيرة تدعو بمجملها للتفاؤل حول مستقبل الانسان الاقتصادي.

<sup>1</sup>زكي رمزي، 1984.

## 2) رواد المدخل الاجتماعي و الاقتصادي:

1-2) كونجزي ديفز: عالم اجتماع أمريكي اهتم بموضوع السكان وله نظرية " التغير و الاستجابة في التاريخ الديموغرافي"<sup>1</sup>

و من أهم مضا من "نظرية ديفز" تتلخص فيما يلي:

- يميل المجتمع نحو التوازن ، وقد يتعرض لمؤثرات من داخل المجتمع أو من خارجه.
- اذا تعرض توازن المجتمع الى التهديد أو الهدم ،يجد من يعمل على اعادة التوازن فيه الى طبيعته.
- اذا اختل التوازن يجب أن يتكيف عدد السكان و متطلبات البناء الاجتماعي مع ظروف المجتمع.

2-2) كارل ماركس: هو مفكر اجتماعي ألماني عرض بعض الآراء النظرية المتعلقة بالسكان في مؤلفه بعنوان

" رأس مال" الذي نشر سنة 1929م.

أما فيما يتعلق بأهم أفكاره في السكان نكتب:

- ✓ بالنسبة اليه تزايد السكان يرتبط بمعدل التشغيل في النظام الاقتصادي.
- ✓ نتيجة التشغيل الكامل و المتوازن بين رأس المال و العمال يتوقع " ماركس" عدم وجود فائض في السكان ( مع وجود نظام اشتراكي).
- ✓ يحل " ماركس" الى القول بأنه ليس هناك قانون واحد للسكان (عام وثابت) و انما لكل مرحلة من مراحل تطور السكان(المجتمع) قانون خاص بها.
- ✓ يرى أن مشكلة الزيادة السكانية ستلاشى مع تطور المجتمع وبلوغه مرحلة الانتاج الاشتراكي.
- ✓ الفقر و البؤس باعتبارهما مرتبطان بمشكلة تزايد السكان لا يعودان الى عوامل بيولوجية وانما يرجعان الى النظام الاقتصادي الذي يعجز عن تشغيل المجتمع تشغيلاً كاملاً.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> عبد الرزاق الجليبي، 1993.

<sup>2</sup> عبد الباقي زيدان، 1976.

### 3) النظريات المحدثّة في علم السكان:

في هذا القسم سنقف عند أهمّ الاسهامات العلمية (نظرية و تطبيقية)، التي تتناول المسألة السكانية لفهم الظواهر الحيوية المختلفة و المتنوعة ، وفيما يلي عرض لأهمّ النظريات:

#### 3-1) نظرية انخفاض الوفيات: حيث عالجت هذه النظرية ظاهرة الخصوبة بالاعتماد على مفهوم

انخفاض نسبة الوفيات، حيث تقوم هذه النظرية على فرضيتين ( أساسين) رئيسيين:

**الاولى:** مفادها بأنه كلما انخفضت نسبة الوفيات أدى ذلك الى انخفاض نسبة الخصوبة (والعكس صحيح) بسبب ما يسمى بالولادات التعويضية (كصمام أمان في حالة المرض أو الشيخوخة للوالدين).

**الثانية:** و تقوم على أساس انخفاض في مستويات الوفيات سيزيد من عدد الافراد الذين سيعيشون مدة أطول و بالتالي سيعمل على زيادة معدل الاعالة في المجتمع.

و بهذا السياق ، فقد أكد أصحاب هذه النظرية على أن تنبّه السكان الى النتائج الايجابية بانخفاض الوفيات سوف يدفعهم الى زيادة الاتجاه نحو استخدام وسائل ضبط العمل، كما تنبّهوا الى أهمية توفر المناخ الاجتماعي الملائم للسيطرة على الخصوبة السكانية عن طريق التحكم بعملية الانجاب كضرورة للإحداث تغييرات في خفض مستويات خصوبة السكان العامة.<sup>1</sup>

#### 3-2) نظرية الوضع الاجتماعي: ظهرت هذه النظرية مع العالم الديموغرافي ( أرسين ديمون

1890 ) ، مفادها أنه كلما قل أو انخفض مستوى الخصوبة للفرد زاد ارتقاؤه في السلم الاجتماعي ، بحيث ضمن عملية الارتقاء هذه يصبح الفرد أقل ميلا اجتماعيا للتنازل لأنه يبتعد عن بيئته الطبيعية و يفقد بذلك اهتمامه بالأسرة. إذ لا يكون لديه وقت لتكوينها ، ويركز اهتمامه على ارتقائه الاجتماعي الذي سيعود عليه شخصيا بالفائدة، أي أن طموح الافراد في تحسين أوضاعهم الاجتماعية و الاقتصادية مرتبط دائما بتخفيض حجم

<sup>1</sup> عبد الرزاق جلبي ، 1984.

الأسرة ( خفض نسبة المواليد) بمعنى آخر أن : زيادة السكان في المجتمع تتناسب عكسياً مع تطلعات و رغبات الفرد في الارتقاء الاجتماعي و تكوين الذات.<sup>1</sup>

### 3-3) نظرية الكلفة في الخصوبة 1972: أهم رواد هذه النظرية العالم الديموغرافي (

سيباستيان)، الذي يرى:

- ✓ أن الناس يتصرفون بحكمة و عقلانية بخصوص الانجاب.
- ✓ أن الناس يطبقون حساباتهم الأولية بخصوص تحديد عدد الأولاد المرغوب فيهم و حسابات التكلفة الناجمة عن انجاب الأطفال.

محدداً في هذه الرؤية النقاط الآتية:

#### 1) المنافع المستمدة من الطفل الاضافي و تنقسم الى:

- ❖ منفعة نفسية: الطفل الاضافي مصدر سعادة لوالديه.
- ❖ منفعة مادية: انجاب الأطفال يساوي عامل إنتاج.
- ❖ منفعة متوقعة: كخدمة الوالدين عند الشيخوخة أو العجز.

#### 2) الكلفة بالنسبة للطفل الاضافي:

- ❖ كلفة مباشرة: النفقات المادية المستمرة للطفل حتى يصبح قادراً على اعالة نفسه.
- ❖ كلفة غير مباشرة: اضافة فرص العمل على المرأة بسبب وجود طفل اضافي من خلال المنافسة على وقتها و مجهودها.

3-4) نظرية التحول الديموغرافي: أو ما يعرف بنظرية "الانتقالية الديموغرافية" ، وهي نظرية تسعى الى تفسير تجارب البلدان المصنعة خلال القرنين الماضيين، و التي انتقل سكانها فيها من حالة النمو السريع الى حالة النمو البطيء.<sup>2</sup>

إذ يعتقد الباحثون المؤيدون لهذه النظرية أن انخفاض خصوبة المرأة الأوروبية قد تم على أساسين:

<sup>1</sup> عبد الرزاق جليبي، 1984.

<sup>2</sup> نفس المرجع.

الأساس الأول: تمثل باستبدال السلوك الزواجي ( متمثلاً بتأخر سن الزواج عوضاً عن الزواج المبكر).

الأساس الثاني: تمثل في تبديل سلوك التكاثر عن طريق المباشرة بين المواليد باستخدام وسائل تنظيم الحمل.<sup>1</sup>

و يمكن أن نلخص عملية التحول الديموغرافي هذه بثلاث مراحل هي :

**المرحلة الأولى: مرحلة التوازن المرتفع:** تتميز بمعدلات خصوبة مرتفعة و معدلات وفات مرتفعة، ما يؤدي إلى نمو سكاني منخفض.

**المرحلة الثانية: مرحلة التحول:** تتميز المرحلة بانخفاض سريع في معدلات الوفيات و ارتفاع في معدل الخصوبة ، مما يؤدي إلى نمو سكاني سريع.

**المرحلة الثالثة: مرحلة التوازن المنخفض:** و تتميز بانخفاض الزيادة الطبيعية للسكان، و الناجمة عن انخفاض كل من معدلات الولادة و الوفاة على حد سواء.

**3-5) نظرية اتجاه تدفق الثروة (كالدويل) Caldwell:** تعتبر هذه النظرية من أهم النظريات التي تناولت موضوع الطلب على انجاب الأطفال، مستندة في تفسيرها لانحدار مستويات الخصوبة على التغيرات الطارئة على اتجاهات تدفق الثروة لبعض المجتمعات الإفريقية. حيث تتميز هذه المجتمعات بانتشار نمط العائلة الممتدة و كذا سيطرة كبار السن و خصوصاً الذكور منهم على موارد الأسرة ، ما يؤدي إلى تدفق الثروة المكونة من سلع و أموال و مساعدات من جيل الأبناء إلى جيل الآباء، الأمر الذي من شأنه أن يجعل الخصوبة المرتفعة من مصلحة الذكور كبار السن، بصفتهم أصحاب القرار داخل الأسرة.<sup>2</sup>

و ترى هذه النظرية أن انخفاض الخصوبة يظهر عندما تنقلص العلاقات الأسرية، و تتراجع سلطة الكبار، و خاصة الذكور منهم.

<sup>1</sup> عبد القادر رزيق المخادمي، 2005.

<sup>2</sup> منير عبد الله كرادشة، الخصوبة السكانية : دراسات ديموغرافية للمؤثرات و المحددات المباشرة، المركز القومي للنشر ، أريد ، الأردن، 2007.

و ينتج هذا التحول في نظر " كالدويل" عن عملية التنمية الاجتماعية-الاقتصادية، و عليه يصبح اتجاه تدفق الثروة في هذه المرحلة عكسيا أي من الآباء الى الأبناء، فيصبح بذلك الأبناء أو الاطفال عناصر تكلفة و ليس عناصر منفعة.

**3-6) نظرية ( كايين ) cain :** و هي نظرية ذات صيغ ديموغرافية- اجتماعية واضحة، و قد ركزت جل اهتمامها على تناول مفهوم الطلب على الاطفال، و قد طور أسس هذه النظرية " كايين" عبر عدة دراسات بحيث ركزت هذه النظرية على قيمة الاولاد كمصدر ضمان و حماية الأهل في البلدان النامية.<sup>1</sup>

و للإشارة هنا نجد أن ( كالدويل) لم يعط اهتماما كافيا لمنفعة الاولاد كضمان في وجه الخطر المعيشي حيث اعتبر " كايين" أن مكانة المرأة المتدنية نتيجة اعتمادها الاقتصادي على الرجل مما يجعلها أكثر عرضة للخطر. الأمر الذي يؤدي الى تعزيز رغبتها في انجاب الاولاد بغية تأمين العدد الكافي منهم كضمان بوجه الخطر أو المخاطر المفترضة و التي يمكن أن تواجهها مستقبلا.

و يمكن أن نلخص اهم ما أتى به "كايين" فيما يلي:

#### ✓ في البلدان النامية:

- يشكل الأبناء مصدر ضمان .
- الاهتمام بعنصر النوع من الأطفال.
- العائلة في الغالب تكون ممتدة و تقليدية.
- مكانة المرأة مرهونة بإنجازها الانجابي ( الذكور).

وفي هذه البلدان تكون الخصوبة عالية. أما في البلدان المتقدمة فالوضع يختلف و هذه الاعتبارات تكون في وضعية مناقضة.

**3-7) نظرية جون بونقارتز (John bongarts):** وهي نظرية ذات صيغ ديموغرافية بحثة، اهتم " بونقارتز" بدراسة الخصوبة من خلال قياسها بعوامل اقتصادية و اجتماعية، معتبرا العوامل البيولوجية و السلوكية من

<sup>1</sup> نفس المرجع.

" المحددات التقريبية للخصوبة" - كما دعاها- و مثال ذلك : عامل تعليم المرأة ( كمتغير اجتماعي اقتصادي) من شأنه أن يعمل على زيادة الوعي لديها و يرفع خياراتها و ميلها للرفاهية الاجتماعية، و بالنظر الى تطلعاتها و ارتفاع مستوى طموحاتها يدفعها الى الاقبال على استخدام موانع الحمل، كما يعمل هذا العامل على تأخير سن الزواج، و الذي من شأنه أن يسهم في خفض معدل الخصوبة لديها.

و لهذا الغرض و تماشيا مع هذا الأساس ، قدم " بونقارتز" نموذجا واضحا لتحليل العلاقة بين متغيرا المحيط و المتغيرات الديموغرافية ذات العلاقة المباشرة بالخصوبة ، ويقوم هذا النموذج على (03) مجموعات:

• المجموعة الأولى: عوامل التعرض للجماع: نسبة المتزوجات.

• المجموعة الثانية: عوامل التحكم في الخصوبة و منها:

▪ استخدام وسائل منع الحمل.

▪ الاجهاض المتعمد.

1. المجموعة الثالثة: عوامل الخصوبة الطبيعية:

▪ عدم الانجاب بسبب الرضاعة (الإرضاع).

▪ العقم.

▪ وفيات الأجنة.

### ❖ نتيجة:

ان الوقوف عند هذه النظريات ذات البعد السكاني يجعلنا نتساءل عن مسائل فرعية داعمة للمسألة السكانية الكبرى، وتتمثل في تلك العوامل المباشرة أو غير المباشرة المساهمة في زيادة أو نقصان النمو السكاني.

و من خلال استرجاع الأدبيات الخاصة بالسلوك الانجابي المرهون بنمط الزواج، و الذي بدوره مرهون بعناصر كمستوى تعليم الزوجين، الدخل ، الفارق العمري بين الزوجين.

نستخلص عمق القضية السكانية بأبعادها الديموغرافية و الاقتصادية الاجتماعية و كذا الثقافية ، ذلك لإيماننا الكبير بأن السلوك الانجابي ما هو الا ترجمة لمنظومة القيم الاجتماعية و الثقافية السائدة في المجتمع.

## خلاصة:

يشمل علم الاجتماع السكاني نظريات مختلفة تسعى إلى تفسير الأبعاد الاجتماعية لديناميات السكان. فيما يلي بعض النظريات البارزة في علم الاجتماع السكاني: البناء الاجتماعي للسكان: تؤكد هذه النظرية على أن فئات السكان وتصنيفاتهم ومعانيهم مبنية اجتماعياً. يجادل بأن الخصائص السكانية ، مثل العمر والجنس والعرق والعرق ، ليست ثابتة أو طبيعية ولكنها محددة اجتماعياً وتخضع للتغيير بمرور الوقت. يسلط هذا المنظور الضوء على كيف تشكل القيم والمعايير وعلاقات القوة المجتمعية البناء الاجتماعي للفئات السكانية وتؤثر على السلوكيات والنتائج الديموغرافية.

المحددات الاجتماعية للخصوبة: تستكشف هذه النظرية كيف تؤثر العوامل الاجتماعية على معدلات الخصوبة. ويؤكد أن قرارات الخصوبة تتأثر بالعوامل الاجتماعية والثقافية ، بما في ذلك الظروف الاقتصادية والتعليم والأعراف الاجتماعية وأدوار الجنسين والوصول إلى خدمات الصحة الإنجابية. وهي تدرك أن خيارات الخصوبة لا تحددها فقط التقضيات الفردية ولكنها متصلة بعمق في الهياكل الاجتماعية والسياقات الثقافية.

نظرية الشبكة الاجتماعية: تركز هذه النظرية على تأثير الشبكات الاجتماعية على السلوكيات والنتائج الديموغرافية. ويشير إلى أن الروابط الاجتماعية والتفاعلات والعلاقات الاجتماعية للأفراد تؤثر على قراراتهم المتعلقة بالزواج والإنجاب والهجرة والعمليات الديموغرافية الأخرى. تستكشف نظرية الشبكة الاجتماعية كيف تشكل الروابط الاجتماعية والدعم الاجتماعي والتأثير الاجتماعي الخيارات الديموغرافية ونشر السلوكيات داخل الشبكات.

منظور مسار الحياة: يدرس منظور مسار الحياة كيفية تطور حياة الأفراد بمرور الوقت وكيف تتأثر الأحداث والتحويلات الديموغرافية بالسياقات والمسارات الاجتماعية. ويؤكد على

أهمية النظر في تجارب الأفراد السابقة ، والأدوار الاجتماعية ، والسياقات التاريخية في فهم النتائج الديموغرافية. يدرك هذا المنظور أن السلوكيات الديموغرافية مترابطة وتتشكل من خلال تجارب الحياة السابقة والظروف الاجتماعية.

التقاطعية: تدرك نظرية التقاطعية أن تجارب السكان ونتائجهم تتشكل من خلال تقاطعات فئات اجتماعية متعددة ، مثل العرق والجنس والطبقة والجنس. يسلط الضوء على كيفية تقاطع التفاوتات الاجتماعية وعلاقات القوة لخلق تجارب ونتائج فريدة للأفراد والجماعات. تساعد نظرية التقاطع على فهم كيفية تأثير أشكال مختلفة من عدم المساواة على السلوكيات الديموغرافية والوصول إلى الموارد وتجارب المجموعات السكانية الفرعية.

علم الاجتماع البيئي: تستكشف هذه النظرية التفاعل بين ديناميكيات السكان والبيئة الطبيعية. يدرس كيفية تأثير النمو السكاني وأنماط الاستهلاك واستخدام الموارد على البيئة والمساهمة في المشاكل البيئية. يؤكد علم الاجتماع البيئي على التفاعل بين العوامل الاجتماعية والبيئية ويستكشف كيف يمكن للسلوكيات والسياسات السكانية أن تشكل ممارسات مستدامة وواعية بيئياً.

هذه مجرد أمثلة قليلة للنظريات في علم الاجتماع السكاني. توفر كل نظرية عدسة مميزة لفهم الجوانب الاجتماعية لديناميات السكان وتقدم رؤى حول العوامل الاجتماعية والثقافية والهيكلية التي تؤثر على السلوكيات والنتائج الديموغرافية. يعتمد علماء الاجتماع السكاني على هذه النظريات للتحقيق في الظواهر السكانية ، وفهم عدم المساواة الاجتماعية ، وإعلام السياسات ، والمساهمة في فهم اجتماعي أوسع.

## المراجع المعتمدة:

- ✓ منير عبد الله كرادشة , الخصوبة السكانية : دراسات ديمغرافية للمؤثرات و المحددات المباشرة , المركز القومي للنشر , الأردن , عمان , 2007.
- ✓ إسماعيل احمد , أسس علم السكان و تطبيقاته الجغرافية , جامعة القاهرة 1989.
- ✓ عبد الرزاق جلبي , علم اجتماع السكان ... مرجع سابق, 1984.
- ✓ عبد الباقي زيدان, أسس علم السكان, ط1, مكتبة دار النهضة المصرية , القاهرة , مصر .1976

## المحاضرة رقم (07): منهج البحث في علم اجتماع السكان

### تمهيد:

تتدرج دراسة السكان ضمن الدراسات الامبريقية التي تصل الى معلوماتها و بياناتها و معطياتها عن طريق الملاحظة و تسجيل الأحداث. و الواقع أن معطيات دراسة السكان يتم جمعها من قبل ملاحظين مدربين على عمليات العد و التسجيل للأحداث الحيوية أو للحركات السكانية. و من هنا كان **التعداد و التسجيل الحيوي** بمثابة مصادر أساسية للمعلومات و مناهج حيوية في بحث الظواهر السكانية سواء في علم الاجتماع السكان أو في الدراسات السكانية.

### أولاً: مصادر دراسة السكان:

تعتمد الدراسات السكانية على مجموعة من المصادر الاحصائية المختلفة ، ذلك لأنها تتناول دراسة أحوال السكان في وقت معين، بما في ذلك توزيعهم الجغرافي ، و تركيبهم المتعدد الجوانب، كذلك تدرس حركة السكان الطبيعية و غير الطبيعية و ما ينتج عنها من زيادة أو نقصان في حجم السكان.

و يمكن تقسيم مصادر دراسة السكان الى مجموعتين رئيسيتين هما: **مصادر البيانات الثابتة** و **مصادر البيانات غير الثابتة**.

- ❖ **مصادر البيانات الثابتة:** و هي التي تدرس توزيع السكان و تركيبهم في تاريخ محدد و تمثلها التعدادات و المسح بالعينة.
- ❖ **مصادر البيانات غير الثابتة:** و هي التي تدرس حركة السكان في المجتمع مثل: سجلات المواليد و الوفيات و حالات الزواج و الطلاق و سجلات الهجرة.

• في المصادر الثابتة للبيانات:

**(1)التعدادات:** تعد التعدادات السكانية المصدر الرئيسي في جميع دول العالم لدراسة توزيع السكان و تركيبهم في تاريخ عدد و في منطقة محددة ، وعليه يمكن تعريف تعداد السكان بأنه " العملية الكلية لجمع و تجهيز و تقويم و تحليل و نشر البيانات الديموغرافية و الاقتصادية و الاجتماعية المتعلقة بكل الأفراد في قطر محدد المعالم و في زمن معين".<sup>1</sup>

#### **(1-1)خصوصية التعداد:** يشمل التعداد البيانات الرئيسية التالية:

- ✓ مجموع عدد السكان.
- ✓ النوع و السن و الحالة المدنية.
- ✓ مكان الميلاد ، الجنسية و محل الإقامة.
- ✓ التركيب الاسري.
- ✓ اللغة الأصلية، الحالة التعليمية و الدينية.
- ✓ النشاط الاقتصادي.
- ✓ نمط العمران (حضر - ريف).
- ✓ الخصوبة.

و تتعدد أوجه استخدام التعدادات السكانية ، فمنها لأغراض ادارية و لكثير من نواحي البحث و التخطيط الاقتصادي و الاجتماعي بغرض تنمية المجتمع، مثل : تخطيط القوى العاملة و الهجرة و الاسكان و التعليم و الصحة و الخدمات الاجتماعية و غيرها من جوانب حياة المجتمع البشري.

**(2-1) المسح بالعينة :** صار من الادوات أو العمليات المكملة للتعدادات السكانية و العينة جزء من المجتمع، و خاصيتها أنها توفر جزءا من الجهد و النفقات زد الى ذلك دقة النتائج. و لتحقيق ذلك يستلزم اتباع قواعد المعاينة بدقة ليصبح من الامكان تعميمها على المجتمع السكاني بأكمله.

- أما فيما يخص مصادر البيانات غير الثابتة نذكر:

---

<sup>1</sup>فتحي محمد أبو عيانة، مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافيا البشرية، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998، ص: 181-182.

## 1) الإحصاءات أو التسجيلات الحيوية:

ليس من السهل دراسة العوامل المؤثرة في حجم السكان باستخدام بيانات التعداد فقط، ذلك لأن التعدادات دورية و ليست سنوية، كما أن بيانات العناصر الحيوية للسكان لا تتوفر كثيرا بها ، و لذلك فإن الاعتماد الأساسي يكون على الاحصاءات الحيوية القائمة على التسجيل الحيوي الالزامي ( اجباري) بحكم القانون و الذي يشمل تسجيل المواليد و الوفيات و الزواج و الطلاق، و كلها معطيات مهمة تفيد في التعرف على اتجاهات التطور حاليا و مستقبلا.<sup>1</sup>

## 2) البيانات الجاهزة: هي بيانات معدة مسبقا، في متناول اليد، جاهزة، و معدة لأغراض البحث

العلمي و الدراسات السكانية، بواسطتها يتمكن الباحث من التعامل مع مادة سبق جمعها، تعبر عن وحدات كبرى في المجتمع في القرية أو المدينة أو الدولة ككل.

هي إذا سجلات أو بيانات تفيد التعرف على الخصائص المتباينة لجمهور السكان.

لكن من أهم عيوب هذه الطريقة، أن التسجيلات الاحصائية و التقارير الرسمية تستخدم مفاهيم لا تتفق مع المفاهيم المستخدمة في البحث و دراسة السكان، و أن كثير من هذه البيانات مشكوك فيها و خاصة فيما يتعلق بالدخل و ميل الأفراد ( التهرب من الضرائب).

## ثانيا: البحث الاجتماعي للسكان:

تستعين دراسة السكان من وجهة نظر علم الاجتماع، بطرق المسح الاجتماعي و دراسة الحالة الى جانب طريقة البيانات الجاهزة في التوصل الى المعطيات السكانية اللازمة لتحقيق أهداف هذه الدراسة و اجراء التحليل الاجتماعي لها.

والواقع أن التعداد الشامل أو بالعينة يقترب في اجراءاته من المسح الاجتماعي ، فقد أخذ منه ما تحقق له من خبرة في مجال تصميم أدوات جمع البيانات و صياغة الاسئلة و تقنينها. وكيفية جمع هذه البيانات و تسجيلها و معالجتها...الخ.

و يزداد توفر الحقائق للدارس بإتباع طريقة دراسة الحالة ، و خاصة المقابلة الشخصية أو الاستعانة بالاستبيان ، هذا الاخير الذي يتجاوز العقبات الجغرافية ( ارساله بالبريد مثلا).

<sup>1</sup> عبد المنعم ناصر الشافعي، أساليب تحليل البيانات السكانية، دار الكتب الجامعية، القاهرة، مصر، 1978،

## • أنواع البحوث الاجتماعية للسكان:

بناء على الهدف الذي يسعى اليه دارس السكان, يتحدد نوع البحث الاجتماعي, لهذا قد يؤدي تنوع الأهداف في هذا الصدد الى تنوع البحوث الاجتماعية للسكان.

و عموما تصنف البحوث في مجال السكان , كما تصنف في أي مجال اخر من مجالات الدراسة الاجتماعية الى أربعة أنواع:

❖ النوع الأول: البحوث الكشفية أو الاستطلاعية: تهتم باستطلاع أبعاد الظاهرة (الاجابة على السؤال ماذا؟).

❖ النوع الثاني: البحوث الوصفية: تركز على رصد الظاهرة موضوع الدراسة (الاجابة على السؤال كيف؟).

❖ النوع الثالث: لبحوث التشخيصية: التي تهتم بإبراز العوامل و المتغيرات الأساسية التي تحدث في الظاهرة و تؤثر فيها.

❖ النوع الرابع: البحوث التقييمية: و هي بحوث خاصة بتقويم المشروعات الاجتماعية و خطط التنمية, و منها في مجال السكان مثال ذلك: تنظيم الاسرة , و للإشارة هنا أننا بصدد تصنيف تصوري لغرض البحث و الدراسة و التحليل فهناك بحوث قد تجمع في أهدافها بين واحد أو أكثر من الاهداف السابقة.

## • أمثلة على بحوث السكان:

في أي دراسة ديموغرافية سيتم التركيز على :

❖ الخصائص الديموغرافية العامة لمجتمع الدراسة (حجم الدراسة، تحديد العدد، تركيبهم وفق فئات عمرية و نوعية(ذكور و اناث) ، الوضعية الزوجية ( أعزب ، أرمل، متزوج، مطلق، منفصل....)، و مستويات التعليم و ما الى ذلك .

❖ فاذا تعلق الأمر بموضوع الهجرة مثلا: يجب تحليل الظاهرة بأنواعها داخلية و خارجية مع ضرورة تحديد مناطق الجذب و الطرد و القاء الضوء على عوامل الهجرة.

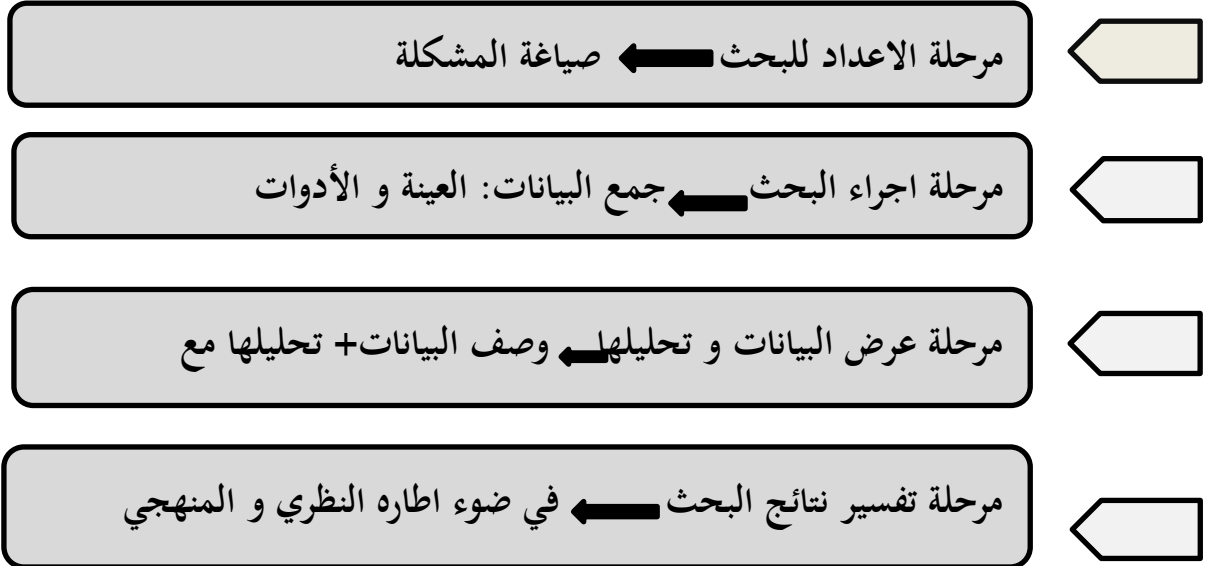
❖ هذا الى جانب الموضوعات الخاصة بدراسة القوى العاملة و العمالة و غيرها.

❖ كما لا يصح أن نغفل على دراسة متغيرات سكانية و ظروف اخرى من أهمها: التعليم - الصحة - الاسكان - الخدمات الاجتماعية)

❖ و أخيرا من أجل استخلاص النتائج التي تلقي الضوء على أبعاد هذا البناء الديموغرافي فقد يقوم الباحث برسم هرم سكاني بناءا على بيانات التعدادات (السن و النوع) لتحديد التركيب النوعي و العمري للسكان ، و هذا بغرض المقارنة بين تركيب السكان في مجتمعه و المجتمعات الأخرى.

### ✓ مراحل البحث في مجال السكان:

و يمكن أن نلخص مراحل البحث العلمي الذي يجرى في مجال السكان كما يلي:



### خلاصة:

يستخدم علم اجتماع السكان طرق بحث مختلفة لدراسة الظواهر السكانية من منظور اجتماعي. تشمل هذه الأساليب كلاً من المناهج الكمية والنوعية ، مما يسمح للباحثين بفحص الاتجاهات الديموغرافية وفهم العمليات الاجتماعية واستكشاف الآثار الاجتماعية لديناميات السكان. فيما يلي بعض طرق البحث الشائعة الاستخدام في علم اجتماع السكان:

**المسوحات:** تتضمن المسوحات جمع البيانات من خلال استبيانات منظمة أو مقابلات أجريت على عينة من الأفراد أو الأسر. غالبًا ما تركز الدراسات الاستقصائية في علم اجتماع السكان على السلوكيات والمواقف والخصائص الاجتماعية الديموغرافية. أنها توفر بيانات كمية يمكن تحليلها لفحص العلاقات بين العوامل الديموغرافية والمتغيرات الاجتماعية والنتائج السكانية.

**تحليل بيانات التعداد:** تعد بيانات التعداد موردا قيما لعلماء الاجتماع السكاني. يقومون بتحليل بيانات التعداد الوطنية أو الإقليمية واسعة النطاق لفهم حجم السكان وهيكلمهم والتغيرات بمرور الوقت. يساعد تحليل بيانات التعداد الباحثين على تحديد الأنماط الديموغرافية وعدم المساواة الاجتماعية واستكشاف تقاطعات الخصائص السكانية مع العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

**الدراسات الطولية:** تشمل الدراسات الطولية متابعة مجموعة من الأفراد أو الأسر على مدى فترة طويلة. تسمح هذه الطريقة للباحثين بفحص التغيرات في السلوكيات الديموغرافية والعوامل الاجتماعية والنتائج بمرور الوقت. تقدم الدراسات الطولية رؤى حول مسارات مسار الحياة ، وديناميكيات الأجيال ، وتأثير التجارب السابقة على النتائج السكانية.

**الإثنوغرافيا:** الإثنوغرافيا تنطوي على بحث نوعي متعمق يتم إجراؤه من خلال ملاحظة المشاركين والمقابلات داخل مجموعات سكانية أو مجتمعات محددة. قد يستخدم علماء الاجتماع السكاني الأساليب الإثنوغرافية لفهم السياقات الاجتماعية والثقافية التي تحدث فيها السلوكيات الديموغرافية والعمليات السكانية. توفر الإثنوغرافيا بيانات سياقية غنية تضيء التجارب الحية والمعاني والديناميكيات الاجتماعية الكامنة وراء الظواهر السكانية.

**المقابلات النوعية:** تتضمن المقابلات النوعية مقابلات متعمقة ومفتوحة مع أفراد أو مجموعات لاستكشاف وجهات نظرهم وخبراتهم ومواقفهم المتعلقة بالموضوعات السكانية. تسمح هذه المقابلات للباحثين بالتعمق في العوامل الاجتماعية والثقافية والفردية التي تشكل السلوكيات الديموغرافية والمعتقدات وعمليات صنع القرار .

**تحليل المحتوى:** يتضمن تحليل المحتوى تحليل المواد المكتوبة أو المرئية أو الصوتية لتحديد الأنماط والموضوعات والمعاني المتعلقة بالظواهر السكانية. يمكن للباحثين تحليل المصادر الإعلامية

أو وثائق السياسة أو السجلات التاريخية لفهم كيفية تأطير القضايا السكانية ومناقشتها وتمثيلها في المجتمع.

**البحث المقارن:** يتضمن البحث المقارن مقارنة مجموعات سكانية أو مناطق أو دول مختلفة لفهم أوجه التشابه والاختلاف والاختلافات السياقية في السلوكيات والنتائج الديموغرافية. يساعد البحث المقارن في تحديد تأثير العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على ديناميكيات السكان ، وكيف تشكل السياقات المختلفة العمليات السكانية.

**الطرق المختلطة:** غالبًا ما يستخدم علماء الاجتماع السكاني مناهج طرق مختلطة تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية. يسمح هذا النهج للباحثين باكتساب فهم شامل للظواهر السكانية من خلال توثيق مصادر البيانات ووجهات النظر. على سبيل المثال ، قد يستخدم الباحثون الدراسات الاستقصائية لجمع البيانات الكمية عن السلوكيات الديموغرافية ثم إجراء مقابلات نوعية لاستكشاف الديناميات الاجتماعية الأساسية والمعاني.

تمكن طرق البحث هذه في علم اجتماع السكان الباحثين من استكشاف الأبعاد الاجتماعية لديناميات السكان ، وفهم تأثير العوامل الاجتماعية على السلوكيات الديموغرافية ، ودراسة الآثار الاجتماعية للاتجاهات والتغيرات السكانية. من خلال استخدام مجموعة من الأساليب ، يمكن للباحثين تطوير فهم شامل للظواهر السكانية والمساهمة في التقدم النظري وتوصيات السياسة القائمة على الأدلة.

## المراجع المعتمدة:

- ✓ فتحي محمد أبو عيانة , مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافيا البشرية , دار  
المعرفة الجامعية , مصر , الإسكندرية , 1998.
- ✓ عبد المنعم ناصر الشافعي , أساليب تحليل البيانات السكانية , دار الكتب الجامعية ,  
القاهرة , مصر 1978.

## المحاضرة رقم 8: نماذج التحليل السكاني

### أولاً: معنى التحليل و أهميته :

يتجه البعض في تحديد معنى التحليل الى القول بان "عبارة عن عملية تلخيص كل ما تم جمعه من معطيات وبيانات وذلك من خلال تصنيف هذه المعطيات و ايجازها.<sup>1</sup>" بحيث ان التحليل هو مرحلة تساعد على تحقيق الهدف الذي كانت تسعى اليه عملية جمع المعطيات, بينما يرى البعض الاخر في تحديد معنى التحليل انه "خليط" تتداخل فيه عناصر و عوامل متعددة و متباينة و يحتاج الامر الى حل هذا التداخل و تقليل درجة التعقيد بفصل العوامل و توضيح التأثيرات غير العادية...," ان التحليل عملية لا نهاية لها , اذ كلما اكتشفنا عناصر جديدة حدث تقدم في التحليل."

ومن هذين التعريفين , حيث يقف الأول عند خطوات التحليل و الثاني يشير الى اهداف التحليل , يمكن ان نستخلص بان التحليل: عبارة عن عملية مكملة لعملية جمع المعطيات , او هو خطوة لاحقة تليها خطوات او مراحل متباينة منها التلخيص و التصنيف (الجدول) ثم استخلاص النتائج العامة.

### ثانياً: نماذج التحليل السكاني :

عندما واجه هذا العلم ( أي الديمغرافي) حقيقة توفر كم هائل و ضخم من المعطيات السكانية , انتهى الى ضرورة تحليل هذه المعطيات كوسيلة لاختصارها و تركيزها في صورة نتائج نتضح على أساسها صحة او عدم صحة القضايا التفسيرية للظواهر السكانية .

وبالتالي ظهور نماذج للتحليل السكاني تساعد في تفسير العوامل المؤثرة فب الظواهر السكانية و نموها و تطورها في المستقبل.

<sup>1</sup> علي عبد الرزاق جليبي , علم اجتماع السكان , مرجع سابق , ص 145.

## أ. نموذج التحليل الديمغرافي:

تفسير عناصر كالحجم و التكوين و التوزيع و معطيات خاصة بالمواليد و الوفيات و الهجرة و غيرها ... محور اهتمام الديمغرافيا, وعليه يقوم عمل الديمغرافيون عند التحليل بوصف هذه العناصر مع البحث في العلاقات بينها .

فعندما ينصرف الباحث في الديمغرافيا الى دراسة ظاهرة الوفيات مثلا, يحاول تحليل المعطيات او البيانات المتوفرة حول الظاهرة و خلال المراحل التي ستعتمد على التصنيف و التقدير سيتوصل الى اكتشاف علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق السكاني الأخرى , و لليتم هذه العملية يتناول الظاهرة على شكل معدلات و نسب و ذلك بارجاع الظاهرة الى عدد السكان في نفس السنة و ضرب النتائج في 1000 , و يسمى الناتج معدل الوفيات الخام, ويمكن ان نبين هذه العلاقة كما يلي :

$$\text{معدل الوفيات الخام} = \{ \text{الوفيات في سنة معينة} \div \text{متوسط عدد السكان في تلك السنة} \} \times 1000$$

و الجدير بالذكر هنا ان اكثر عنصر الوفاة السكانية لا يبدو منحصرا وفقا لتغير حجم السكان , بل وفقا لتركيباتهم خاصة التركيب العمري , وهذا ما يمكن تسميته بمعدل الوفيات الفئوية ( العمر / النوع ), ويمكن حسابه كالتالي :

$$\text{معدل الوفيات الخاص بالفئة/العمر} = \{ \text{عدد الوفيات في سنة معينة لفئة (س,س+5)} \div \text{متوسط عدد السكان لنفس السنة أعمارهم (س, س+5)} \} \times 1000$$

و هذا المؤشر يفيد في المقارنة بين المجتمعات بعضها ببعض, او بين الفئات السكانية داخل المجتمع الواحد حيث يقدم معلومات هامة حول الوضع الصحي للسكان, و قدرتهم البيولوجية على البقاء, كما يتضمن هذا المقياس مؤشرات على الأوضاع الثقافية و الاقتصادية و الاجتماعية للسكان .

وبهذا بعد تلخيص البيانات و المعطيات بأسلوب المعدلات النوعية , وتحويل الأرقام الخام للظاهرة (هنا الوفاة) تبدأ المعالجة الإحصائية و الرياضية ليصل بذلك الى الخطوة التالية في التحليل و هي "جدول البيانات".

وتعد هذه المرحلة(الجدولة)خطوة هامة في عملية التحليل الديمغرافي للظاهرة السكانية المدروسة.

مثلا: جدول يبين توزيع السكان والوفيات حسب السن والجنس في الجزائر 2014.

السن	السكان في 01/07/2014	الوفيات ذكور	وفيات اناث	معدل الوفيات
4-0	2326749	13868	11658	5.96
9-5	1868022	887	748	0.47
14-10	1510337	661	505	0.43
19-15	1639433	1027	696	0.62
24-20	1841565	1775	887	0.96

\_ إذا رغبتنا مثلا في نسبة او معدل الوفاة النوعية فيتم حسابها على النحو التالي:

"معدل الوفاة عند الذكور = (عدد الذكور المتوفون للفئة ÷ متوسط عدد السكان) × 1000"

مثال: معدل الوفاة عند الذكور لفئة (4-0) سنوات :

$$5.96 = 1000 \times (2326749 \div 13868)$$

وإذا رغبتنا في حساب معدل الوفيات عند الاناث سنعتمد على نفس القانون السابق, أي نقوم بإرجاع عدد وفيات الاناث على متوسط عدد السكان للإناث , ويمكن بناء ذلك على النحو التالي:

1

<sup>1</sup> دليل السكان , ط5 , المكتب المرجعي للسكان , 2004.

السن	عدد السكان الاناث	الوفيات اناث	معدل وفاة الاناث بالالف
	1/07/2014		
4-0	2203165	11658	5.29
9-5	1760304	748	0.42
14-10	1441684	505	0.35
19-15	1572842	696	0.44
24-20	1779049	887	0.49

وفي ماذا يساعدنا الجدول:

ببساطة يساعدنا في تبويب البيانات و جدولتها، يسهل على البنات العمليات الحسابية من جهة، ويعطي تطورا واضحا على الظاهرة، حيث بمجرد التمعن في الأرقام الخام نلاحظ وجود تنازل في الظاهرة، وهذا ما اكدته نتائج حساب معدلات الوفيات، حيث تظهر مستوياتها حسب الجنس.

### ب. نموذج التحليل الاقتصادي للسكاني :

ينظر الاقتصاد للسكان باعتبارهم من بين المتغيرات التي تفيد في تحليل المتغيرات الاقتصادية، الا ان التغير في المتغيرات الاقتصادية (كالثروة، الاستثمار، الاستهلاك...) قد يؤثر في التغير في المتغيرات السكانية (كالمواليد و الوفيات و الهجرة..) والعكس بالعكس، فمثلا عندما ينصرف الاقتصادي الى دراسة ظاهرة نمو السكان ، فهو يحاول تحليل المعطيات التي تتوفر لديه حول هذه الظاهرة ، فيتبع نفس خطوات التحليل و تعني التلخيص، التصنيف و الايجاز، حيث يتسنى له تحقيق اهداف دراسته الاقتصادية في الكشف عن علاقة هذه الظاهرة بمكونات النسق الاقتصادي موضوع اهتمامه مثال:

لدينا بيانات لتعدد السكان في الجزائر لعام 1998، نقوم بتحويل المعطيات الى نسب او معدلات عامة او نوعية ثم نقوم بتصنيفها حسب الإقامة في الريف و الحضر ، ثم نعمل على تحليل الظاهرة (نمو السكان) و بين العوامل الاقتصادية (موضوع الدراسة) كما يبينه الجدول التالي:

## جدول رقم 2

التوزيع العددي و النسبي للسكان الحضر و الريف \_ مثال جمهورية مصر العربية :

السنة	ريف	نسبة مئوية	الحضر	نسبة مئوية	المجموع
1966	17689312	60	120336787	40	29724099
1976	20590000	56	16037000	44	36627000
1986	27038734	56	21215504	44	48254238
1996	9058000	57	2125000	43	11183000

المصدر: محمد السيد غلاب و صبحي عبد الحكيم, ديمغرافيا السكان, مرجع سابق ص 151.

وفي هذا المستوى التحليل سيقوم على اظهار الفوارق في تقاوم المشكلة السكانية مع تفسير ذلك وارجاعه الى الظروف الاقتصادية و الاجتماعية للسكان قيد الدراسة في تلك الحقبات .

وهنا الأمثلة كثيرة فيمكن اظهارها في ما يلي:

- ✓ طبيعة النشاط الاقتصادي وأثره على السكان.
- ✓ مستوى الدخل وعدد افراد الاسرة.
- ✓ عمل او عمالة الأطفال والوضعية الاسرية.

وغيرها من المواضيع التي يثمر فيها التحليل بين المتغيرات الاقتصادية و السكانية.

### ج. نموذج التحليل الجغرافي للسكان:

وكما يدل عليه اسمه, فهو استعارت الجغرافي لنمط التحليل الديمغرافي لموضوع دراسته, كان يدرس مثلا:

ظاهرة توزيع السكان؛

- أولا: يستعين بالخريطة (التضاريس, الغطاء النباتي, معطيات متعلقة بالمناخ وطبيعة المنطقة) .
- منهجه هنا نفس المنهج المتبع من قبل الاخصائيين الديمغرافيين و الاقتصاديين أي:

- يجمع المادة (وفق الشروط المذكورة أعلاه).
- يلخص اهم المتغيرات (محاور البحث).
- التصنيف للمادة ثم ايجازها.

### نتيجة:

من كل مما سبق يتبين لنا أهمية ذكر ذلك الجسر الواصل بين مختلف الرؤى في تناول المسألة السكانية ويظهر تحديدا في تلك المقارنة بين التحليل الجغرافي للظواهر السكانية و بين الجغرافيا البشرية.

### د- نموذج التحليل الاجتماعي للسكان:

يعتبر السكان اهم عنصر في البناء الاجتماعي للمجتمع, ويفترض ان هناك تفاعل بين الظواهر السكانية و بين غيرها من مكونات البناء الاجتماعي للمجتمع ويستفيد عالم الاجتماع من دراسته للظواهر السكانية من خلال صياغته للعلاقة بينها و بين مكونات البناء الاجتماعي الأخرى, كما يستطيع عالم الاجتماع الاستفادة من الاطار التحليلي لنسق الفعل الاجتماعي الذي يجري من خلاله كل دراسته للسلوك الاجتماعي, هذا الأخير الذي يشكل محور الاهتمام في تحليل صور التفاعل الاجتماعي المختلفة ولعل نسق الاسرة في مقدمة هذه الصورة المجسدة للتفاعل العلائقي(الاجتماعي) كسلوك الدور. فالفرد الوحدة السكانية في بناء (الاسرة) متكامل بغرض أداء وظائف تعمل على الحفاظ على وحدة أعضاء هذا النسق وتكامل مهامه كمهمة الام: ليس كوظيفة بيولوجية ( الانجاب وحفض النسل ) وانما تحافظ على بناء السرة و أبنائها ( وحدثها ) واستمراريتها.

هذا وصف وجيز للأسرة كنسق فعل اجتماعي يتجاوز نطاق اهتمامنا في هذا الباب, لان هناك مداخل سوسيولوجية عديدة لدراسة الاسرة, ولعل اهم زاوية يمكن اتخاذها كمنطق للدراسات السوسيو-ديمغرافية مع توظيف التحليل الاجتماعي في دراسة الظواهر السكانية, هي تلك التي تعني بدراسة الجوانب الاجتماعية والثقافية و الديمغرافية وعلاقتها بالسلوك الانجابي من خلال التعرف على لمكانة المرأة و سلوكها الانجابي, الموروث الثقافي وقيم الانجاب, عدد الاطفال المرغوب انجابهم والسلوك الانجابي, المستوى التعليمي للزوج و الزوجة, اتخاذ القرارات الإنجابية داخل الاسرة, الدخل و مقداره و

تأثيره على الأسرة , الى ان نصل الى متغير او عامل خارجي لا تقل أهمية تأثيراته على الأسرة والمتمثل في درجة التحضر .

وبهذا نستخلص مدى التداخل الواقع بين علم الاجتماع والديمغرافيا , فمهما تنوعت مجالات البحث فيه الا كان هناك نقاط تداخل وجسور عبور متينة بين العلمين ذلك لان نقطة الانطلاق في البحث مشتركة وهي الشخص: كعضو, كوحدة, كطبقات اجتماعية( بحكم الانتماء ) , هذه تحديدا زاوية أخرى يمكن ان نتناول من خلالها:

- التفاعل بين الطبقة و الظواهر السكانية.
- الفوارق الطبقيّة بين المواليد والوفيات والهجرة.
- البناء الطبقي في المجتمع وعلاقته بالتكوين العمري لاشعري وحتى المهني السكاني.
- المعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات وعلاقتها بالظواهر السكانية, والتي يمكن ان نترجمها في السياسات السكانية والتنمية المنهجية من قبل دولة ما, كسياسات او برامج تنظيم الأسرة.

وبهذا نكشف مدى ثراء الحقل السوسولوجي و تنوع مداخله, اذ يمكن لعالم الاجتماع المهتم بدراسة الظواهر السكانية ان يستعين في دراسته لهذه الظواهر ببعض التحولات التي تفيد في بيان التفاعل بين عمليات التنمية الاجتماعية والظواهر السكانية.<sup>1</sup>

واستنادا لهذه التطورات يمكن لدارس السكان في علم الاجتماع ان يقوم بتحليل الظواهر السكانية, ويلتزم بنفس خطوات التحليل (التلخيص, التصنيف, الجدولة واستخلاص النتائج) في سبيل الوصول الى الأهداف التي يسعى اليها من وراء هذه الدراسة, والتي تتمثل في الكشف عن "التفاعل بين الظواهر السكانية وظواهر الأسرة والطبقة الاجتماعية والقيم والتنمية, والتي تجعل للتحليل الاجتماعي للظواهر السكانية طابعا متميزا عن بقية نماذج التحليل الاجتماعي الأخرى.

<sup>1</sup> خلاصة نتائج مؤتمر بوخارست ( قضايا السكان و التنمية ) , على ضوء عدد من نتائج البحوث الحديثة و الوثائق في هذا الصدد.

## خلاصة:

نماذج التحليل السكاني هي أدوات تستخدم لفهم وتحليل الجوانب المختلفة للسكان. تستخدم هذه النماذج تقنيات إحصائية ورياضية لفحص البيانات الديموغرافية ووضع تنبؤات حول خصائص واتجاهات السكان. وهي ذات قيمة في مجالات مثل علم الاجتماع والاقتصاد والصحة العامة والتخطيط الحضري ، حيث يعد فهم الديناميكيات السكانية أمرًا بالغ الأهمية لصنع القرار وتطوير السياسات.

هناك عدة أنواع شائعة من نماذج تحليل السكان:

**نماذج النمو السكاني:** تهدف هذه النماذج إلى التنبؤ بالتغيرات في حجم السكان بمرور الوقت. أحد النماذج المعروفة هو نموذج النمو الأسي ، الذي يفترض أن السكان ينموون بمعدل ثابت. نموذج آخر يستخدم على نطاق واسع هو نموذج النمو اللوجستي ، والذي يراعي عوامل مثل القدرة الاستيعابية والكثافة السكانية.

**النماذج المهيكلة حسب العمر:** تركز هذه النماذج على التوزيع العمري بين السكان. إنها مفيدة بشكل خاص لدراسة عوامل مثل معدلات الخصوبة ومعدلات الوفيات وشيخوخة السكان. غالبًا ما تستخدم النماذج المبنية على أساس العمر معدلات المواليد والوفيات الخاصة بالعمر لتوقع التراكيب السكانية المستقبلية.

**جداول الحياة:** جداول الحياة هي نماذج إحصائية توفر معلومات حول أنماط الوفيات والبقاء على قيد الحياة للسكان. تم إنشاؤها باستخدام معدلات الوفيات الخاصة بالعمر وتوفر نظرة ثاقبة على متوسط العمر المتوقع ، ومخاطر الوفيات ، وبقاء السكان.

**نماذج الهجرة:** تحلل نماذج الهجرة حركة الأفراد أو المجموعات عبر المناطق الجغرافية. فهي تساعد في فهم تأثير الهجرة على حجم السكان وتكوينهم وتوزيعهم المكاني. تتضمن هذه النماذج عوامل مثل معدلات الترحيل والأنماط وعوامل الدفع والجذب.

**تحليل الشبكة الاجتماعية:** يركز هذا النموذج على العلاقات والتفاعلات بين الأفراد داخل السكان. يدرس هيكل وديناميكيات الشبكات الاجتماعية لفهم كيفية تدفق المعلومات والتأثير والسلوك عبر السكان.

**النماذج المستندة إلى الوكيل:** تحاكي هذه النماذج سلوك الوكلاء الفرديين داخل مجموعة سكانية لفهم الخصائص والديناميكيات الناشئة للسكان بشكل عام. يمكن استخدام النماذج القائمة على الوكيل لدراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة مثل انتشار الأمراض أو أنماط المرور أو السلوكيات الاجتماعية. تلعب نماذج التحليل السكاني دورًا حيويًا في توجيه قرارات السياسة المتعلقة بتخصيص الموارد وتخطيط الرعاية الصحية والتنمية الحضرية والبرامج الاجتماعية. إنها توفر رؤى قيمة حول الاتجاهات والأنماط والتوقعات المستقبلية للسكان ، وتساعد الحكومات والمنظمات والباحثين على اتخاذ قرارات مستنيرة وتطوير استراتيجيات فعالة لمواجهة مختلف التحديات المتعلقة بالسكان.

## المراجع المعتمد عليها:

- ✓ محمد السيد غلاب, صبحي عبد الحكيم, ديمغرافيا السكان, مكتبة مصر 1994, ص ص  
.61\_55
- ✓ غريب السيد أحمد, الطبقات الاجتماعية, دار المكتبة الجامعية, الإسكندرية 1972, ص ص  
.155\_46
- ✓ دليل السكان, ط5, المكتب المرجعي للسكان 2004.

## المحاضرة رقم 9: الخصوبة و البناء الاجتماعي

### 1 الخصوبة السكانية:

#### تمهيد:

لقد اهتم الانسان بمسألة الانجاب منذ القديم, وتجلى هذا الاهتمام في مظاهر متعددة, فحمدت المرأة الولود و تم التفاخر بكثرة الأولاد, وجاءت النصوص الدينية تؤكد أهمية الخصوبة و الانجاب بالنسبة للمجتمعات الإنسانية

في حين لقيت المرأة العقيمة الكره و الدرجة الدنيا (المكانة الاجتماعية), ولهذا سعت المجتمعات منذ البدايات الأولى الى معالجة العقم بثتى الطرق, سواء العلمية منها او الدينية وكذلك القائمة على السحر والخرافات والغيبية.<sup>1</sup>

ويعزى سبب هذا الاهتمام الكبير بعملية الانجاب و التكاثر بالمقام الأول بغريزة الامومة والابوة التي خلق عليها الانسان, اما فيما يخص عدد الأطفال المرغوب انجابهم فهي مسألة تعود لأكثر من سبب:

- **الأول:** تعويض الناقص من الأولاد بسبب ارتفاع معدل الوفيات, وهو نمط سائد في المجتمعات النامية والفقيرة.
- **الثانية:** صمان لشيخوخة الابوين سواء من الناحية المادية(الاقتصادية) او من الناحية المعنوية.
- **الثالث:** انتشار نظام العائلة الممتدة الكبرى, واستمرار دور الأولاد في الاقتصاديات الاسرة, وتشجيع هذا النمط في المجتمعات الزراعية والتقليدية.
- **الرابع:** الاعتزاز و التفاخر و الشعور بالزهو بكثرة الأطفال, وتحقيق المكانة الاجتماعية المرموقة والهيبة والنفوذ والقوة الاسر التي تتجب اكبر عدد من الأطفال.

ولكن لابد من الإشارة هنا الى ان هذا الاتجاه الذي يعزز الاهتمام بالعملية الإنجابية وما

يلزمها من ميول ورغبات بإنجاب اكبر عدد من الأطفال بدأ يتغير خاصة في أوروبا الغربية وتحديدا في أواخر القرن التاسع عشر نتيجة التقدم الاقتصادي و الاجتماعي الذي اعقب الثورة الصناعية,

<sup>1</sup>فتحي أبو عيانة, دراسات في علم السكان , ط 1 , دار النهضة العربية , بيروت , لبنان , 1984 , ص 68.

ونتيجة للعوامل السابقة مجتمعة فقد ازداد الدخل وارتفع مستوى التعليم وتحسنت الأوضاع الصحية وانخفضت معدلات الوفاة وارتفع معدلات البقاء، وكل هذه العوامل أدت الى زيادة عمليات تفكيك ز تحطيم دور الاسرة الممتدة وبروزها كوحدة اقتصادية اجتماعية مستقلة ومنعزلة نسبيا، مما مهد لزيادة تحولاتها الى اسرة نووية صغيرة الحجم، وقد عملت جملة التغيرات هذه الى تقوية الميل نحو الموازنة بين عدد الأولاد والموارد المتاحة املا في الحصول على مستوى اعلى من الرخاء و الرفاه الاجتماعي الذي تطمع اليه الاسرة، خاصة بعد انشار "مضلة" الضمان الاجتماعي للسكان فضلا عن تنامي ظاهرة خروج المرأة الى سوق العمل، والذي أدى الى زيادة حدة الصراع بين أدوار المرأة التقليدية والجديدة(العاملة) وما يترتب عليها مضاعفة جهودها من اجل التوفيق بين العمل وانجاب الأطفال.<sup>1</sup>

و بالنسبة للدول النامية فانه على الرغم من انخفاض نسبة الوفيات الا ان معدلات الخصوبة لازالت مرتفعة حيث تسارعت معدلات النمو السكاني ، وهذا ما يعرف في الادبيات الديمغرافية بمرحلة الانفجار السكاني.

كما ان ارتفاع معدلات النمو قد يؤدي الى حدوث الهجرات و زيادة الكثافة، ورفع معدلات الاعالة بين السكان و كما انه يزيد من نفقات تامين الحاجات الاساسية للسكان، ويمكن القول ان النمو السكاني المرتفع الناجم عن ارتفاع معدلات الخصوبة لا ينعكس فقط على حجم السكان، بل يمتد تأثيره الى تركيبهم العمري وكثافتهم وتوزيعهم الجغرافي، كما يمكن القول بان النمو السكاني المرتفع قد وقف كحجر عثرة امام عجلة التنمية الاقتصادية و الاجتماعية وحتى السياسة للدول عامة، و الدول النامية بشكل خاص، و ذلك نتيجة نقص الإمكانيات و القدرات اللازمة لمواجهة هذه العقبات.<sup>2</sup>

ولمعالجة مسألة الزيادة السكانية و التخفيف من وطأتها، فقد لجأت بعض الدول الى اتخاذ تدابير اجتماعية اقتصادية(سياسات وبرامج تنموية) وديمغرافية(سياسات سكانية وتخطيط اسري) مع العمل على ادراجها ضمن استراتيجيتها وخططها الوطنية.

عموما، فان عنصر النمو السكاني يتكون أساسا من الخصوبة والهجرة وكذا الوفاة، فالخصوبة هي العنصر الإيجابي في معادلة النمو السكاني، بينما يشكل الوفاة العنصر السلبي فيها، بينما تعد الهجرة بشقيها الداخلي والخارجي مؤشرا هاما في معادلة النمو السكاني في المجتمع الواحد، كما يجب

<sup>1</sup>سناء الخولي ، الزواج و العلاقات الاسرية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر ، 1988، ص 82.

<sup>2</sup>محمد السيد غلاب، ديمغرافيا السكان ، مرجع سابق ، ص ص 105\_197.

الإشارة هنا الى انه لما تقوم الديمغرافيا بدراسة ظاهرة الخصوبة والمواليد بهدف وصف هذه الظاهرة السكانية وكذا تحليلها و بيان العلاقة الكمية بينها وبين غيرها من ظواهر سكانية أخرى, فإنما تستعين بمثل هذه المفهومات و المعادلات في إجراء هذه الدراسة.

## 2 الخصوبة السكانية وأنماطها:

ان دارسي السكان يغرقون عند تناولهم لموضوع المواليد بين الإنجاب او النسل او الخصوبة , وبين القدرة البيولوجية للولادة او الخصوبة الحيوية و ويمكن ان نقف عند هذا الحقل المفاهيمي فنكتب:

- **الخصوبة البيولوجية:** وهو لفض يستخدم للدلالة على ظاهرة الانجاب في المجتمع السكاني, وهو يدل على عدد المواليد الاحياء المنجبين في الاسرة, وهنا يفترض التمييز بين المفاهيم التالية:
- **القدرة على التوالد { La fécondité }:** وهي القدرة الفسيولوجية او البيولوجية في الحمل والانجاب, وهي عادة مؤشر على لقدرة الطبيعية للحمل و انجاب الأطفال.
- **الخصوبة الفعلية { La fertilité }:** و التي تعبر عن عدد الأطفال الاحياء المولودين في الاسرة للنساء في سن الانجاب (15\_49 سنة).
- **الخصوبة المفضلة:** وتشير الى عدد الطفل المرغوب بإنجابهم في الاسرة من طرف الزوجين , وهذا النمط في الخصوبة يعتمد الى حد كبير على مستوى التنمية الاقتصادية و الاجتماعية للسكان.<sup>1</sup>

هذا و تختلف الخصوبة من مجتمع الى آخر , كما انها تختلف من فئة سكانية الى أخرى داخل المجتمع الواحد, وذلك لمجموعة من العوامل ذات الصيغ الاجتماعية و الاقتصادية وكذا الثقافية المختلفة .

هذا وتلعب منظومة القيم السائدة دورا هاما في التأثير على مستويات الخصوبة السكانية من خلال المحددات التالية: سن الزواج, عدد الاولاد المرغوب فيهم, مكانة المرأة و الخصوبة, إضافة الى عوامل فسيولوجية أخرى مختلفة.

<sup>1</sup> منير عبد الله كرادشة , علم السكان ... , مرجع سابق , ص ص 80\_86.

كما ان الخصوبة الأثر العميق على التركيب العمري للسكان, ذلك ان ارتفاع مستوى الخصوبة يؤدي الى زيادة القاعدة السكانية المكونة من الأطفال واتساع هذه القاعدة يؤدي حتما الى زيادة عنصر الشباب و انخفاض مستوى كبر السن في مجموع السكان.

وتشير الادبيات ذات الصلة بمجال الخصوبة أي لك التي تجمع بين حجم الخصوبة الفعلية و رغبة المرأة في عدد معين من الأطفال و قدرتها على تحقيق ذلك و فيما اذ يمكن للأزواج الراغبين في الحصول على اسرة صغيرة الحجم و القدرة على تحقيق ذلك (معادلة العرض و الطلب على الأطفال).

لكن مثل هذه القضايا تحمل دلالات خاصة في الدول النامية نتيجة الاتجاهات الدينية السائدة, نظرا لاعتبار قضية الانجاب ( خاصة عند النساء ) قضية قدرة مرتبطة بمشيئة الله, او سبب افتقادهن لتطورات مسبقة او رؤى واضحة حول حجم اسرهم المثالي المرغوب, او سبب تدني مستواهن التعليمي.

وكل هذه المسائل المتعلقة بالخصوبة هي مواضيع تسيير على ضوء الدراسات التي قامت بالاعتماد على بيانات مسوحات الخصوبة العالمية و التي تضع مواضيع هامة متعلقة بصنع او اتخاذ قرارات الانجاب مع تحديد السلوك الانجابي وكيف يتأثر بالعوامل الاجتماعية والاقتصادية و الثقافية المختلفة و المتغيرة, حيث تلعب الثقافية للأفراد ودرجة التفاهم (الاتفاق) بين الزوجين حول قرار الانجاب ,تنظيم النسل ,عوامل المحيط والتركيبية المفضلة لجنس المولود دورا هاما في التأثير على رغبات الافراد خاصة بخصوص حجم اسرهم و العدد المفضل.

والى جانب هذا الاتجاه, او الى هذا النوع من الدراسات او الاهتمامات السكانية, هناك جانب اخر تميل فيه هذه الدراسات الى البحث عن العوامل المحددة لحجم الخصوبة المفضلة, ودوافع تحديد الخصوبة و اثر التنمية الاجتماعية على مثل هذه المفاهيم, أي ان مستوى الخصوبة يعتمد على مستوى التنمية, وهذا معناه ان حجم الخصوبة الفعلية رغم كونها قضية فسيولوجية, الا انها تتأثر والى حد بعيد بقرارات الانجاب, و التي تقوم بدورها على عوامل غير بيولوجية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup>عثمان إبراهيم , التغيرات في الاسرة : الخصوبة في الأردن , مجلة العلوم الاجتماعية , المجلد 14, العدد 3 , الكويت 1986 , ص 77.

وعليه فان قضية الانجاب تصبح قضية تخضع لتأثير العوامل الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة, مما ينعكس أيضا على تنوع و تعدد المداخل النظرية التي يمكن ان تعالج و تسهم في توضيح و تعميق فهمنا لمثل هذه المفاهيم و اتجاهاتها و انعكاساتها الديمغرافية و ابعادها.

### 3 مقاييس الخصوبة:

الهدف الأساسي من مقاييس الخصوبة, هو تقدير و معرفة عدد الأطفال التي تتجهم النساء التي تتراوح أعمارهم بين (15\_49 سنة ) أي طوال حياتهم الإيجابية, وتأخذ مقاييس الخصوبة شكلين: مقاييس الفترة ( période ) ومقاييس الفوج ( cohorte ) .

1 مقاييس الفترة: وهو مقياس يقيس معدلات الخصوبة خلال فترة زمنية معينة, حيث يتم من خلالها رصد الاحداث الحيوية التي تجري خلال هذه الفترة حيث يتم حساب معدلات الخصوبة لمجموعة من النساء في سن معين ( مثلا في سن 30 سنة ال في فئة ال 30\_34 سنة ) او في فترة زمنية محددة( مثلا عام 2020 ).

2 مقاييس الفوج: التي تعتمد على متابعة الاحداث الحيوية لفوج من النساء خلال عدد من السنين وذلك باتباع سلوك الخصوبة لمجموعة من النساء خلال فترة حياتهم الإيجابية. و تتضمن هذه المقاييس العناصر التالية:

1\_1 معدل المواليد الخام: وهو عدد المواليد الاحياء خلال سنة معينة مقسوما على عدد السكان في منتصف العام ضرب 1000 ( لإزالة الفاصلة), وهو من ابسط المقاييس الخصوبة و اوسعها استخداما. و يجدر الإشارة الى شمولية هذا المقياس, اذ يتجاهل التركيب العمري و الجنسي للسكان ما عدى مؤشرين هامين هما البقاء احياء سن الانجاب. ويمكن ان نعبر عن هذا المعدل بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل المواليد الخام} = \frac{\text{عدد المواليد الاحياء في سن معين}}{\text{عدد السكان في منتصف تلك السنة}} \times 1000$$

2\_1) **معدل الخصوبة العام:** وهذا المعدل عكس الأول يستند الى معلومات ذات علاقة بالتركيب العمري و النوعي للسكان, لهذا فهو اكثر دقة منه (معدل المواليد الخام ) ,فهو يأخذ بعين الاعتبار و بشكل أساسي من هم معرضون لانجاب المواليد ( أي النساء في الفئة العمرية من 15\_49 سنة) .  
وعليه فان معدل الخصوبة العام عبارة عن عدد المواليد في سنة معينة مقسوما على عدد النساء في سن الحمل و الانجاب, وهو السن الممتد من 15 الى 49 سنة.  
و يمكن ان نعبر عن هذا المعدل بالمعادلة التالية:

$$\text{معدل الخصوبة العام} = \frac{\text{عدد المواليد في سنة معينة} \div \text{عدد النساء (فئة 15_49) في منتصف تلك السنة}}{1000}$$

و اذا كان لدينا معلومات دقيقة حول توزيع السكان حسب تركيبهم العمري و الجنسي, فانه يمكن الاعتماد على هذا المقياس حيث يأخذ بعين الاعتبار الافراد المعرضين للانجاب في سنة معينة, أي الإناث في الفترة العمرية ما بين 15\_49 سنة , ومثال ذلك:  
نسبة الأطفال للنساء : و يقاس بنسبة الأطفال الصغار ( اقل من أربعة سنوات) الى عدد النساء في سن الانجاب (15\_49 سنة).  
و يمكن ان تكون معادلته كالتالي:

$$\text{نسبة الأطفال للنساء} = \frac{\text{عدد الأطفال في سنة معينة (من 0 الى 4 سنوات)} \div \text{عدد النساء ( فئة 15_49 سنة ) في منتصف تلك السنة}}{1000}$$

3\_1) **معدل الخصوبة الخاص بالعمر:** وهو من اكثر المقاييس دقة و يتطلب مجموعة كاملة من البيانات مثل: عدد المواليد حسب عمر الام , و توزيع السكان حسب العمر و النوع.

و تكون معادلته كالتالي:

$$\text{معدل الخصوبة الخاص بالعمر} = \{\text{عدد مواليد النساء اللواتي اعمارهن من (س,س+5)}\} \div \text{عدد النساء اللواتي اعمارهن من (س,س+5)} \times 1000$$

4\_1 معدل الخصوبة الكلية: و يسمى بطريقة الفوج المصطنع و معدل الخصوبة الكلية هو فنيا قياس جيل, الا انه عادة ما يتم حسابه مع بيانات الفترة ( أي معدل الخصوبة الخاص بالعمر) . و هكذا نستطيع ان نحسب معدل الخصوبة الكلية للمجموع من خلال مجموع معدلات الخصوبة الخاص بالفئات العمرية و لجميع النساء بأعمار 15 الى 49 سنة ( أي سن الإنجاب ) . و تكون معادلته كالتالي:

$$\text{معدل الخصوبة الكلية} = \{\text{معدل الخصوبة الخاص بالعمر} \times 5\}$$

5\_1 معدل الخصوبة الاجمالي: وهو حاصل ضرب معدل الخصوبة الكلية بنسب عدد مجموع المواليد الإناث في الاسرة مقسوما على مجموع عدد المواليد الإناث و الذكور في الاسرة. حدود هذا المعدل هو انه يفترض ان الانثى ستعيش طول فترة الإنجاب, لكن في الواقع هناك نسبة لابأس بها من النساء اللواتي تتعرضن لحدث الموت قبل ان يكملن او يتممن فترة الإنجاب لديهن . ويمكن ان تكون معادلته كالتالي:

$$\text{معدل الخصوبة الإجمالي} = \{\text{عدد المواليد الإناث} \div \text{عدد جميع المواليد (ذكور و إناث)}\} \times 1000$$

6\_1 معدل الخصوبة الصافي: و يسمى بمعدل الإحلال الجيلي, و هو يمثل عدد الأطفال الإناث اللواتي يتوقع ان تتجين انثى ولدت الان, آخذين بعين الاعتبار احتمالات الوفاة قبل نهاية سن الإنجاب, وعليه فان معدل الخصوبة الصافي دائما اقل من معدل الخصوبة الإجمالي.

\_ و بالمحصلة فان معدل الخصوبة السكانية يعد من العناصر الأساسية في الدراسات السكانية, و هي محدد فعال في تقدير نمو سكان لكن دراستها تتعقد عندما تتخللها ظاهرة الوفاة, ذلك ان الوفاة ظاهرة حيوية حتمية لا يمكن تجنبه, بينما الخصوبة يمكن التنبؤ بها, وعليه يمكن التحكم بها و تنظيمها, وهي ( الخصوبة ) اكثر تأثرا بالأبعاد الاجتماعية و الاقتصادية المختلفة و حتى السياسية للبلد الواحد .

ولهذا فانه من الضروري الالتفات اكثر الى مثل هذه الابعاد و فهم آلية تأثيرها على مستوى الخصوبة لتحقيق معرفة اكثر دقة و عمقا حول مثل هذه الظواهر .

#### 4 التحليل الاجتماعي للخصوبة

##### أي الخصوبة و البناء الاجتماعي:

##### تمهيد:

تعني بالتحليل الاجتماعي للظواهر السكانية بالمعنى الذي اوضحناه سابقا, ذلك التحليل الذي يهتم بتفسير هذه الظواهر السكانية عن طريق ربطها بغيرها من ظواهر و نظم اجتماعية, ذلك لأنه اذا كان التحليل الديمغرافي يوضح لن معدلات الخصوبة ( مثلا في الريف و الحضر كان يزيد في الأول اكثر من الثاني ) فان ربط هذه الظاهرة يكون بإرجاعها الى مصدرها ( ريف او حضر ) بما ان الخصوبة تعني السلوك الانجابي و لان المواليد تصدر عن الاسرة فالمر يتطلب ان نقف عند هذا المصدر من حيث وجوده وتغيره و استمراره و او من حيث بنائه و وظائفه او تغيره اذا اردنا ان نعمق فهمنا للظواهر المدروسة.<sup>1</sup>

و للمزيد من التفاصيل يمكن ان نقدم هذه التفاصيل حول الخصوبة من خلال الوقوف عند مختلف الجوانب الاجتماعية و الثقافية و الديمغرافية و علاقتها بالسلوك الانجابي فنكتب :

<sup>1</sup> عبد الرزاق جليبي, مرجع سابق , ص 188.

## 1 الجانب الثقافي و السلوك الانجابي:

باعتبار ان السلوك الديمغرافي للسكان يتحدد من خلال منظومة القيم الاجتماعية و الثقافية السائدة و التي تتحكم في مجمل السلوك الإنساني, فقد شكلت دراسة هذا السلوك و العوامل المحددة له محورا مهما في الادبيات الاجتماعية والديمغرافية, بسبب العلاقة المتداخلة بين مسار التطورات الثقافية و التطورات السكانية من جهة أخرى, و هذا بهدف خلق توازن بين معدلات الاجتماعية من جهة و نمو السكان في الجوانب الاجتماعية والثقافية وفق سياسة تحقيق التوازن بين السكان و الموارد.

و نظرا لأهمية هذا الجانب ( السوسيوثقافي ) و لإحداث تغيير نوعي و حقيقي في معدلات النمو السكاني ( ارتفاع نسبة الأطفال و كذا الاعالة ) ثم:

✓ ادماج المرأة في خطط التنمية الاجتماعية و الاقتصادية.

✓ الاهتمام بتعليمها و مشاركتها في سوق العمل.

✓ اتاحة وسائل منع الحمل امامها.

الا ان خصائص المحيط ( القيود و الضوابط ) و ما يلزمها من قيم و تقاليد موروثة و اعراف سائدة ( خاصة تلك المتعلقة بالمرأة و سلوكها الانجابي ), او نتيجة نقص المعرفة في الأمور المتعلقة بمفهوم تنظيم الاسرة, فقد أسهمت كل هذه العوامل في إعاقه هذه الجهود, و بالتالي الإبقاء على معدلات الخصوبة عند مستوياتها المرتفعة , على الأقل في مجتمعات الدول النامية.<sup>1</sup>

غير ان التغييرات التي شهدتها المجتمعات الإنسانية في العديد من الجوانب الاجتماعية و الثقافية, ساعدت في احداث تحولات واضحة, و تبني مفاهيم تتلاءم مع طبيعة المعطيات التنموية الجديدة, و في انتشار و إشاعة بيئة ثقافية و إيجابية بخصوص تقبل مفاهيم حديثة ذات علاقة بتنظيم سلوك الافراد الإيجابي, و كذلك التقليل من المعوقات التي تقف دون ذلك.

و تؤكد خلاصة تجارب البرامج السكانية في العديد من دول العالم, ام توفر المناخ الثقافي الملائم و الحوافز والمكاسب الاقتصادية و الاجتماعية تعد شروطا ضرورية لتفادي الآثار السلبية الناجمة عن النمو السكاني المرتفع.

<sup>1</sup> عبد الباسط عبد المعطي, القيم الثقافية والمسألة السكانية في العالم العربي , دراسات سكانية , العدد 28 , 1996 , ص ص376\_379.

هذا و تبقى دراسة العوامل المؤثرة على الخصوبة السكانية و فهم محدداتها عملية معقدة, بسبب تداخل تأثيراتها البيولوجية و الثقافية و الاجتماعية و الاقتصادية, الشيء الذي يلزم علينا ان الاعتماد على مناحي و ابعاد عديدة في تحليل هذا السلوك ولهذا من اجل رصد اهم الجوانب الثقافية ذات العلاقة بالسلوك الإيجابي في المجتمع, سنستعرض اهم هذه الجوانب من خلال الوقوف عند:

### (أ) مكانة المرأة و سلوكها الانجابي:<sup>1</sup>

وذلك بدءا بتعريف مكانة المرأة الاجتماعية كمفهوم اجتماعي من خلال المتغيرات الأكثر استخداما ) منها المستوى التعليمي لها, المشاركة في الحيات الاقتصادية او الميزانية, عمرها عند الزواج, الفرق بين اعمار الزوجين, درجة التحضر, مدى مشاركتها في صنع القرارات داخل الاسرة) .

### (ب) الموروث الثقافي و قيم الانجاب:

الامر الذي يبرز أهمية هذا العامل, ذلك الاعتبار الذي مؤداه مكانة المرأة الاجتماعية مرهونة بإنجابها لطفل ذكر ( خاصة في المناطق الريفية النائية ) كإثبات لإنجازهن الانجابي , ضمان للأبوين في حالة الشيخوخة قيمة مضافة لمصادر الدخل و قوة العمل و غيرها.

هذا الى جانب انجاب الإناث لكن بأفضلية ذكورية و بصورة عامة, فان هذا المدخل يؤكد وجود علاقة وطيدة بين دور المرأة و مكانتها الاجتماعية و بين أنماط الانجاب و تكوين الاسر, سواء كان في المجتمعات النامية او الشرقية و المجتمعات العربية بصورة عامة: و التي رغم مظاهر التقدم و التحديث الا ان العديد من العادات و القيم الموروثة مازالت سائدة خاصة فيما يخص تفضيل انجاب الذكور على الاناث.<sup>2</sup>

### (ج) القرارات الإنجابية داخل الاسرة و السلوك الانجابي:

يمكن ان نترجم هذا العنصر السوسيوثقافي في العناصر التالية:

\_\_ مناقشة الزوجين حول قرارات الانجاب.

<sup>1</sup>المزيد من التفاصيل حول الخصوبة و الطبقة الاجتماعية و عناصرها يمكن الرجوع الى السيد محمد الحسن , دراسات سكانية, جهاز تنظيم الاسرة , العدد 33 , 1998 , ص ص 235\_265.

<sup>2</sup>سهاونة و كرادشة منير , اثر مكانة المرأة الاجتماعية على خصوبتها في الأردن , مجلة دراسات , الجامعة الأردنية , المجلد 18 , العدد 4 , ص106.

\_ موافقة الزوج للزوجة باستخدام وسائل منع الحمل.

\_ تشجيع الزوج للزوجة بتكوين الاسرة.

## 2 الجانب الاجتماعي و السلوك الانجابي:

ونقصد بهذه العلاقة التماس التباين في معدلات الخصوبة من جراء المتغيرات الاجتماعية :  
كمستوى تعليم الزوجين, حالة عمل الزوجة, مكان الاقامة, الدخل و مصادره... , و علاقتها بالسلوك  
الانجابي.

وبهذا الخصوص تؤكد الاديبيات السكانية, من دراسات سابقة و دراسات ذات صلة الى اقتران  
العوامل المذكورة بمستوى الخصوبة المرتبط بمستوى تعليم الزوجة و عمرها عند الزواج, و هذا  
بالاعتماد على فرضية التي مؤداها ان تعلم المرأة ( الزوجة ) له ارتباط سلبي واضح وحاسم مع  
الخصوبة , ذلك ان التعليم عملية تربية عميقة الأثر على سلوك الفرد و مواقفه واتجاهاته.<sup>1</sup>

كما يمكن ان نظهر اثر القيم الاجتماعية في معدلات الخصوبة من خلال اظهار التباين في عمليات  
الخصوبة عند بعض المجتمعات في فترات تاريخية معينة و كيف اثر ذلك على تنميتها اجتماعيا و  
اقتصاديا كالأخذ بالتصنيع كما حدث في أمريكا و الهند.<sup>2</sup>

ويمكن اظهار اثر الاختلاف في القيم الاجتماعية و المعايير على الخصوبة من خلال الوقوف عند :

❖ قيم التوقيت المناسب للزواج.

❖ العلاقة و الزواج ( الولادات الشرعية و غير الشرعية ) .

❖ تعويض وفيات الأطفال.

❖ قيم تدعيم روابط القرابة .

❖ قيم الاعتماد على الأطفال.

❖ قيم تركيز السلطة في يد الذكور.

و كلها قيم اجتماعية نلتبس آثارها على الخصوبة بوضوح على مستوى البناء الداخلي للأسر .

<sup>1</sup> كرادشة منير , نفس المرجع , ص 79.

<sup>2</sup> نفس المرجع , ص 81.

## • الخلاصة:

الخصوبة والبنية الاجتماعية هي جوانب متشابكة بشكل وثيق من المجتمعات البشرية. يشير مصطلح "الخصوبة" إلى القدرة على الإنجاب وإنتاج النسل ، بينما يشمل "الهيكل الاجتماعي" التنظيم والعلاقات والتسلسلات الهرمية داخل المجتمع. يمكن للبنية الاجتماعية للسكان أن تؤثر بشكل كبير على أنماط الخصوبة والسلوكيات.

التأثيرات الثقافية والمعيارية: تلعب الهياكل الاجتماعية ، بما في ذلك المعايير والقيم والمعتقدات الثقافية ، دورًا أساسيًا في تشكيل سلوكيات الخصوبة. تميل المجتمعات ذات المعايير القوية للإنجاب ، حيث يكون إنجاب الأطفال موضع تقدير كبير وتشجيعه ، إلى تحقيق معدلات خصوبة أعلى. وعلى العكس من ذلك ، فإن المجتمعات ذات التركيز القوي على الفردية والتطلعات المهنية والمساواة بين الجنسين قد تظهر معدلات خصوبة أقل.

أدوار الجنسين وديناميكيات القوة: تؤثر أدوار الجنسين وديناميكيات القوة داخل المجتمع على قرارات الخصوبة. في المجتمعات التقليدية ذات الأدوار الأكثر صرامة بين الجنسين والفرص المحدودة للمرأة خارج نطاق الإنجاب وتقديم الرعاية ، غالبًا ما تُلاحظ معدلات خصوبة أعلى. ومع ذلك ، فبينما تمر المجتمعات بتغيرات اجتماعية واقتصادية ، مع زيادة فرص التعليم والعمل للمرأة ، تميل معدلات الخصوبة إلى الانخفاض.

العوامل الاقتصادية: الاعتبارات الاقتصادية والبنية الاجتماعية مترابطة عندما يتعلق الأمر بالخصوبة. في المجتمعات ذات معدلات الفقر المرتفعة ، والوصول المحدود إلى التعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي ، قد يكون لدى الأفراد موارد وحوافز أقل للحد من خصوبتهم. غالبًا ما يؤدي التطور الاقتصادي والتحسينات في مستويات المعيشة إلى انخفاض معدلات الخصوبة حيث يعطي الناس الأولوية لنوعية الحياة على عدد الأطفال.

أنظمة الدعم الاجتماعي: إن وجود أو عدم وجود أنظمة دعم اجتماعي ، مثل شبكات الأسرة الممتدة أو السياسات الحكومية ، يمكن أن يؤثر أيضًا على قرارات الخصوبة. في المجتمعات ذات أنظمة الدعم القوية بين الأجيال ، حيث يلعب أفراد الأسرة الأكبر سنًا دورًا مهمًا في رعاية الأطفال ، قد يكون الأفراد أكثر ميلًا لإنجاب المزيد من الأطفال. على العكس من ذلك ، في المجتمعات التي

لديها برامج رعاية اجتماعية قوية أو تكاليف رعاية أطفال عالية ، قد يكون الأفراد أكثر عرضة لإنجاب عدد أقل من الأطفال.

التحضر والهجرة: يمكن أن تؤثر عملية التحضر والهجرة على أنماط الخصوبة. مع ازدياد تحضر المجتمعات وهجرة الأفراد من المناطق الريفية إلى المدن ، تميل معدلات الخصوبة إلى الانخفاض. غالبًا ما يُعزى هذا التحول إلى عوامل مثل زيادة الوصول إلى التعليم والرعاية الصحية وخدمات تنظيم الأسرة ، فضلاً عن الأعراف الاجتماعية المتغيرة والتكاليف المرتبطة بتربية الأطفال في البيئات الحضرية.

يعد فهم العلاقة بين الخصوبة والبنية الاجتماعية أمراً ضرورياً لواضعي السياسات والباحثين. من خلال دراسة هذه الديناميات ، يمكن لواضعي السياسات تطوير برامج فعالة لتنظيم الأسرة ، وسياسات اجتماعية ، ومبادرات اقتصادية تتماشى مع قيم واحتياجات وتطلعات السكان. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن للباحثين دراسة كيفية تأثير التغييرات في الهيكل الاجتماعي وأنماط الخصوبة على النمو السكاني والشيخوخة والرفاهية المجتمعية بشكل عام.

## المراجع المعتمدة:

- ✓ فتحي أبو عيانة, دراسات في علم السكان, ط1, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان 1984.
- ✓ سناء الخولي, الزواج و العلاقات الاسرية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية, مصر 1988.
- ✓ محمد السيد غلاب, ديموغرافيا السكان, مرجع سابق.
- ✓ منير عبد الله كرادشة, علم السكان\_ الديمغرافيا الاجتماعية, مرجع سابق.
- ✓ عثمان إبراهيم, التغيرات في الاسرة: الخصوبة في الأردن, مجلة العلوم الاجتماعية, المجلد 14, العدد3, الكويت 1986.
- ✓ عبد الرزاق الجليبي, علم اجتماع السكان, مرجع سابق.
- ✓ عبد الباسط عبد المعطي, القيم الثقافية و المسألة السكانية في العالم العربي, دراسات سكانية, العدد 28 , 1996.
- ✓ السيد محمد الحسن, دراسات سكانية, جهاز تنظيم الاسرة, العدد 33, 1998.
- ✓ سهاونة و كرادشة منير, اثر مكانة المرأة الاجتماعية على خصوبتها في الأردن , مجلة دراسات, الجامعة الأردنية, مجلد 18 , العدد 4.

## المحاضرة رقم 10: الهجرة ودورة الاسرة

### تمهيد:

تعتبر الهجرة عاملا له فعالية في تغيير السكان, و لقد اشتغل المفكرين في مجال علم السكان خاصة و العلوم الاقتصادية و السياسية و غيرها عامة , في توضيح فعالية العوامل ذات الاتجاهات الاجتماعية في حدوث الهجرة, و في مقدمة هذه العوامل ما عرف بدورة الاسرة.

### أولا: مفهوم الهجرة:

الهجرة كعملية سكانية تعني "تغير دائم لمكان الإقامة"<sup>1</sup>, وقد تزايدت معدلاتها في العالم اليوم على نحو ملحوظ نتيجة لتغير نظام العمل و الإنتاج في اغلب المجتمعات , من الزراعة الى الصناعة, بعد ان اصبح النظام الزراعي عاجزا على ان يوفر العمل لكل لجميع السكان فكان بذلك النظام الصناعي مجال جذب لفرص العمل مما اضطر السكان الى التنقل أينما توجد المشات الصناعية, ومن هنا ينظر الى الهجرة باعتبارها علامة بارزة على التغير الاجتماعي.

و استنادا الى نظرية "ريفنستاين 1989" التي عرفت لاحقا بنظرية الجذب و الطرد, و التي استنتج فيها العوامل الطاردة الممثلة في :

- ❖ القوانين السيئة و الظالمة.
- ❖ الضرائب الباهظة.
- ❖ المناخ السياسي الغير مستقر ( او المستبد ).
- ❖ المحيط الاجتماعي الغير مناسب.
- ❖ عدم الاستقرار المالي او الاقتصادي.
- ❖ عدم الاستقرار الأمني.
- ❖ ضعف او فقر منظومة الضمان الاجتماعي.
- ❖ عدم توفير فرص العمل المناسبة.
- ❖ غلاء المعيشة.

<sup>1</sup> عبد الرزاق جليبي , مرجع سابق, ص 209.

❖ غلاء الخدمات الأساسية كالتعليم او العلاج او عدم توفرها.

وهي عوامل اكثر أهمية من العوامل الجاذبية في حركة السكان, و هي تقف على الاغلب في الاتجاه المعاكس للعوامل الطاردة.

و الهجرة بطبيعتها قرار صعب يمكن وصفه بالقرار القهري , حيث يتخذه الفرد بعد توفر مجموعة من المحركات لعل اهمها :

- توفر العوامل الطاردة.
- الرغبة في التحرك والترحال.
- توفر امكانية التحرك ( المادية الخاصة ).
- قرار الهجرة.

لكن هذه المحركات او العوامل الدافعة نحو الهجرة , تقابلها على الاغلب عوامل من الإحباط, او بما يعرف بالعوامل المعيقة للهجرة, و التي يمكن تحديدها في العناصر التالية:

- ❖ المسافة (بين الوطن الاصلي و وطن الهجرة).
- ❖ الاستطاعة المادية ( تكلفة الهجرة و التنقل ).
- ❖ الأوضاع الديمغرافية و السوسولوجية الصحيحة للشخص الراغب في الهجرة.
- ❖ التشريعات القانونية ( المعقدة و الطويلة الخاصة بالهجرة و السفر).
- ❖ بالضافة الى الاوضاع الامنية غير الثابتة سواء في البلد الأصلي او المضيف.

ويجب التنويه هنا الى بعض العوامل قد تفرض نفسها على قرارات الهجرة مثل: توفر الدخل الأفضل و الوظيفة الأنسب و المسكن الارقي... الخ, في البلد المنوي الانتقال اليه, هذه العوامل تشكل عوامل جذب للمهاجرين, و قد لوحظ فيما يتعلق بمسألة دوافع الهجرة و أسبابها بان الهجرة عملية انتقالية و لعل علاقة بخلفية الفرد و خصائصه الاجتماعية و الاقتصادية و الديمغرافية المختلفة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>كرادشة منير , نفس المرجع, ص 156.

## ثانياً: خصائص الهجرة:

بناء على هذا التحديد لمفهوم الهجرة , سنسلط الضوء على خصائص الهجرة من خلال العلاقة لقرار الهجرة.

2 1) الهجرة حسب العمر: اذ يلاحظ ان الاعداد الشابة اكثر نزوعا الى الهجرة من غيرهم, فيلاحظ مثلا ان السكان الشباب في الفئة العمرية ( 20\_24 ) هم الذين يهيمنون على أنماط الهجرة , اذ تبلغ معدلات الهجرة ذروتها عند عمر 23 سنة.<sup>1</sup>

2 2) الهجرة حسب الحالة الاجتماعية و حسب مراحل حياة الفرد: حيث يمكن رصد هذه المراحل ضمن الاعتبارات التالية:

(أ) مرحلة التطور الفسيولوجي و الاجتماعي : هي مرحلة تبدأ من الولادة فالنضج ثم الزواج الذي يصاحبه قرار مغادرة منزل الاسرة و الاستقرار بمنزل جديد.

(ب) مرحلة ما بعد الزواج : حيث يتباين حدث الهجرة حسب عدد الأطفال و أعمارهم بحيث هذين العاملين يتماشيان عكسيا مع قرار الهجرة ( أي كلما صغر حجم الاسرة او انعدم الأطفال فيها كلما زادت فرصة اتخاذ قرارات الهجرة ).

(ت) في مرحلة العمر المتقدم: حيث تتغير الهجرة بدورة الحياة, فنلاحظ ان الأزواج الذين لديهم أطفال أعمارهم اقل من 18 سنة, يكون احتمال الهجرة لديهم يساوي احتمال الهجرة عند الأزواج بدون أطفال.

## 2 3) الهجرة حسب درجة التحصيل العلمي:

هي معادلة قديمة الطرح و البناء, بحيث كلما ازداد التحصيل العلمي لدى الافراد زاد ميلهم نحو الهجرة ( علاقة طردية ), ولا تتفاوت كثيرا بين الذكور و الاناث نظرا لاضطرار الزوجة لمرافقة زوجها ( نسب لصالح الذكور ) و لقد حدد " كرادشة " اهم الخصائص للمهاجرين في النقاط التالية:

✓ معظم المهاجرين من الفئة العمرية (15\_35 سنة ) و هي الفئة الأكثر قدرة على الحراك.

✓ معظم المهاجرين من فئة الذكور.

<sup>1</sup> عبد الرزاق جليبي , مرجع سابق , ص 210.

- ✓ معظم المهاجرين تزداد فيهم نسبة العزاب , المطلقين, الارامل مقارنة بنسبة المتزوجين.
- ✓ معظم المهاجرين من المتعلمين و ذوي الأوضاع الاقتصادية المرتفعة أي الجيدة.

### الاستنتاج:

لقد تم الاعتماد هنا في تحديد خصائص الهجرة على معايير تتعلق بقرار الهجرة , لكن هناك من الاعترافات التي تقوم على إرادة القائمين بها, و عليه تم تصنيفها ( الهجرة ) الى هجرة ارادية و الهجرة الغير الارادية ( اضطرارية ).

### ثالثا: أنماط الهجرة و أنواعها:

و استنادا الى التعريفات العامة الخاصة بالهجرة , يمكننا ان نستخلص من هذا المدلول ام يشير الى وجود أنواع متباينة من الهجرة , و قد تصنف هذه الأنواع على أساس المكان الذي يتم الانتقال اليه او على أساس ارادت القائم بها او على أساس الزمن الذي تستغرقه هذه العملية .

كما ذكرنا ان الهجرة تعرف بتغير دائم في مكان الإقامة, و يمكن ان نميز في معرض الحديث عن الهجرة و انماطها بين تلك الحركات التي تحدث قسرا و التي يمكن ان نطلق عليها بالهجرة الاجبارية او القسرية , و تلك الحركات التي تحدث طواعية فتعرف بالهجرة الاختيارية او الطوعية .

كذلك تقسم الهجرة الى هجرة داخلية و هجرة خارجية<sup>1</sup>, و تقصد بالهجرة الخارجية انتقال الناس من دولة الى أخرى و عادة ما يطلق عليها بالهجرة الدولية , اما الهجرة الداخلية فيقصد بها انتقال الناس من منطقة الى أخرى في ضمن حدود الدولة الواحدة.

### الهجرة الداخلية و الخارجية وأهم الفروق:

تحدث الهجرة الداخلية عادت بحرية ( سواء بشكل انفرادي او جماعي ), بمعنى ان الناس هم الذين يقررون الهجرة و غالبا ما يكون قرارهم مبنيا على قرارات اقتصادية.

<sup>1</sup> عودة محمود , الهجرة الى المدينة دوافعها و انماطها و آثارها, المجلة الاجتماعية القومية , العدد 1 , المجلد 11 , مصر , 1998 , ص 60\_15.

وهذا لا يعني ان الهجرة داخل الدولة الواحدة لا تتطوي أحيانا على الاكراه, او لاعتبارات ثقافية او اجتماعية مختلفة , حيث تأخذ حاجات الناس سلفا , كما انه من المتوقع حدوث تحسن ملموس في أوضاع الناس المعنيين كما تتأثر الهجرة الداخلية بالخصائص الفردية للناس بشكل ملحوظ.<sup>1</sup>

و الواقع ان هناك عوامل تجعل الهجرات الداخلية التي يشهدها العالم عادت يزيد حجمها عن حجم الهجرات الدولية او الخارجية , و من اهم هذه العوامل ان الهجرة الداخلية قليلة التكاليف, لا تعرض القائم بها لمشاكل الدخول و الخروج من دولة لأخرى و لا تمثل اللغة مشكلة في القيام بها.

و عموما تتميز الهجرة الداخلية لأنها تيارات تأخذ اتجاهات عكسية بمعنى ان مناطق الطرد للسكان تجذب في نفس الوقت مهاجرين اليها, كما ان مناطق الجذب السكاني تطرد السكان الى خارجها.

وهنا يصدق قول البعض بصدد الهجرة عموما " انه في كل حركة تنقل أخرى من مجتمع الى اخر ميل الى تعويض عن طريق حركة معاكسة من جانب السكان ".<sup>2</sup>

اما فيما يخص الهجرة عبر الحدود الدولية ( أي الخارجية ) فهي تكون أحيانا حرة , و لكنها في العادة تعني ان الشخص قد قام بتلبية متطلبات الدخول الصارمة ( الصعبة ) , و قد يدخل بطريقة غير مشروعة ( حراقة ) , او يكون لاجئا بسبب صراع سياسي او عسكري او اجتماعي.

و تتأثر الهجرة الدولية بالمناخ الاجتماعي و السياسي و بالفرص الاجتماعية و الاقتصادية المتوفرة في البلد المستقبل للهجرة .

و عموما تنحصر الهجرات الخارجية او الدولية الرئيسية التي شهدتها العالم في العصر الحديث فيما يلي:<sup>3</sup>

- ✓ الهجرة الأوروبية فيما وراء البحار الى أمريكا.
- ✓ الهجرة الدولية داخل اوروبا.
- ✓ الهجرات الافريقية و الهجرات الآسيوية.

<sup>1</sup> نفس المرجع , ص ص 28\_31.

<sup>2</sup> محمد عاطف غيث , تطبيقات في علم الاجتماع , دار الكتب الجامعية, 1978 , ص ص 206\_207.

<sup>3</sup> نفس المرجع , ص ص 209\_211.

وقد ساهمت هذه الهجرات في اقامت مجتمعات باسرها ( مجتمعات جديدة ) مثلا: في أمريكا " china town"

هجرة "الاييرلنديين" ( مجاعة البطاطس ) , و كذا " الالمان" بحثا عن اللجوء السياسي, اما الهجرة الافريقية الى أمريكا فقد تتدفق بعد رحلة " كولومبس " اليها, و قد كانت الهجرة اجبارية في معظمها حيث كان يتم نقل الزوج الى المستعمرات الامريكية , و لإزالة الهجرة الخارجية حتى يوما هذا من المسائل التي تشغل بال المجتمعات , و بدأت تسن القوانين التي تنظمها ( اما بالتحديد او المنع ).

### نتيجة:

و بشكل عام يمكن القول فيما يتعلق بعملية الهجرة و طبيعتها ان الهجرة قبل كل شيء ظاهرة طبيعية و انها ظاهرة إيجابية, فقط عندما تحدث وفق كميات و نوعيات محددة مرغوبة و مطلوبة من المهاجرين, و انها أيضا إيجابية انها فقط اذا فقط اذا لم تنعكس سلبا على الدول و المجتمع, ذلك ان عددهم سيضاف الى العدد المحلي للسكان. فاذا كان المجتمع يعاني مسبقا من مشاكل الاكتظاظ السكاني فستتفاقم عليه المشاكل و الآفات كحالة المدن المكتظة بالسكان في دول العالم الثالث.

### رابعا: هجرة الكفاءات في العالم العربي:

يجب التمييز بين تيارين من القوة العاملة شهده العالم العربي خلال العقود الثلاثة الأخيرة, و يمكن ارجاع هذين التيارين الى فترات تاريخية طويلة الأمد وأول هذين التيارين من القوة العاملة بين البلدان العربية و خاصة البلاد العربية المصدرة للأيدي العاملة الى البلاد العربية المصدرة للنفط , اما الثاني فهو تدفق الطاقة البشرية العربية الى البلدان الصناعية في أوروبا الغربية و الولايات المتحدة و كندا و استراليا.

و تعد هذه التيارات عاملا هاما في التكامل و التعاون الاقتصادي الإقليمي ولهذا السبب فان تقييم الفوائد و الخسائر بمثل هذه التيارات تختلف عن تلك المترتبة عن تكرار تدفق هجرة الادمغة الى البلدان المتطورة , و السبب الرئيس لتكرار تدفق القوة العاملة الإقليمية هو التفاوت في مستويات الأجور الذي يشكل انعكاسا للظروف المختلفة في سوق العمل و التأمينات النسبية لعناصر الإنتاج في

البلدان العربية , و على الرغم من أهمية هذه العوامل في احداث هجرة الادمغة الى البلدان الصناعية فإنها تأتي فقط بعد أسباب أخرى كالبئة الاجتماعية و السياسية و ظروف العمل السائدة .

ان هجرة القوى العاملة ربيعة المستوى بين البلدان العربية تكون في العادة ذات طابع مؤقت بالنسبة للفرد , في حين ان هجرة الادمغة العربية الى البلدان الصناعية تكون في العادة دائمة و يترتب عليها تغيير الجنسية و عليه فان تحويلات العمال هي في المتوسط اكبر حجما و اكثر تكرارا في حال الهجرة بين البلدان العربية .

اما فيما يخص البيانات حول هجرة الادمغة العربية فهي نادرة الوجود وحتى الموجود منها فهو غير موثوق به , وقد يكون من السهل ان نجد في بعض البلدان تقديرات اجمالية لتدفقات القوة العاملة كما في تونس و الأردن , ولكنها تظل تقديرات غير متسلسلة و منتظمة , و لهذا على الدارس المهتم بموضوع الهجرة عامة و هجرة الادمغة كنموذج للهجرات الحديثة ان ينتبه للمعطيات العديدة .

مع الادراك المتزايد لمشكلة هجرة الادمغة العربية قامت البلاد العربية بصياغة سياسات واضحة من اجل الحد من هذا التدفق او رده , تتمثل في نهجين :

أ\_ نهج لسياسة اغرائية تقوم على فتح الباب امام المهنيين و التقنيين و غيرهم للهجرة الى الخارج مع تقديم اغراءات مالية و معنوية لتشجيعهم على البقاء في الوطن , و مثال ذلك الأردن التي تبنت هذه السياسة.

ب\_ نهج لسياسة تقييدية تستخدم الإجراءات الإدارية من اجل ضبط عملية تدفق الوطنيين ذوي الكفاءات كان تضع قيود على رحيل افراد من مهن معينة و كان العراق يشكل استثناء في هذا المجال.

و الجدير بالذكر ان هجرة الكفاءات العربية سواء نحو أوروبا او الدول العربية المصدرة للنفط قد شملت كل الاختصاصات في حقول الطب و العلوم الهندسية و العلوم الفزيائية بالإضافة الى الاختصاصات المهنية للقوة العاملة بالإضافة الى هجرة الأطباء و الجراحين العرب من شباب تلقوا تحصيلهم العلمي الكامل في المؤسسات التعليمية المحلية و التحقوا غالبا بالمؤسسات الأوروبية و الامريكية للتخصص الأعلى .

وفي الأخير يمكن القول بان هجرة الادمغة هي مشكلة من مشاكل القوة العاملة و عليه معالجة هجرة الادمغة لا يكون الا في اطار سياسة القوى العاملة .

### خامسا: الآثار المترتبة على الهجرة:

تتضمن عملية الهجرة مجموعة من الآثار سواء على مستوى الفرد او على مستوى الجماعة و يمكن ان تنحصر نتائج الهجرة فيما يلي:

- ❖ توتر و تشويش في انتظام الحياة اليومية.
- ❖ انتشار أنماط مختلفة من الامراض و الأوبئة.
- ❖ صعوبة التكيف و الاندماج مع الوضع الجديد.
- ❖ تأثيرها على التكوين الديمغرافي و الاجتماعي للسكان .
- ❖ ظهور فئة عاملة " هشة " تفتقر الى التكوين و التأهيل للمنافسة في سوق العمل مع السكان المحليين.
- ❖ بروز ظاهرة تريفيف المدن, نتيجة تدفق المهاجرين من الريف باتجاه المدينة و السكن فيها.
- ❖ احدث خلل او انتشار عدم الأمان الاقتصادي اذ غالبا ما يواجه المهاجر فترات تعطل عن العمل.
- ❖ انتشار العنف و الجرائم.

### سادسا: مقاييس الهجرة:

تتمثل اهم الطرق المتبعة لقياس عنصر الهجرة السكانية بالطرق التالية:

- 1) معدل صافي الهجرة الخام: وهو صافي عدد المهاجرين في سنة معينة لكل الف من السكان و يسمى المعدل الصافي لأنه يمثل الفرق بين هؤلاء الذين يدخلون و أولئك الذين يخرجون . و اذا كان العدد متساويا يكون المعدل الصافي للهجرة مساويا للصفر, على الرغم من وجود نشاط للهجرة في واقع الحال, و صيغة هذا المعدل هي:

$$\text{معدل صافي الهجرة الخام} = \{(\text{مجموع الهجرة الوافدة} - \text{مجموع الهجرة المغادرة}) \div \text{مجموع السكان في منتصف السنة}\} \times 1000$$

(2) معدل الهجرة الى الزيادة الطبيعية: لعل اكثر الطرق استعمالا و شيوعا لقياس اسهام الشجرة في نمو السكان, هو حساب نسبة الهجرة الى الزيادة الطبيعية , و صيغة معادلته هي:

$$\text{نسبة الهجرة} = \{ \text{صافي الهجرة} \div (\text{المواليد} - \text{الوفيات}) \} \times 1000$$

و بصورة عامة فان عملية الهجرة تتطوي على صعوبة بالغة فيما يتعلق بالقياس.

كما يمكن حساب عدت مقاييس للهجرة اذا ما توفرت معلومات حول عدد السكان, كذلك عدد المهاجرين من المنطقة او اليها, ومن هذه المقاييس:

$$1\_ \text{معدل الهجرة الوافدة} = \{ \text{عدد المهاجرين من المنطقة الاصل} \div \text{عدد سكان المنطقة} \} \times 1000$$

$$2\_ \text{معدل الهجرة المغادرة} = \{ (\text{عدد المهاجرين الى المنطقة} + \text{عدد المهاجرين من المنطقة}) \div \text{عدد سكان المنطقة} \} \times 1000$$

$$3\_ \text{معدل الهجرة الكلية} = \{ (\text{عدد المهاجرين الى المنطقة} + \text{عدد المهاجرين من المنطقة}) \div \text{عدد سكان المنطقة} \} \times 1000$$

### سابعا: الهجرة و دورة الاسرة:

ينطوي تراث الهجرة على مجموعة من النتائج العامة, التي تلقي الضوء على هذه الظاهرة من عدة جوانب, بعضها بوضع عوامل الهجرة و الأخرى تحلل عوامل التيار العكسي للهجرة و الثالثة تبين عوامل الجذب في المناطق المستقبلية للمهاجرين و الأخيرة تكشف عن خصائص المهاجرين.

و عموما تكون الهجرة في المناطق الأقل دخلا في مستوى المعيشة و الاستهلاك الى تلك المناطق الأفضل من هذه النواحي, و تجذب المناطق التي تتجه بسرعة نحو التصنيع, المهاجرين اليها من المناطق الأخرى.

بالاعتماد على التراث العلمي و البحوث "السوسيولوجية-ديمغرافية" نجد ان معظم الدراسات التي تعني بموضوع الهجرة تبحث معظمها في أسباب و دوافع الهجرة و في بعض صفات المهاجرين كعمر المهاجر مثلا , و قد أظهرت نتائج هذه البحوث او الدراسات اثر الهجرة على دورة الاسرة في هجرة أعضائها , حيث كان اثر الزواج واضحا من خلال تكوين مسكن مستقل , ثم الانجاب و زيادة الدخل ثم زواج الأبناء و كبر سن الوالدين, حيث يلتحق الأبناء بالمدارس العليا, و تقوى رابطة أعضاء الاسرة بمكان الإقامة الجديدة, و يكون رب الاسرة قد استقر في عمله و صارت له مكانة اجتماعية (statut social), "و عند هذه المرحلة من الدورة الاسرية , تزداد القوى التي تدفع الى الاستقرار على القوى التي تدفع الى التحرك و هجرة المكان".<sup>1</sup>

### خلاصة :

يمكن أن يكون للهجرة تأثيرات كبيرة على دورة الأسرة ، حيث تؤثر على مراحل وديناميكيات مختلفة داخل الأسرة. تشير دورة الأسرة إلى المراحل المختلفة التي تمر بها الأسرة النموذجية ، بما في ذلك التكوين والتوسع والانكماش والانحلال. يمكن للهجرة ، خاصة عندما ينتقل أفراد الأسرة إلى بلد أو منطقة أخرى ، أن تعطل هذه المراحل وتعيد تشكيلها بعدة طرق. فيما يلي بعض الطرق التي يمكن أن تؤثر بها الهجرة على دورة الأسرة:

**التكوين:** يمكن أن تؤثر الهجرة على تكوين العائلات من خلال فصل الأفراد عن عائلاتهم الأصلية. عندما يهاجر أحد الوالدين أو كليهما إلى بلد آخر للعمل أو لأسباب أخرى ، فقد يتكون وراءهم أفراد عائلاتهم المباشرين ، بما في ذلك الوالدين والأشقاء والأقارب الممتد. يمكن أن يؤثر هذا الانفصال على عملية تكوين أسر جديدة أو تكوين أسرة في البلد المضيف.

**التوسع:** الهجرة يمكن أن تؤدي إلى توسيع الدورة الأسرية بطرق مختلفة. على سبيل المثال ، عندما يستقر المهاجرون في بلد جديد و يقيمون حياة مستقرة ، يمكنهم لم شملهم مع أسرهم عن طريق

<sup>1</sup> علي عبد الرزاق جليبي ، مرجع سابق ، ص ص 236\_240.

إحضار أزواجهم أو أطفالهم أو أقاربهم الآخرين للانضمام إليهم. يمكن أن يؤدي هذا إلى توسيع وحدة الأسرة وتشكيل عائلات عبر الوطنية أو متعددة الثقافات.

**الانكماش:** يمكن أن تؤدي الهجرة أيضًا إلى تقلص دورة الأسرة. في بعض الحالات ، قد يهاجر الأفراد أو العائلات دون أفراد عائلاتهم المباشرين ، تاركينهم وراءهم في بلدهم الأصلي. يمكن أن يؤدي هذا إلى تقلص وحدة الأسرة ، مع فصل أفراد الأسرة عن طريق المسافة الجغرافية لفترة طويلة. يمكن أن يكون لهذا الانفصال آثار عاطفية ونفسية على أفراد الأسرة ، خاصة على الأطفال الذين قد يعانون من غياب أحد الوالدين أو مقدم الرعاية.

**الأدوار والديناميكيات:** يمكن للهجرة أن تعطل الأدوار والديناميكيات التقليدية للأسرة. عندما يهاجر أحد الوالدين أو كلاهما ، قد يحتاج باقي أفراد الأسرة إلى التكيف مع الأدوار والمسؤوليات الجديدة. على سبيل المثال ، قد يضطر الطفل إلى القيام بواجبات منزلية إضافية أو مسؤوليات رعاية في حالة عدم وجود والد مهاجر. يمكن أن يؤثر ذلك على ديناميكيات السلطة والعلاقات داخل الأسرة.

**التكيف الثقافي:** غالبًا ما تتضمن الهجرة الانتقال إلى سياق ثقافي جديد ، مما قد يؤدي إلى عملية التكيف الثقافي للأسرة بأكملها. قد يحتاج أفراد الأسرة إلى التنقل والاندماج في مجتمع جديد بمعايير وقيم ولغة مختلفة. يمكن أن تؤثر هذه العملية على هوية الأسرة وتقاليد وطرق الارتباط ببعضها البعض.

**الانحلال:** في بعض الحالات ، يمكن أن تساهم الهجرة في تفكك الأسر. يمكن أن تؤدي التحديات والضغوط المرتبطة بالهجرة ، مثل الضغوط الاقتصادية وصعوبات التكيف الثقافي والفصل المطول ، إلى توتر العلاقات وتؤدي إلى الانهيار الزوجي أو الأسري. بالإضافة إلى ذلك ، قد تخلق الهجرة فرصًا لأفراد الأسرة لإقامة علاقات جديدة أو بناء أسر جديدة في البلد المضيف ، مما قد يؤدي إلى تفكك وحدة الأسرة الأصلية.

من المهم ملاحظة أن تأثير الهجرة على دورة الأسرة يمكن أن يختلف اختلافًا كبيرًا اعتمادًا على الظروف الفردية والسياقات الثقافية وأسباب الهجرة. تتجح بعض العائلات في التغلب على التحديات وتزدهر في بيئتها الجديدة ، بينما قد يواجه البعض الآخر صعوبات واضطرابات كبيرة. يمكن أن تلعب السياسات الداعمة والشبكات المجتمعية والوصول إلى الموارد دورًا حاسمًا في مساعدة العائلات على التنقل في عملية الهجرة والحفاظ على ديناميكيات الأسرة الصحية.

## المراجع المعتمد عليها:

- ✓ عبد الرزاق جليبي , علم اجتماع السكان , مرجع سابق .
- ✓ منير كرادشة , علم السكان :الديمغرافيا الاجتماعية , ط1 , 2009.
- ✓ عودة محمود , الهجرة الى المدينة, دوافعها و انماطها و اثارها, المجلة الاجتماعية القومية, العدد 1 المجلد 11, مصر 1998 .
- ✓ محمد عاطف غيث, تطبيقات في علم الاجتماع, دار الكتب الجامعية, 1978 .
- ✓ موسى سمحة , جغرافية السكان , الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات , القاهرة , مصر 2009

## المحاضرة رقم 11: السكان و التنمية: العلاقة المتداخلة بين السكان و التنمية

### تمهيد:

يشكل العامل السكاني عنصرا رئيسيا في بناء الدولة و رخائها, و كثيرا ما ينظر الى هذا العنصر كأداة من أدوات انتاج الثروة و تطور المجتمع و نمائه, و الذي بدونه لا يمكن احداث عملية التنمية و استمرارها , و بالتالي يستحيل بناء الاقتصاد او تطويره.

كما قد يشكل هذا العنصر \_ في بعض الأحيان \_ عاملا مثبطا للنمو الاقتصادي و التقدم الاجتماعي , وهو امر منوط و الى حد بعيد بالظروف و الملبسات الاجتماعية و الاقتصادية و حتى الثقافية التي تسود في تلك المجتمعات, اذ قد يسهم العنصر السكاني بشكل سالب في الجوانب التنموية , خاصة اذا نظر اليه من زاوية النمو المتسارع لعدد السكان ( نتيجة الخصوبة العالية و الهجرات المتلاحقة ) اذ قد يؤدي **التزايد السكاني** السريع الى اختلال واضح في معدلة السكان و الموارد, ما يشكل عبئا واضحا على الخدمات الاجتماعية و البنية الأساسية للبلاد , خاصة وان جزءا غير يسير من الزيادة السكانية قد يحدث بشكل مفاجئ نتيجة للأحداث اجتماعية او ثقافية او سياسية قد تعترض تلك المجتمعات.

ولذلك كله وجدنا من المناسب تخصيص الموسم الحالي لمعالجة قضايا السكان و التنمية , و التركيز على التصورات المتاحة في هذا الصدر حول العلاقة المتبادلة بين السكان و التنمية , مع الإشارة الى العلاقة المتداخلة بين ظواهر بناء السكان و عمليات التنمية الاجتماعية , ثم الى العلاقة المتشابكة و المعقدة بين ظواهر تغير السكان و عمليات التنمية .

بمعنى آخر , توضيح اثر متغيرات السكان على التنمية , و كذا اثر متغيرات التنمية على

السكان .

## 1 عوامل الاهتمام بالعلاقة المتداخلة بين السكان و التنمية :

هناك عدد كبير من العوامل و الأسباب التي تضافرت معا و أدت الى اثاره الاهتمام بين الباحثين المنشغلين بدراسة العلاقة المتداخلة بين السكان و التنمية , من أهمها عوامل نمو سكان العالم و التحول الديمغرافي في الدول النامية , ثم تزايد المشكلات السكانية و تنوعها , و الهوة بين البلاد المتقدمة و النامية و أخيرا الاختلاف في الراي حول هذه العلاقات , و سنعرض بالتفصيل هذه العوامل .

### أ نمو السكان و الوضع السكاني:

لمحاولة تلمس و معرفة و ادراك سرعة و حجم النمو السكاني للعالم , نذكر انه منذ ظهور السكان على هذه الأرض لم يصل عدد سكان العالم الى مليار نسمة الى حوالي 1830 , و ذلك نتيجة الانخفاض معدل النمو السكاني خلال الفترة المذكورة.

لكن مائة سنة فقط ( 1830\_1930 ) كانت كافية ليصبح سكان العالم ملياري نسمة نتيجة ارتفاع معدلات النمو السكاني خاصة في دول أوروبا الغربية التي شهدت الثورة الصناعية.

الى ان وصل سكان العالم الى أربعة مليارات نسمة خلال نصف المدة السابقة, و في مطلع الالفية الثالثة ( 2000 ) بلغ عدد سكان العالم 7 مليار نسمة وهي زيادة كبيرة مقارنة بالزيادة السابقة.<sup>1</sup>

و نتيجة التطور العلمي و الصناعي و بفضل التقدم الكبير الذي تم تحقيقه في التكنولوجيا الطبية ( اكتشاف المضادات الحيوية و غيرها من الادوية و العلاجات الهامة ) اثر بالغ في الأهمية على تخفيض معدلات الوفيات بصورة دراماتيكية و مستمرة منذ أواخر القرن 18 و حتى الان .

ان بداية هذا التزايد المتسارع في عدد سكان العالم تعود الى المراحل الأولى من الثورة الصناعية , اذ تميزت فترة ما بعد الثورة الصناعية و حتى منتصف هذا القرن تقريبا, بانتعاش فكر سكاني مخالف الى حد كبير الفكر السكاني الذي ساد العالم خلال الفترة السابقة, خاصة الفكر الذي يقوم بمعظمه على تناول قضايا النمو السكاني و الخصوبة من منطلقات تؤكد على الجوانب السلبية

<sup>1</sup> عبد الله إبراهيم , المسألة السكانية وقضية تنظيم الاسرة في البلدان العربية , ط 1 , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , 1998 , ص

للزيادة السريعة في السكان , و تدعو الى الحد منها بالطرق المباشرة او التأثير عليها و تقليلها ,اذ استطاعت الدول الصناعية منذ أواخر القرن الماضي ان توجد الظروف المناسبة لتخفيض معدلات الانجاب لدى سكانها لتقترب من معدلات الوفيات , و بالتالي الحد من النمو السكاني و الوصول الى مرحلة النمو الصفري , في محاولة للحفاظ على المكاسب الاجتماعية و الاقتصادية التي حققتها الثورة الصناعية و حركة التقدم الحضاري الحديثة.

هذا فيما يخص الدول الصناعية المتقدمة, اما الوضع السكاني في الدول النامية فان ملامح الديمغرافيا تشير بان الدول النامية ( في آسيا و افريقيا و أمريكا اللاتينية ) لم تستطع حتى الان ان تحقق أهدافها المنشودة فيما يتعلق بنمو السكان , فمعدلات الخصوبة مازالت في معدلاتها المرتفعة , في حين ان معدلات الوفيات فيها قد انخفضت بصورة واضحة ( كبيرة جدا ) الامر الذي أدى الى معدلات نمو سكاني مرتفعة جدا .

هذا و قد أسهمت جملة من التغيرات الاجتماعية و الديمغرافية و كذا الثقافية التي إصابت هذه المجتمعات في العقود الأخيرة في تحقيق ملامح الانخفاض الملحوظ حاليا , و يمكن ان نبين اهم هذه التغيرات في النقاط التالية:<sup>1</sup>

- ❖ انخفاض معدلات الوفيات بسرعة ( نظير التقدم التكنولوجي و الطبي ).
- ❖ انخفاض في معدلات الخصوبة الطبيعية.
- ❖ ارتفاع العمر عند الزواج الأول.
- ❖ زيادة نسب استعمال وسائل منع الحمل خاصة الحديثة منها.
- ❖ ارتفاع مستوى تعليم المرأة.
- ❖ ارتفاع مشاركة المرأة في سوق العمل.
- ❖ ارتفاع مستوى التحضر .

وقد رافق جملة هذه التغيرات الديمغرافية الابعاد, تغيرات مست الجوانب الاجتماعية التي مست بشكل مباشر حياة افراد المجتمع و مواقفهم و اتجاهاتهم أي بمعنى مختصر مست او اصابت بتأثيراتها بناء

<sup>1</sup>العدل أنور عطية , السكان و التنمية , ط 1 , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر , 2009 , ص ص182\_184.

الأسرة و وظائفها المختلفة , بحيث انعكس ذلك في تسريع عملية تفكيك كثير من القيم و المواقف التقليدية في المجتمع الواحد , و زيادة تبني قيم و مواقف أكثر حداثة تتسجم ووتيرة هذه التغيرات.<sup>1</sup>

و من كل ما تقدم نكون قد استعرضنا ملامح التحول الديمغرافي , في الدول النامية و الذي تميز بسرعة النمو السكاني و زيادة مقداره و انخفاض معدل الوفيات , ما جعل من هذا الامر سببا للاهتمام بتناول قضية العلاقة بين السكان و التنمية .

### ب\_ تزايد المشكلات السكانية و تنوعها:

مما لا شك فيه ان للنمو السكاني المرتفع آثارا سلبية و انعكاسات اجتماعية و اقتصادية و تنظيمية و بيئية مختلفة , و فيما يلي عرض لاهم هذه الآثار:<sup>2</sup>

- زيادة الانفاق على الخدمات الاجتماعية الأساسية.
- انخفاض نصيب الفرد في الخدمات الأساسية.
- ارتفاع نسب الاعالة ( الاعمار تحت 15\_ و فوق 64 سنة) أي تزايد أعباء الأسرة و المجتمع.
- تدني مستويات رفاهية الفرد و الأسرة ( أي لا تحصل الأسرة على العناية الصحية و التعليم و الظروف و المعيشة المناسبة ).
- ارتفاع درجة الكثافة السكانية ( الازدحام السكاني و المكاني ) .

بحيث اكدت الدراسات فيما يخص هذا العامل , ان للتوتر و الجريمة و ضغط الدم و امراض القلب و العدوان و الانحرافات السلوكية و غيرها من المراض و العلل الاجتماعية و النفسية , علاقة مباشرة بالازدحام و الكثافة السكانية المرتفعة, كما ان لتجمع السكان في وحدة مساحية محدودة يعني المنافسة الشديدة في الحصول على المساكن و فرص العمل و غيرها , علاوة على الانتقال بين السكن و العمل , و تدهور البيئة الاجتماعية...الخ.

و عليه فان لا غرابة في ان يؤدي ارتفاع الكثافة السكانية الى مزيد من التنافس على ما تقدمه هذه المؤسسات من خدمات.

<sup>1</sup>فتحي أبو عيانة , مرجع سابق , ص 211.

<sup>2</sup>عبد الله إبراهيم , مرجع سابق , ص 186\_190.

## نتيجة:

في النهاية يجدر الإشارة الى العلاقة بين التغير السكاني من جهة و الاثار المترتبة على أحوال المجتمع من جهة أخرى , ليست " علاقة سببية" بسيطة , بينما هي علاقة معقدة تشترك فيها عناصر كثيرة و مختلفة و عديدة الى جانب عنصر النمو السكاني , فالقضية هنا تتعلق بالدرجة الاولى بنوعية السكان أي تركيبهم الديمغرافي ( النوعي و العمري و توزيعهم المكاني ... ) و الاجتماعي و الاقتصادي و مدن فعاليتهم الإنتاجية ة استخدامهم الأمثل للموارد المتاحة لهم.

## ج مفهومات تصور متغيرات السكان و التنمية :

على الرغم من ان مسالة العلاقة المتبادلة بين الاتجاهات الديمغرافية و التغير الاجتماعي و الاقتصادي او بين السكان و التنمية قد شغلت اهتمام الباحثين و أصبحت موضوع نقاشهم منذ فترة طويلة , الا انهم لا يزالوا في الراي حول هذه المسالة , و قد يعود الى مشكلة تعقد العلاقة بين السكان و التنمية نتيجة للاختلاف الكبير في الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و الديمغرافية بين بلدان العالم , ونتيجة ان الخبرة بالنمو السكاني و التطور الديمغرافي لم تكون واحدة في انحاء العالم و كذلك للاختلافات الواسعة في مستويات و اتجاهات التنمية المصاحبة لهذه الظروف الديمغرافية في كل زمان و مكان.

بل و اكثر من ذلك نتيجة للاختلافات الكبرى في بعض الخصائص الجهوية كالدافعية و التقليد و النظم و الظروف السياسية لمجتمعات العالم .

و عموما يمكن ان نلخص جوهر هذه العلاقة في رؤيتين متعاكستين :

\_ رؤية تجد في الزيادة السكانية فائدة ( أي إيجابية ).

\_ رؤية تجد في الزيادة السكانية عقبة امام التنمية.

## د مفهوم السكان :

و كان يستعمل مفهوم السكان بمعنى اكثر شمولا و اتساعا فكان يشمل الخصوبة العالمية , معدلات النمو, الوفيات و الاختلاف في معدلاتها و الصحة , و معدل الإصابة بالمرض , فضلا من جوانب تكوين السكان العمري و الجنسي و العرقي و حتى الثقافة و الدين و يدل ضمن توزيع السكان عمليات الهجرة بنوعها الداخلية و الدولية و خصائص المهاجرين و نتائج الهجرة على المواطن الأصلي...الخ.

و لقد حرص الباحثون على استخدام هذا التصور الاوسع للسكان , لانهم وجدوا ان كل واحد من جوانب السكان السابقة يرتبط بالتنمية سواء كعامل معوق او معجل لها , باعتبارها مؤشرات التقدم او التأثر في مستويات التنمية.

## ج2 مفهوم التنمية :<sup>1</sup>

هو مفهوم ارتقى مستوى فيه و تحليله حسب مستعمليه , اذ اكتسى " حلة " اقتصادية بمؤشرات كإجمالي الناتج القومي و إجمالي الإنتاج الوطني كذا بعض مقاييس الدخل , ثم ادركوا الجانب الاجتماعي لهذا المفهوم , باعتبارها تشتمل بالضرورة على جوانب المجتمع و ثقافته حيث ساهم معهد بحوث الأمم المتحدة الامريكية للتنمية الاجتماعية في هذا الجهد , و قدم قائمة من ثمانية عشر مؤشرا للتنمية الاجتماعية و الاقتصادية فضلا عن دليل تألفي وحيد حولها.

و من اهم المحطات التي وقف عندها المفكرين حول العلاقة المتبادلة بين السكان و التنمية , تلك التي تعني بالقضايا التي تركز على اثر الاتجاهات السكانية على عمليات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية او العكس , كون تلك العلاقة متبادلة.

## 2\_ قضايا تفسير العلاقات المتبادلة بين السكان و التنمية :

لقد أدى الاهتمام المتزايد بدراسة العلاقات المتبادلة بين السكان والتنمية الى ظهور عدد كبير من القضايا الذي انعكس بالتضارب و الاختلاف في الراي بين الباحثين في هذا الصدد وقد تم تحديد و تصنيف و ترتيب جملة هذه القضايا الى مجموعات , مجموعة تركز على اثر عمليات التنمية

<sup>1</sup>محمد ياسر الخوجة , علم اجتماع التنمية المفاهيم و القضايا , دار الفكر العربي , القاهرة , مصر , 2014, ص ص24\_26.

الاجتماعية و الاقتصادية على الاتجاهات السكانية و مجموعة ثانية من القضايا تركز على اثر الاتجاهات السكانية على عمليات التنمية الاجتماعية و الاقتصادية , فالمجموعة الأولى ترتبط بنظرية التحول الديمغرافي التي تقترض ان هناك ثلاثة أنماط سكانية أساسية يمر بها كل مجتمع هما : الخصوبة و الوفيات العالية .

كما تؤكد الخبرة التاريخية ان العلاقات بين التغير الديمغرافي و بين عمليات التنمية كانت دائما علاقات وثيقة مثلا التنمية الزراعية و كذا الصناعية حيث كانا جانبا مكملا لها , كما ساهمت هذه التغيرات في تغير البناء الاجتماعي برمته بما في ذلك أنماط الانجاب السكاني و غيرها من عمليات و ابنية ديمغرافية اذ أتاح النمو الاقتصادي الحديث خاصة الفرصة لحدوث انخفاض كبير في معدلات الوفيات و زيادة دافعية و متطلبات الانخفاض في معدلات المواليد و انتشار نمط الاسرة النووية الصغيرة.<sup>1</sup>

و السؤال الذي يطرح نفسه هنا مؤداه ما الذي يمكن ان نستخلصه من القضايا التي اهتمت ببيان اثر التنمية على السكان ؟ , و لعل ما يعبر عنه الراي القائل "ان تكون السياسات التي وضعت للتأثير في اتجاهات السكان جزءا مكملا لاستراتيجية التنمية العامة , و انه لا يمكن التخطيط للتنمية بدون الاعتبار الواجب للعوامل الديمغرافية و محاولة التأثير فيها بمعنى أوضح على السياسات السكانية ينبغي ان تتداخل مع برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و لا يمكن ان يكون احد منها بديل للآخر .

### 3 توقع الحياة و مستويات التنمية البشرية :

بالعودة الى التراث الديمغرافي فقد اكدت المسوح و النتائج العامة لكل الدراسات التي عنيت بالفروقات الاجتماعية و الاقتصادية وعلاقتها بالوفيات حيث برهنت على وجود علاقة عكسية محددة بين معدلات الوفيات و الحالة الاجتماعية والاقتصادية , هذا و ان كان هذا الفارق غير محدد بصورة كاملة , و الشيء المحتمل هو ان وجود الفروق الاقتصادية و الاجتماعية في الوفيات سواء أصبحت بسيطة او كبيرة فإنها تختلف فعليا من مكان الى آخر .

<sup>1</sup> احمد خليفي , السياسات السكانية و التحول الديمغرافي في العالم الثالث , دراسة نموذج الجزائر , رسالة ماجستير ( غير منشورة ) كلية الآداب , جامعة الإسكندرية 1997 .

ان الاعتماد على بيانات حول ظاهرة الوفاة صار اليوم من مستلزمات الدراسات الديمغرافية التي تهتم بقياس و تحديد مستويات التنمية البشرية سواء على المستوى الاجتماعي او على المستوى الاقتصادي , حيث تطور استخدام مقياس توقع الحياة ( امد الحياة ) و الذي يقاس باستخدام أساليب إحصائية تعتمد على جدول الحياة.

و نظرا لأهمية هذا المؤشر , و نظير الجهود الدولية المبذولة في هذا الخصوص حرص البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة منذ بداية التسعينات على اصدار تقرير سنوي للتنمية البشرية يتم من خلاله ترتيب دول العالم طبقا لمستويات التنمية البشرية ( دليل التنمية البشرية ) وفقا لمؤشرات نمطية قابلة للمقارنة بين الدول و تصنف الدول حسبها الى ثلاث مجموعات :

1\_ دول ذات تنمية بشرية عالية , قيمة الدليل 0.8 فاكثر .

2\_ دول ذات تنمية بشرية متوسطة , قيمة الدليل بين 0.5 و 0.8 .

3\_ دول ذات تنمية بشرية منخفضة , قيمة الدليل اقل من 0.5 .

و دليل التنمية البشرية هذا عبارة عن مقياس نسبي بدوره مركب من ثلاث مؤشرات هي :

1\_ العمر المتوقع عند الميلاد.

2\_ معدل القراءة و الكتابة للبالغين.

3\_ متوسط نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي ( بالدولار الأمريكي )<sup>1</sup>.

و برغم التحسينات في مجال مصادر جمع المعطيات ذات الصلة الديمغرافية { التعدادات , المسوح الخاصة , تلك التي أجريت بمعرفة البرنامج العالمي لمسح الخصوبة ( wfs ) و حديثا بواسطة المسوح الديمغرافية و الصحة ( DHS ) , لا يزال نقص البيانات التي يمكن الاعتماد عليها يمثل عقبة خطيرة في عملية تحليل الوفيات في البلاد النامية .

<sup>1</sup>تقرير التنمية البشرية في مصر 2000. المركز العربي للدراسات الإعلامية للسكان و التنمية و البيئة, العدد 79 ص ص 107\_118..

جدول يبين تقدير توقع الحياة حسب الميلاد , طبقا لمناطق و أقاليم العالم :

توقع الحياة بالسنوات						
2020	2010	2000	1990	1980	1970	أكبر
2025	2015	2005	1995	1985	1975	المناطق
72.5	69.9	67.1	64.4	61.3	57.9	العالم
78.6	77.3	75.8	74.4	73	71.2	أكثر المناطق نموا
71.3	68.5	65.5	62.3	58.5	54.6	أقل المناطق نموا
65.4	60.5	55.8	53	49.4	46	أفريقيا
71.8	69.2	66.2	62.2	56.6	51.3	شمال أفريقيا
73.2	70.8	67.9	64.5	60.4	65.3	آسيا
77.5	76.1	74.3	72,9	71,9	70.8	أوروبا
80.0	79.0	77.9	76.5	74.3	71.8	أوروبا الغربية
75.1	73.2	71.0	68.5	65.1	61.1	أمريكا اللاتينية
79.8	78.8	77.6	76.1	74.7	71.5	أمريكا الشمالية
80.5	79.6	78.5	77.3	75.0	71.7	استراليا_ نيوزيلندا

المصدر: علي عبد الرزاق جلبي , علم اجتماع السكان , مرجع سابق , ص ص 258\_259.

## الخلاصة:

تتبع المعالجة السابقة ان تحليل العلاقات المتباينة و المتداخلة بين السكان و التنمية يوسع من طابع التحليل الاجتماعي للظواهر السكانية في علم الاجتماع , ز يضيف عليها طابع الشمول ذلك ان هذا التصور قد تربة عليه عدت نتائج منها :

- ضرورة ان ينطلق كل حل لمشكلات المجتمع من اخذ الجانبين معا السكان و التنمية في الاعتبار و ان تقوم السياسات على التكامل بين الاتجاهات السكانية و العمليات الاجتماعية و الاقتصادية و الجمع بينهما , حيث علقت كل المشكلات السكانية على النمو و الزيادة السكانية ولكن هذه النظرة الشاملة للسكان و التنمية تعتقد ان فصر النظر من جانب واحد من النسق الديمغرافي فيه اغفال لجوانب أخرى في السكان منها تكوين السكان و توزيعهم فضلا عن قلة الاهتمام بالجانب الأساسي الاخر و هو التغير الاجتماعي و الاقتصادي .
- ينبغي ان نأخذ في اعتبارنا جوانب تكوين السكان و خصائصهم النوعية و العمرية و المهنية و الإقامة او النضر الى معدلات الذكور و الاناث و المستويات العمرية للسكان في تصور اية سياسة سكانية مع عدم اغفال حقيقة نسبة الاعتمادية في تصور برامج التنمية الاجتماعية و الاقتصادية , و النضر بعين الاعتبار كذلك لبناء القوة العاملة و معدلات البطالة في هذا الصدد و كذا الاهتمام بالتوزيع الإقليمي للسكان بين الريف و الحضر .
- ان إعطاء الأولوية لنمو السكان و ارتفاع خصوبتهم قد صرف النضر بعيدا عن الاهتمام بعملية التنمية الاجتماعية و الاقتصادية و زيادة اجمالي الناتج الفردي و رفع مستوى المعيشة و التوزيع العادل للدخل بين السكان خاصة في البلدان النامية .
- اذا كانت هذه النتائج تلقي عبء المسؤولية على البلاد النامية في تحقيق التوازن بين السكان و التنمية و حل مختلف مشكلاتها الاجتماعية فانه يبقى على البلاد المتقدمة ان تساهم في هذا الصدد من خلال المساعدة على تحقيق النظام الاقتصادي العالمي و انجاحه , و توفير الحاجات الأساسية للسكان , وعلى هذا الطريق تسير او تمضي مختلف المحاولات و الاسهامات المتواضعة في تناول المشاكل التي تفرزها التنمية

بجوانبها المختلفة الاجتماعية و الاقتصادية كمشكلة البطالة مثلا في خضم سياق التنمية و كذا مشكلة الفقر و العوز .

بطريقة أخرى، العلاقة المتبادلة بين السكان والتنمية موضوع معقد ومتعدد الأوجه. هناك ترابط وثيق بين السكان والتنمية ، ويمكن أن يكون للتغيرات في الديناميكيات السكانية آثار كبيرة على التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للبلد. وبالمثل ، يمكن أن تؤثر مستويات التنمية على أنماط النمو السكاني والاتجاهات الديموغرافية. دعنا نستكشف بعض الجوانب الرئيسية لهذه العلاقة المتبادلة:

التحول الديموغرافي: تشرح نظرية التحول الديموغرافي العلاقة بين السكان والتنمية بمرور الوقت. ويشير إلى أنه عندما تمر المجتمعات بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، فإنها تمر بمرحلة انتقالية من معدلات المواليد والوفيات المرتفعة إلى معدلات المواليد والوفيات المنخفضة. في البداية ، تؤدي معدلات المواليد والوفيات المرتفعة إلى كبح جماح النمو السكاني. مع تقدم التنمية ، أدى تحسين الرعاية الصحية والتعليم والفرص الاقتصادية إلى انخفاض معدلات الوفيات. ومع ذلك ، غالبًا ما تظل معدلات المواليد مرتفعة في البداية ، مما يؤدي إلى نمو سكاني سريع. في نهاية المطاف ، مع تطور المجتمعات ، تنخفض معدلات المواليد أيضًا ، مما يؤدي إلى استقرار مستويات السكان.

القوى العاملة والنمو الاقتصادي: يؤثر حجم السكان وتكوينهم على القوى العاملة في الدولة ، والتي بدورها تؤثر على التنمية الاقتصادية. يمكن أن يوفر عدد متزايد من السكان قوة عاملة أكبر ، مما يساهم في النمو الاقتصادي والإنتاجية. ومع ذلك ، لكي يقود النمو السكاني التنمية بشكل فعال ، يجب أن تكون هناك فرص عمل كافية ، وتعليم ، وتدريب على المهارات. إذا نما عدد السكان بسرعة دون خلق فرص عمل مقابلة ، فقد يؤدي ذلك إلى البطالة والفقر وعدم الاستقرار الاجتماعي.

رأس المال البشري: حجم وجودة رأس المال البشري للسكان ، بما في ذلك التعليم والصحة والمهارات ، أمران حاسمان للتنمية. يمكن لسكان يتمتعون بصحة جيدة وتعليم جيد أن يدعموا الابتكار وريادة الأعمال والإنتاجية. يمكن أن تؤدي الاستثمارات في التعليم والرعاية الصحية وتطوير المهارات إلى زيادة إنتاجية القوى العاملة والتقدم التكنولوجي والنمو الاقتصادي الشامل. وعلى العكس من ذلك ، فإن نقص الاستثمار في رأس المال البشري يمكن أن يعيق جهود التنمية.

متطلبات الاستهلاك والموارد: يؤثر النمو السكاني على الطلب على الموارد ، بما في ذلك الغذاء والمياه والطاقة والموارد الطبيعية. يمكن أن يؤدي النمو السكاني السريع إلى ضغوط كبيرة على هذه الموارد ، مما قد يؤدي إلى تدهور البيئة وندرة الموارد. تتطلب التنمية المستدامة إدارة النمو السكاني جنباً إلى جنب مع توافر الموارد وأنماط الاستهلاك لضمان الاستدامة البيئية والاقتصادية على المدى الطويل.

التحضر: غالباً ما يؤدي النمو السكاني إلى التحضر ، مع انتقال المزيد من الناس من المناطق الريفية إلى المدن بحثاً عن فرص أفضل. يمكن للتحضر أن يدفع النمو الاقتصادي والتنمية من خلال تركيز الموارد ، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال ، وتمكين وفورات الحجم. ومع ذلك ، يمكن أن يؤدي التحضر السريع أو غير المخطط له إلى إجهاد البنية التحتية والإسكان والخدمات الاجتماعية ، مما يؤدي إلى الأحياء الفقيرة وعدم المساواة والتحديات الحضرية الأخرى.

التنمية الاجتماعية: ديناميات السكان ، بما في ذلك الهيكل العمري والتكوين الجنساني ، يمكن أن تؤثر بشكل كبير على التنمية الاجتماعية. يمكن للسكان الشباب أن يقدموا فرصاً لتحقيق عائد ديموغرافي ، حيث يدفع عدد كبير من السكان في سن العمل النمو الاقتصادي. ومع ذلك ، فإنه يتطلب أيضاً استثمارات في التعليم والرعاية الصحية وخلق فرص العمل لتسخير هذه الإمكانيات. يمكن للاختلافات بين الجنسين ، مثل انحراف النسبة بين الجنسين أو محدودية الفرص المتاحة للمرأة ، أن تعرقل جهود التنمية من خلال استبعاد جزء كبير من السكان من المشاركة النشطة والإنتاجية.

بشكل عام ، العلاقة بين السكان والتنمية معقدة ومحددة السياق. يجب أن تراعي استراتيجيات التنمية الناجحة الديناميكيات السكانية ، والاستثمار في رأس المال البشري ، وتعزيز الإدارة المستدامة للموارد ، ومعالجة عدم المساواة الاجتماعية والجنسانية. يعد النهج الشامل الذي يوازن بين النمو السكاني والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية أمراً بالغ الأهمية لتحقيق التنمية المستدامة والشاملة.

## المراجع المعتمد عليها :

- ✓ عبد الله إبراهيم , المسألة السكانية و قضية تنظيم الاسرة في البلدان العربية , ط 1 , المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان 1998.
- ✓ العدل أنور عطية , السكان و التنمية , ط 1 , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر 2009.
- ✓ فتحي أبو عيانة , جغرافية السكان , مرجع سابق .
- ✓ اللجنة الوطنية للسكان , الأمانة العامة ( 2000 ) التاثيرات السكانية على التنمية , عمان الأردن .
- ✓ اللجنة الوطنية للسكان , الأمانة العامة (2010) التحديات السكانية التنمية المستدامة , عمان الأردن .
- ✓ محمد ياسر الخوجة , علم اجتماع التنمية , المفاهيم و القضايا , دار الفكر العربي , القاهرة , مصر 2014.

## المحاضرة رقم 12: السياسة السكانية : التزايد السكاني و صحة المجتمع

### تمهيد:

ماذا سيحدث خلال القرن الواحد و الثاني و العشرين؟... هل ستتحقق التنمية الاقتصادية والاجتماعية بوتيرة اسرع من النمو السكاني؟... هل سيتمكن العالم مستقبلا من دعم و رعاية اعداد اكبر من السكان عما يقدمه الان؟... هل ستضل دراسة أوضاع السكان هي المفتاح الرئيسي لفهم السلوكيات و الاتجاهات في المجتمعات؟.

يتغير حجم السكان كما اشرنا اليه سالفا بتأثير ثلاثة عناصر هي : المواليد, الوفيات و الهجرة , و مع توالي حالات الميلاد و الوفاة و التنقل فان العدد الإجمالي للسكان في منطقة ما يتغير , و خلال معظم مراحل التاريخ زاد تعداد سكان العالم ببطء شديد ز لكن النمو السكاني تطور بسرعة خلال القرن العشرين.<sup>1</sup>

### 1) النمو السكاني :

**نظرة تاريخية:** كانت زيادة الجنس البشري بطيئة خلال معظم مراحل التاريخ و قد مضت مئات الالاف من السنين قبل ان يصل اجمالي سكان العالم الى حوالي 1000 م ن عام 1800 , غير ان هذا النمو بدأ بعد ذلك في التقدم السريع في الوقت الذي انخفضت فيه معدلات الوفيات , ز لم تمض سوى 130 سنة حتى وصل عدد سكان العالم الى 2000 م ن عام 1930 , و ثلاثين عام فقط ليصل العدد الى 3000 م ن في عام 1960 , و 15 عام فقط ليصل العدد الى 4000 م ن في

---

<sup>1</sup>وتعتبر معادلة التوازن من الطرق الأساسية لقياس التغير السكاني عبر الزمن , كما تستخدم لتقدير حجم السكان في سنة معينة بمعلومية عدد السكان في سنة سابقة و عدد المواليد و الوفيات و صافي الهجرة كما تبينه المعادلة التالية :

$$س2 = س1 + (م - و) + (هـ خ - هـ و) .$$

حيث " س2 " ترمز الى عدد السكان في السنة المراد تقدير السكان فيها .

" س1 " ترمز الى عدد السكان في السنة السابقة .

" م و " ترمز الى عدد المواليد و الوفيات التي حدثت بين التاريخين .

" هـ خ , هـ و " ترمز الى اعداد المهاجرين للخارج و اعداد الوافدين الى الدولة او الفارق بينهما ما يطلق عليه

صافي الهجرة.

1975 , و لم يستغرق وصول تعداد سكان العالم الى 5000 م ن سوى 12 عام و كان ذلك في 1987 و و بلغ حوالي 6 بليون نسمة في عام 1999 , و سوف يصل حوالي 9 بليون عام 2050.<sup>1</sup> و في عام 2002 كان المعدل العالمي للمواليد 21 مولود حيا لكل 1000 من السكان , و بلغ متوسط عدد المواليد لكل امرأة 3 , و معدل الوفيات 9 لكل 1000 من السكان , كما كان معدل الزيادة الطبيعية 1.2 في المئة سنويا في أواخر الثمانينيات .

ان خصائص النمو السكاني خلال القرن 20 تعد في الواقع فريدة في تاريخ العالم , فقد ابتدأ العالم هذا القرن باقل من 2 بليون من السكان , و في نهايته بلغ بها ما يزيد قليلا عن 6 بليون نسمة , يعيش نحو 80 في المئة منهم في الدول النامية .

ماهي تأثيرات هذا النمو على التنمية الاقتصادية؟ ... , بعض الناس يعتقدون ان نمو السكان و الكثافة السكانية لهما تأثير حميد على التحضر و زيادة الإنتاج , و البعض الآخر يرى ان النمو السكاني السريع في الدول النامية يعتبر من اهم العقبات الرئيسية لتحقيق التنمية .

فمنذ مؤتمر "بوخارست" عام 1974 , قامت عدت دول نامية بجهود لتدعيم اقتصادها , و تقديم الخدمات الصحية لمواطنيها و زيادة دعمها لبرامج تنظيم الاسرة , و كنتيجة لهذه الجهود او الاتجاهات الثلاثة انخفضت معدلات الخصوبة الكلية بشكل كبير في العالم الثالث و ذلك من 6 أطفال لكل امرأة طوال سنوات حياتها الإنجابية في أواخر الستينات الى حوالي 3.2 طفل في التسعينات . و باختصار يمكن القول انه من خلال الـ 25 سنة الماضية انخفض معدل المواليد في الدول النامية بشكل كبير , بينما انخفض معدل النمو ببطء , و قد أدى انخفاض الخصوبة المستمر و المتزامن مع زيادة توقع العمر عند الميلاد الى زيادة نسب كبار السن ( ظاهرة الشيخوخة ) في كثير من الدول و خاصة الدول الأوروبية مقابل انخفاض نسب الأطفال و الشباب , و قد نتج عن ذلك ارتفاع متوسط العمر في هذه المجتمعات.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> دليل السكان , ط 5 , البرنامج العربي لصحة الاسرة , المكتب المرجعي للسكان , 2013 ص ص 45 \_ 53.

<sup>2</sup> نفس المرجع , ص 54.

## 2) المؤتمرات السكانية :

تم رفع المسألة السكانية الى المستوى الدولي من خلال خبراء أدركوا ابعاد القضية و آثارها على الصعيدين المحلي و الدولي , و لهذا الغرض تم عقد 5 مؤتمرات سكانية في القرن 20 , بدأت عام 1954 بقاء خبراء السكان في روما , لتبادل الخبرات مشيرين الى تابعات النمو السكاني و اخطاره , غير انهم لم يصدروا أي اعلان او بيان رسمي في هذا اللقاء , و في عام 1965 , اجتمع الخبراء في بلغراد "يوغسلافيا " لمناقشة الخصوبة و علاقتها بالتنمية مما زاد الاهتمام بدراسة النمو السكاني كأحد العناصر الهامة في عملية التنمية, و في عام 1974 , عقد المؤتمر الدولي في بوخارست " رومانيا " , اين اجتمع ممثلو 136 دولة و اعترفوا بصفة رسمية و لأول مرة بضخامة و تشابك المشكلة السكانية , وقد تغير هدف المؤتمر من مجرد تبادل المعلومات و الخبرات الى رسم السياسات و أصبحت المشكلة السكانية من اهم التحديات الدولية , وقد اكدت هذه الدول على ان التنمية هي افضل وسيلة للتغلب على تابعات النمو السكاني المتزايد, و انتهى المؤتمر الى قرارات منها :

\_ وضع خطة عالمية للسكان تتضمن الحفاض لكل الأزواج و الافراد حق الاختيار بحرية و بمسؤولية عدد الأطفال المرغوب انجابهم .

\_ ضمان الحق في التعليم و العيشة الهنيئة لكل الأطفال من خلال اتباع سياسة التباعد في المواليد .

و في عام 1984 , شارك ممثلون من 149 دولة في المؤتمر الدولي للسكان , الذي عقد في مدينة

" المكسيك" حيث قاموا بتقييم خطة عمل مؤتمر بوخارست و إقرارها مرة أخرى .

و عقد المؤتمر الخامس للسكان و التنمية في القاهرة ( مصر ) عام 1994 و بحضور ممثلين من 180 دولة و حوالي 1200 منظمة غير حكومية , وقد انتهى المؤتمر الى اصدار برنامج و خطة عمل المؤتمر ليتم تنفيذها على مدار ال20 سنة التالية , وقد تضمنت الخطة و اكدت على انه :

- ❖ لا يوجد حلا وحيدا للتغلب على النمو السكاني المتزايد.
- ❖ على السياسة السكانية ان تتسع لتتضمن التنمية الاقتصادية وتحسين التعليم وزيادة تمكين المرأة.
- ❖ لابد من تحسين جودة الرعاية الصحية والصحة الإنجابية.
- ❖ دعم خدمات تنظيم الاسرة.
- ❖ كما اكد المؤتمر على ان صحة الافراد و رفاهيتهم و تلبية احتياجات الاسرة من اهم الأهداف التنموية.

و في عام 2009 و على ضوء مؤتمر القاهرة للسكان و التنمية تم عقد مؤتمر السكان و التنمية في إقليم العالم العربي تحت اشراف جامعة الدول العربية بالتعاون مع صندوق الأمم المتحدة و اللجنة الدائمة للسكان بدولة قطر, و يعد هذا المؤتمر المحطة الرئيسية للمراجعة الثالثة بعد مرور 15 سنة على مؤتمر القاهرة, إضافة الى ان هذا العام يشكل منتصف الطريق تقريبا نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية بحلول 2015 , و من اهم القضايا التي عني بها هذا المؤتمر و تضمنت اعماله هي:<sup>1</sup>

- الأوضاع السكانية 15 عام بعد مؤتمر القاهرة .
- تحديات سكانية نوعية.
- تمكين الشباب, الطريق الانجح لتوظيف الفرصة الديمغرافية.
- الهجرة و التنمية, الفرص و التحديات.
- المرأة و التنمية.

### **3) الأهداف التنموية للألفية :**

لقد اقر زعماء و رؤساء 189 دولة في سبتمبر 2000, في مؤتمر قمة الأمم المتحدة للألفية على مجموعة من الأهداف المحددة زمنيا و القابلة للقياس و عددها 8, انبثق منها 18 هدف او غاية من شأنها ان تحقق الاهداف الرئيسية , و قد تحدد 48 مؤشرا لقياس التقدم نحو تحقيق هذه الأهداف بحلول

<sup>1</sup>اهداف الالفية الإنمائية , الوثائق الرئيسية لإعلان الألفية . . www. Undp.org/mdg/

عام 2015 , و اطلق على هذه الأهداف (اهداف الألفية الإنمائية ), و يمكن ان نلخص هذه الأهداف و الغايات و المؤشرات فيما يلي :

### الهدف الأول : القضاء على الفقر المدقع الجوع :

- المؤشر 1: نسبة السكان اللذين يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم ( تعادل القوة الشرائية ).
- المؤشر 2: نسبة فجوة الفقر .

### الهدف الثاني : تحقيق تعميم التعليم الابتدائي :

- المؤشر 1: صافي نسبة القيد في التعليم الابتدائي .
- المؤشر 2: نسبة التلاميذ اللذين يلتحقون بالدراسة في الصف الأول و يصلون الى الصف الأخير من التعليم الابتدائي .
- المؤشر 3: معدل الامام بالقراءة و الكتابة لدى الاناث و الذكور اللذين تتراوح أعمارهم ما بين 24\_15 سنة.

### الهدف الثالث : تعزيز المساواة بين الجنسين و تمكين المرأة:

- المؤشر 1: نسبة البنات الى البنين في مراحل التعليم الابتدائي و الثانوي و العالي.
- المؤشر 2: حصة النساء من الاعمال المدفوعة الاجر.
- المؤشر 3: نسبة المقاعد التي تشغلها النساء في البرلمان .

### الهدف الرابع: تقليل وفيات الأطفال :

- المؤشر 1: معدل وفيات الأطفال دون سن الخامسة .
- المؤشر 2: معدل وفيات الرضع .

### الهدف الخامس : تحسين الصحة الإنجابية :

- المؤشر 1: معدل الوفيات النفاسية-الوفيات اثناء الولادة .
- المؤشر 2: نسبة الولادات التي تجري تحت اشراف اخصائيين صحيين (أطباء).

- المؤشر 3: معدل استخدام وسائل منع الحمل .

### الهدف السادس : مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية:

- المؤشر 1: معدل انتشار فيروس نقص المناعة في صفوف السكان اللذين تتراوح أعمارهم بين 15 و24 سنة.
- المؤشر 2 : نسبة اليتامى اللذين يرتادون المدارس الى غير اليتامى اللذين تتراوح أعمارهم بين 14 و 15 سنة .
- المؤشر 3: نسبة السكان اللذين بلغت اصابتهم مراحل متقدمة و إمكانية تحصلهم على عقاقير مضادة للفيروسات .
- المؤشر 4: معدلات الإصابة و الوفيات المرتبطة بالمرض .

### الهدف السابع : كفالت الاستدامة البيئية :

- أي ادماج مبادئ التنمية المستدامة في السياسات و البرامج و انحصار فقدان الموارد البيئية .
- المؤشر 1: نسبة مساحة الأراضي المغطاة بالغابات .
- المؤشر 2 : نسبة الموارد المائية الكلية المستخدمة.
- المؤشر 3 : نسبة السكان اللذين يستخدمون مصادر مياه للشرب محسنة.
- المؤشر 4: نسبة السكان اللذين يستخدمون مرافق صحية محسنة ز

### الهدف الثامن : إقامة شراكة عالمية من أجل التنمية :

ويشمل هذا الهدف التزاما بالحكم الرشيد و التنمية و تخفيف وطأة الفقر على الصعيدين الوطني و الدولي.

- المؤشر 1 : صافي و مجموع المساعدة الإنمائية الرسمية (التعاون في الميدان الاقتصادي) .
- المؤشر 2 : نسبة المساعدة الإنمائية الغير مشروطة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> و لمزيد من التوضيح يمكن تصفح الموقع التالي : [www.undp.org/mdg](http://www.undp.org/mdg)

## خلاصة:

من خلال استعراض المجهودات الدولية ( العالمية ) فيما يخص المسألة السكانية و ذلك عبر حقبات تاريخية واضحة من مسار البرامج و المشروعات المتعلقة بالسكان و تنظيم الاسرة في اطار التنمية الشاملة تمخضت اتجاهات و إنجازات هامة تعني بهذه المجالات ( و الأمثلة كثيرة في هذا المجال منها مصر التي قطعت اشواطاً هامة في التنمية الاجتماعية و الاقتصادية من خلال رفع الطلب على خدمات تنظيم الاسرة ان كانت معدلات المواليد لاتزال مرتفعة ) , و الجدير بالذكر ان استعراض الجهود المتحققة في مجالات كالمدن الجديدة و التعليم للكبار و محو الامية... الخ , ابرزت معوقات كثيرة في مجال المتحقق بالقياس الى المستهدف.

وهذا ما يؤكد من جديد تشابك القضية او المسألة السكانية بعناصر ديمغرافية و غير ديمغرافية على وجه الخصوص, الامر الذي جعل من مسألة حلها مسألة طويلة يتم دراسة جوانبها على جبهات عدة.

تشير السياسة السكانية إلى مجموعة من التدابير التي تنفذها الحكومات أو المنظمات لإدارة النمو السكاني وتعزيز صحة المجتمع. ويهدف إلى تحقيق توازن بين حجم السكان وتوافر الموارد والبنية التحتية للحفاظ عليها ، مع معالجة الرفاه الاجتماعي والاقتصادي والبيئي للمجتمعات. فيما يلي بعض الاعتبارات الرئيسية المتعلقة بالنمو السكاني وصحة المجتمع ضمن السياسات السكانية:

**تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية:** غالباً ما تتضمن السياسات مبادرات لتعزيز الوصول إلى خدمات تنظيم الأسرة ووسائل منع الحمل والتثقيف في مجال الصحة الإنجابية. من خلال تمكين الأفراد والأزواج من اتخاذ خيارات مستنيرة بشأن حجم الأسرة ، يمكن إدارة النمو السكاني بشكل فعال ، ويمكن تقليل المخاطر الصحية المرتبطة بحالات الحمل غير المخطط لها.

**التثقيف والتوعية:** تتضمن السياسات السكانية في كثير من الأحيان برامج تثقيفية ترفع الوعي حول فوائد الأسرة الصغيرة ، والأبوة المسؤولة ، والصحة الإنجابية. يمكن أن يساعد تثقيف المجتمعات حول العلاقة بين النمو السكاني وتوافر الموارد وصحة المجتمع في تعزيز ثقافة اتخاذ القرار المستنير.

**البنية التحتية للرعاية الصحية:** ضمان الوصول إلى خدمات الرعاية الصحية الجيدة أمر بالغ الأهمية للحفاظ على صحة المجتمع. قد تعطي السياسات السكانية الأولوية لتطوير البنية التحتية للرعاية الصحية ، بما في ذلك المستشفيات والعيادات والمراكز الصحية ، لا سيما في المناطق ذات النمو السكاني السريع. هذا يساعد على تلبية احتياجات الرعاية الصحية للمجتمعات ومنع الضغط على المرافق القائمة.

**صحة الأم والطفل:** غالبًا ما تركز السياسات على تحسين نتائج صحة الأم والطفل ، حيث تلعب هذه دورًا مهمًا في ديناميات السكان. قد تشمل المبادرات رعاية ما قبل الولادة ، وممارسات الولادة الآمنة ، وبرامج التحصين ، ودعم التغذية ، وتدخلات تنمية الطفولة المبكرة. من خلال خفض معدلات وفيات الأمهات والأطفال ، يمكن إدارة النمو السكاني بشكل فعال ، مع تعزيز المجتمعات الأكثر صحة.

**التنمية الاجتماعية والاقتصادية:** تعتبر معالجة العوامل الاجتماعية والاقتصادية التي تؤثر على النمو السكاني وصحة المجتمع جانبًا أساسيًا من السياسات السكانية. غالبًا ما تتضمن هذه السياسات تدابير للتخفيف من حدة الفقر ، وتعزيز التعليم ، وخلق فرص العمل ، وتحسين مستويات المعيشة بشكل عام. من خلال تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية ، يتم تمكين السكان لاتخاذ قرارات مستنيرة بشأن تنظيم الأسرة والصحة.

**الاستدامة البيئية:** تدرك السياسات السكانية المستدامة أهمية الحفاظ على البيئة للأجيال القادمة. قد تشمل التدابير تعزيز مصادر الطاقة المتجددة ، والممارسات الزراعية المستدامة ، وإدارة النفايات ، وجهود الحفاظ. من خلال ضمان الاستدامة البيئية ، يمكن إدارة النمو السكاني بطريقة تقلل من الآثار البيئية وتدعم صحة المجتمع.

من المهم ملاحظة أن السياسات السكانية يجب أن تحترم حقوق الإنسان ، وتعزز المساواة بين الجنسين ، وتعطي الأولوية لرفاه واستقلالية الأفراد والمجتمعات. يجب أن تكون قائمة على الأدلة ، وتراعي الحساسيات الثقافية ، وتتضمن التعاون بين مختلف أصحاب المصلحة ، بما في ذلك الوكالات الحكومية ومقدمي الرعاية الصحية والمنظمات غير الحكومية وقادة المجتمع.

## المراجع المعتمد عليها:

- ✓ دليل السكان الطبعة الخامسة , البرنامج العربي لصحة الاسرة.
- ✓ منير عبد الله كرادشة , علم السكان ... , مرجع سابق.
- ✓ علي عبد الرزاق جلبي , علم اجتماع... , مرجع سابق.
- ✓ موسى سمحة, جغرافية السكان, مرجع سابق.
- ✓ . <http://www.papfam.org>

## المراجع الأساسية المعتمدة في انجاز المطبوعة:

- ✓ فتحي أبو عيانة , **جغرافية السكان**, أسس و تطبيقات , ط4, دار المعرفة الجامعية و الإسكندرية 1993.
- ✓ فتحي أبو عيانة , **مدخل الى التحليل الاحصائي في الجغرافية البشرية** , دار المعرفة الجامعية , مصر 1998.
- ✓ موسى سمحة , **جغرافية السكان**, الشركة العربية للتسويق و التدويرات , القاهرة , مصر 2009.
- ✓ عماد ماطير الشمري , **الجغرافيا البشرية** , دار أسامة للنشر و التوزيع , عمان , الأردن , 2014.
- ✓ احمد الخشاب , **سكان المجتمع العربي** , مكتبة القاهرة الحديثة, القاهرة , مصر 1962.
- ✓ عبد المنعم ناصر الشافعي , **أساليب تحليل البيانات السكانية** , دار الكتب الجامعية , القاهرة , مصر 1978.
- ✓ علي عبد الرزاق جلبي , **علم اجتماع السكان** , دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة , ط5, 2015.
- ✓ منير عبد الله كرادشة , **علم السكان الديمغرافيا الاجتماعية** , عالم الكتاب الحديث للنشر و التوزيع , ط1 و 2010.
- ✓ كرادشة منير, **الخصوبة السكانية : دراسات ديمغرافية للمؤثرات و المحددات المباشرة** , المركز القومي للنشر , اريد , الأردن 2007.
- ✓ عبد الباقي زيدان , **أسس علم السكان** , ط1, مكتبة دار النهضة المصرية , القاهرة , 1976.
- ✓ العدل أنور عطية , **السكان و التنمية** , ط1, دار المعرفة الجامعية و الإسكندرية , مصر 1987.
- ✓ سناء الخولي, **الزواج و العلاقات الاسرية** , دار المعرفة الجامعية , الإسكندرية , مصر 1988.
- ✓ محمد السيد غلاب , **ديمغرافيا السكان** , مكتبة مصر 1974.
- ✓ غريب السيد احمد , **الطبقات الاجتماعية** , دار الكتب الجامعية , الإسكندرية , مصر 1972.

- ✓ عبد الله إبراهيم , المسألة السكانية و قضية تنظيم الاسرة في البلدان العربية , ط1, المركز الثقافي العربي , بيروت , لبنان , 1998.
- ✓ محمد عاطف غيث, تطبيقات في علم الاجتماع العائلي , دار الكتب الجامعية , القاهرة , مصر 1978.
- ✓ سهاونة فوزي , مبادئ الديمغرافيا , ط1 , الجامعة الأردنية , عمان , الأردن , 1983.
- ✓ سهاونة و كرادشة منير, اثر مكانة المرأة الاجتماعية على خصوبتها في الأردن , مجلة دراسات , الجامعة الأردنية , المجلد 18 , العدد 4 , 1991.
- ✓ دليل السكان , الطبعة الخامسة , البرنامج العربي لصحة الاسرة , المكتب المرجعي للسكان 2013.